London
Tuesday - 14 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16604

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 6 ذو القعدة 1445
14 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16604

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط ترصد التحوّلات اليومية في البلاد بعد 800 يوم على إطلاق الرصاصة الأولى

«الحرب الشاملة» تعيد روسيا إلى الزمن السوفياتي

موسكو: رائد جبر

عندما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في 24 فبراير (شباط) 2022، إطلاق «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، لم يتوقّع الروس أن يطول أمد المواجهة لأكثر من أسبوعين أو ثلاثة. دار الحديث حينها عن عملية خاطفة وحاسمة، لكن «العملية الخاصة» تحوّلت تدريجياً إلى أكبر مواجهة تخوضها روسيا منذ الحرب العالمية.

اليوم، بعد مرور أكثر من 800 يوم على إطلاق الرصاصة الأولى، غدا تعبير «الحرب الشاملة» الأكثر تداولاً، رغم أن القوانين تحظر استخدامه، مع كل ما حمل من تداعيات.

«الشرق الأوسط» رصدت التحولات الكبرى في الحياة اليومية للناس وعودة بعضها إلى الزمن السوفياتي. باتت الصين تهيمن على أكثر من 60 في المائة من سوق السيارات في البلاد، وعادت سيارة «لادا» التي تذكّر بالحقبة القديمة للتجول بكثافة في شوارع المدن الكبرى، كما صارت رفوف المتاجر خالية من أنواع الجبنة الفرنسية والمعكرونة الإيطالية والزيت الإسباني الفاخر.

لم يقف الأمر عند السلع الاستهلاكية، ومنتجات الغذاء والدواء التي تبدّلت ملامحها كثيراً. كما تبدّل الكود الرقمي للبلدان المنتجة لها. فحتى صناعة السينما تغيّرت؛ إذ غابت «هوليوود» والإنتاج الغربي عموماً عن الصالات وحلّت ثقافة «البلدان الصديقة» مكانها، لتنافس بذلك الإنتاج المحلي الذي شهد بدوره طفرة غير مسبوقة، سيطر فيها المحتوى الموجه وثقافة الحرب على معايير الجودة والمنافسة.

صحيح أن التدابير الواسعة المتخذة نجحت في تجاوز التداعيات الأسوأ لأكبر اختبار تمرّ به البلاد منذ عشرات السنين، لكن الاقتصاد بقي عملياً صامداً متماسكاً، والجبهة الداخلية صلبة للغاية. أما ملامح الحياة اليومية للروس فقد تغيّرت كثيراً. (تفاصيل ص 8 و9)

اقرأ أيضاً...

بوتين يعمل على هيكلة القطاع العسكري لتعزيز اقتصاد الحرب » 10

معارك عنيفة في شمال القطاع... ونتنياهو يعرض على قادة «حماس» الاستسلام

المجاعة تطل مجدداً على غزة

توزيع الطعام على السكان في دير البلح وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون - تل أبيب: نظير مجلي
غزة: «الشرق الأوسط»

على وقع معارك عنيفة تدور في جباليا شمال قطاع غزة، عاد شبح المجاعة ليطل برأسه مجدداً على القطاع بعد سيطرة إسرائيل على معبر رفح وتوقف إدخال المساعدات والبضائع بشكل شبه كامل.

ومنذ نحو 8 أيام لم تدخل إلى قطاع غزة أي بضائع، سوى عدة شاحنات تحمل مساعدات محدودة من الطحين، بالإضافة إلى جزء بسيط من المعلبات الغذائية. وسبق ذلك بنحو أسبوع قرار منع إدخال الخضار واللحوم المجمدة بشكل كامل.

ويخشى الغزيون في شمال القطاع أن يتسبب وقف إدخال المساعدات والبضائع بمجاعة تتهددهم مرة أخرى، بعد تلك التي اختبروها في الشهور الماضية، وأودت بحياة ما يصل إلى 26 من الأطفال وكبار السن. كما يخشى الغزيون في الوسط والجنوب أن يختبروا بدورهم هذه التجربة القاسية.

ووفقاً لتقارير عبرية، فإن الجيش الإسرائيلي قرر فتح طريق حدودية بمثابة معبر مؤقت غرب بيت لاهيا لإدخال المساعدات إلى شمال القطاع، بعد بدء عملية عسكرية في جباليا المجاورة، لكن المتطرفين اليهود قطعوا طريق المساعدات إليه.

جاء ذلك، في وقت شهد مخيم جباليا، أمس (الاثنين)، أعنف اشتباكات بعدما عمّق الجيش الإسرائيلي هجومه، وحاول التقدم إلى عمق المخيم المكتظ الذي يمثل معقل «حماس» في شمال القطاع. وقالت مصادر ميدانية إن القوات الإسرائيلية تحاول التقدم تحت غطاء نيران كثيفة إلى قلب المخيم، لكن المقاتلين يتصدون لها بشراسة.

في غضون ذلك، تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بهدف «القضاء» على «حماس»، لكنه عرض إيقاف الحرب إذا جرى نفي قادتها من قطاع غزة بعد أن تُلقي سلاحها وتستسلم وتسلِّم المحتجزين، وهو عرض تعده «حماس» خيالياً، وفق مصادر في الحركة تحدثت لـ«الشرق الأوسط».

وأحدثت عائلات الأسرى الإسرائيليين في غزة تشويشاً كبيراً أمس خلال إحياء إسرائيل لذكرى قتلى حروبها. واتهم ذوو هؤلاء المحتجزين حكومة نتنياهو بأنها تهدر أرواح 132 جندياً ومواطناً أسرى لدى «حماس».

(تفاصيل ص 4 و5)

حسام زكي لـ الشرق الأوسط: نتطلع لـ«مواقف قوية»

«قمة المنامة»... دعم لفلسطين ولا قضايا خلافية

المنامة: فتحية الدخاخني

يجتمع وزراء خارجية الدول العربية في العاصمة البحرينية المنامة، اليوم (الثلاثاء)، في إطار التحضير للدورة الـ33 لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، الخميس. وتفيد المعلومات بأن القمة تتجه لتنحية القضايا الخلافية، وسيكون على رأس جدول أعمالها تجديد دعم فلسطين، لا سيما أنها تعقد في «ظروف استثنائية» فرضتها الحرب الدائرة في قطاع غزة منذ أكثر من 7 أشهر.

وأبدى الأمين العام المساعد لجامعة الدولة العربية، السفير حسام زكي، تفاؤلاً بشأن مخرجات القمة، إذ قال لـ«الشرق الأوسط»، على هامش الاجتماعات التحضيرية: «نتطلع لمواقف قوية بشأن فلسطين تؤيد حقها وتدعو المجتمع الدولي لعدم التخلي عن مسؤولياته إزاءها».

وأكد الأمين العام المساعد أن «(قمة البحرين) تتناول القضية الفلسطينية من كل جوانبها، لا سيما في ظل المستجدات الحالية المرتبطة باستمرار الحرب في غزة».

وبشأن توقعاته حول حجم التوافق العربي في «قمة البحرين»، قال زكي إن «الاجتماعات التحضيرية تشهد عادة نقاشات بشأن جميع القضايا التوافقية والخلافية، لكن ما يتم رفعه للقادة والزعماء العرب، هو الأمور التوافقية بعيداً عن القضايا الخلافية»، وعَدّ ذلك بمثابة «تميز للقمم العربية».

ومنذ السبت الماضي، انطلقت الاجتماعات التحضيرية لـ«قمة البحرين»، في المنامة، حيث عقد المجلس الاجتماعي والاقتصادي اجتماعات على مدار يومين للاتفاق على خطة طارئة للتعامل مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على فلسطين.

(تفاصيل ص 2)

انتقد «الاتهامات» التي وجّهها له مجلس صيانة الدستور

روحاني يحذّر من تقويض «الجمهورية» في إيران

لندن: عادل السالمي

حذر الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني، في بيان شديد اللهجة، من تقويض «الجمهورية» في هيكل النظام السياسي لبلاده، منتقداً توجيه «مجلس صيانة الدستور»، الهيئة المشرفة على الانتخابات الإيرانية، «لائحة اتهامات» ضده تخص قضايا تعود لسنوات توليه الرئاسة.

وكشف روحاني عن مضمون «رسالة سرية» تلقاها من مجلس صيانة الدستور مؤخراً، وذلك رداً على 7 رسائل وجهها إلى الهيئة، طالب فيها بالكشف عن أسباب حرمانه من خوض انتخابات مجلس خبراء القيادة، الهيئة المعنية بتسمية الخليفة المحتمل للمرشد علي خامنئي. وجرت الانتخابات مطلع مارس (آذار) الماضي. وفي إشارة ضمنية إلى قضية خلافة خامنئي، قال روحاني: «أعرف سبب حساسية البعض لحضور الدورة السادسة لمجلس خبراء القيادة».

وأوضح روحاني أن الأسباب المذكورة هي «الإساءة للجهاز القضائي ومجلس صيانة الدستور» و«الافتقار للمعرفة والرؤية السياسية»، و«عدم الالتزام بالدستور» و«التعرض للاعتقادات الدينية الراسخة» و«عدم الوثوق»، لافتاً إلى أن إجابات مجلس صيانة الدستور «تصدر أحكاماً غير موثقة بشأن الاتفاق النووي والسياسة الخارجية والإقليمية».

وتابع روحاني أنه يتعين «على رؤساء الجمهورية المقبلين (في حال بقاء المنصب ومؤسسة الرئاسة) أن يعلموا أن لائحة الاتهامات هذه ستؤدي إلى حرمانهم من الحرية السياسية». وأضاف: «أعلى مسؤول منتخب مباشرة من الشعب، ليس له الحق في حرية التعبير حتى على مستوى مواطن».

وقال روحاني أيضاً إن «ما ذكره أمين مجلس صيانة الدستور حول أسباب عدم أهليتي لخوض الانتخابات ليس جريمة ومخالفة فحسب، بل إنه سبب للفخر (...) هذا ليس دفاعاً شخصياً، إنما دفاع عن الجمهورية والنظام... لن أبقى صامتاً في وجه هذا الظلم».

(تفاصيل ص 3)

الشرق الأوسط ترصد فعاليات المهرجان السينمائي العالمي

«كان» للافتتاح اليوم... بـ«فيلم مفاجئ»

كان: محمد رُضا

من المقرر أن يُفتتح «مهرجان كان»، اليوم (الثلاثاء)، بفيلم كوميدي عاطفي على غير العادة، مما أحدث صدى كبيراً في الحدث السينمائي الأكبر في العالم.

وقد جرى اختيار الفيلم المفاجئ «الفصل الثاني»، لمخرجه كونتن دوبيّو، من بين عشرات الأفلام الفرنسية والأوروبية التي عُدّت مناسبة أكثر للافتتاح. وقال المدير العام للمهرجان تييري فريمو عن الفيلم: «لا نختار الأفلام لقيمتها الفنية، بل لما نراه صالحاً للمهرجان».

«الفصل الثاني» قد يكون جوهرة تُكتشف، لكن ملخص حكايته لا يشي بذلك، فهو عن امرأة اسمها فلورنس (ليا سيدو)، تحب ديفيد (ليوي غارل) بشدّة، وتعتزم تقديمه لوالديها والزواج منه. لكن ديفيد ليس مستعجلاً ولا حتى منجذباً إلى فلورنس كما تعتقد، ويريد التخلص منها بتعريفها إلى صديقه ويلي (رافايل كوينار).

وترصد «الشرق الأوسط» فعاليات المهرجان الذي يستمر حتى 25 من الشهر الحالي، ويجري فيه عرض 23 فيلماً متسابقاً.

وتضم القائمة أعمالاً لكبار المخرجين، وأخرى من نوع الاكتشافات. هناك مسابقة «مرة ما»، وتظاهرة «أسبوع النقاد»، وأُضيفت مسابقة ثالثة لأصحاب الأفلام غير القابلة للتصنيف ولتلك التجريبية.

هذا عدا قسم «نصف شهر المخرجين» الذي هو جزء منفصل عن البرنامج الرسمي، لكنه من بين أفضل أقسامه.

(تفاصيل ص 21)

مشهد من فيلم «الفصل الثاني» (آر تي أ. فرانس سينما)

محاميه السابق: كذبت وهددت وتآمرت لحمايته

محاكمة ترمب تدخل منعطفاً حاسماً

واشنطن: علي بردى

دخلت محاكمة الرئيس الأميركي دونالد ترمب في قضية «أموال الصمت» منعطفاً حاسماً بمثول محاميه السابق مايكل كوهين شاهداً رئيسياً أمام محكمة الجنايات في مانهاتن بنيويورك، حيث اعترف بأنه «كذب وهدد وتآمر» لحماية رئيسه السابق من القصص التي كان يمكن أن تؤدي إلى إيذاء فرصه قبيل انتخابات عام 2016 التي أوصلته إلى البيت الأبيض.

واكتست شهادة كوهين أهمية كبيرة في الأسبوع الخامس من هذه المحاكمة الأولى من نوعها ضد رئيس أميركي سابق، بعد أيام فقط من شهادة نارية من الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز التي تدعي أنها كانت على علاقة وجيزة مع ترمب عام 2006. وكان كوهين دفع 130 ألف دولار لدانيالز، وشاهداً أيضاً على دفع مبلغ 150 ألف دولار لعارضة الأزياء السابقة لدى مجلة «بلاي بوي» كارين ماكدوغال، لقاء سكوتهما عن علاقات غير مرغوبة مع ترمب.

وخلال استجوابه، تطرق كوهين (57 عاماً) إلى علاقته مع ترمب، موضحاً أنه كذب، وهدد عدداً من الأشخاص، ونشر قصصاً إيجابية في الصحافة، من أجل حماية الرئيس السابق. وأوضح أنه تآمر مع ترمب وآخر لقمع القصص السلبية التي يمكن أن تضر بحملته الانتخابية لعام 2016. ونقل عن ترمب عبارة: «تأكدوا من عدم نشر» الخبر. وأكد أن ترمب تعهد دفع الأموال المطلوبة من أجل هذه الغاية.

واعترف كوهين عام 2018 بالذنب في قضية انتهاك قانون تمويل الحملات الفيدرالية من خلال دفع أموال لدانيالز. وشهد بأن ترمب أمره بدفع المبلغ.

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

اليمن: غارة في الحديدة وقلق أممي من عودة الحرب » 2

روسيا تدافع عن وجودها العسكري في شرق ليبيا » 7

اعتراضات على الأصوات تلغي انتخابات «غرفة الرياض» » 14

وحدات تخزين محمولة «آمنة» » 16

وأخيراً أصبح لجدة أسبوعها للموضة » 20

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

حسام زكي لـ«الشرق الأوسط»: القضايا الخلافية لن تُرفع للقادة

«قمة المنامة» لاتخاذ مواقف «قوية» بشأن فلسطين

العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة مستقبلاً الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط ومساعده السفير حسام زكي أمس (بنا)

المنامة: فتحية الدخاني

وسط جدول مزدحم بالاجتماعات التحضيرية الرامية لحصر البنود الرئيسية المرتبطة بقضايا العمل العربي المشترك، تمهيداً لعرضها على القادة والزعماء العرب خلال الدورة الـ33 لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، يوم الخميس المقبل، في العاصمة البحرينية المنامة، التقت «الشرق الأوسط» الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السفير حسام زكي، الذي بدا واثقاً بخروج «قمة البحرين» بقرارات «قوية» بشأن فلسطين، وأن تُظهر مخرجات القمة التي تُعقد في «ظروف استثنائية»، ارتباطاً بالحرب في غزة بشكل «توافقي» يلبي تطلعات الرأي العام العربي، بعيداً عن أي قضايا خلافية، حيث تظل الملفات غير التوافقية قيد النقاش، و«لا تُرفع للقادة والزعماء العرب».

ومنذ السبت الماضي، انطلقت الاجتماعات التحضيرية لـ«قمة البحرين»، في المنامة، حيث عقد المجلس الاجتماعي والاقتصادي اجتماعات على مدار يومين على مستوى كبار المسؤولين أولاً، ثم على المستوى الوزاري للاتفاق على خطة طارئة للتعامل مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على فلسطين، ووضع خطط للعمل العربي المشترك على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي. والاثنين، اجتمع مجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين لوضع الأطر العامة لمحاور الشق السياسي للقمة، تمهيداً لعرضها على وزراء الخارجية العرب، الثلاثاء، وصولاً لاجتماع القادة، الخميس المقبل.

وتعد القضية الفلسطينية إحدى القضايا المحورية الرئيسية على جدول أعمال القمم العربية. وقال زكي إن «(قمة البحرين) تتناول القضية الفلسطينية من كل جوانبها، لا سيما في ظل المستجدات الحالية المرتبطة باستمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة».

وأشار إلى أن «الجامعة العربية تتابع جميع التطورات في الحرب على غزة، وترصد الوضع الميداني المتردي في القطاع، إضافة إلى متابعة جميع المسارات السياسية المرتبطة بهذا الملف، والتحركات الإسرائيلية خارج قطاع غزة في الضفة الغربية وغيرها من الأمور المرتبطة بهذا الملف».

وأكد زكي أن «كل ما يحدث من تطورات في الملف الفلسطيني أمور تستحق مواقف وقرارات عربية، وهو ما ستناقشه (قمة البحرين) لتحديد ما يمكن اتخاذه بشأنها»، ولفت إلى «استمرار متابعة الجامعة العربية المساراتِ القانونيةَ والدوليةَ لزيادة الاعتراف بدولة فلسطين، ومنحها العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، إضافة إلى الإعداد لعقد مؤتمر دولي للسلام». وقال: «كل ما سبق مطروح على جدول أعمال (قمة البحرين)، ومن المتوقع أن تصدر عن القمة قرارات بشأنها».

وكان الأمين العام للجامعة، أحمد أبو الغيط، قد ناقش خلال اجتماعه مع وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، بالقاهرة، في مارس (آذار) الماضي «مقترح عقد مؤتمر دولي للسلام». وأكد أبو الغيط في حينه، «ضرورة العمل المشترك على الصعيدين العربي والأوروبي، ومع كل الأطراف الأخرى، لتحويل هذه الفكرة إلى واقع في أقرب فرصة، بهدف تحقيق حل الدولتين، وإيجاد أفق سياسي للفلسطينيين في المرحلة المقبلة».

وبدوره، جدد الأمين العام المساعد التأكيد على أن «القضية الفلسطينية هي القضية المحورية للعرب والجامعة العربية، وبالتالي فإن تناولها يقع في صلب اهتمامات القادة والزعماء العرب، ولن تختلف (قمة البحرين) عن سابقاتها في مناقشة القضية الفلسطينية». وأضاف أنه «في ظل استمرار الحرب في غزة تكتسب القضية الفلسطينية زخماً إضافياً أكبر».

وتابع: «ستصدر عن (قمة البحرين) مواقف عربية قوية تؤيد الحقوق الفلسطينية، وتدعو المجتمع الدولي لعدم التخلي عن مسؤولياته إزاء هذه الحقوق التي من الضروري استعادتها لمصلحة كل الفلسطينيين».

وعلى مدار السنوات الماضية، تصدرت القرارات المرتبطة بالقضية الفلسطينية البيانات الختامية للقمم العربية، ومنذ بدء الحرب في غزة عقدت الجامعة العربية اجتماعات عدة على مستوى المندوبين ووزراء الخارجية، كما استضافت السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قمة عربية - إسلامية في الرياض جرى خلالها تكليف وزراء خارجية كل من السعودية والأردن ومصر وقطر وتركيا وإندونيسيا ونيجيريا وفلسطين، والأمينين العامين لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، ببدء تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة لتحقيق السلام الشامل والعادل.

وبشأن الملفات الأخرى المطروحة على جدول أعمال «قمة البحرين»، قال زكي إن «القمة ستناقش مجموعة من الملفات التي جرى التوافق عليها خلال العام، لا سيما أنها قمة عادية». وأوضح أنه «منذ (قمة جدة) في العام الماضي، جرى بحث ملفات وموضوعات عدة أغلبها سياسي ارتباطاً بما يمر به العالم العربي من أزمات ومشكلات من الطبيعي أن تنعكس على جدول أعمال اجتماع القادة والزعماء العرب».

ولفت إلى أن «جدول الأعمال يتضمن أيضاً مجموعة من الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجيات التي جرت صياغتها من جانب مجالس وزارية نوعية، وسيجري طرحها على القادة العرب لاعتمادها». وقال: «هناك عدد لا بأس به من الموضوعات المطروحة على جدول أعمال (قمة البحرين) سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وهي موضوعات دائماً تقع في صدارة الاهتمام الإعلامي والرأي العام العربي».

> المناقشات لا تقتصر على فلسطين، بل تمتد أيضاً إلى الأوضاع في لبنان وسوريا وليبيا واليمن والسودان

وأضاف: «المناقشات لا تقتصر على فلسطين فحسب، بل تمتد أيضاً لبحث الأوضاع في لبنان وسوريا وليبيا واليمن، والسودان في ضوء الحرب الدائرة، وما إلى ذلك من موضوعات تحظى باهتمام القادة والزعماء العرب».

وأوضح الأمين العام المساعد أن «المجلس الاقتصادي والاجتماعي ناقش عدداً من البنود والموضوعات المهمة، من بينها خطة الاستجابة الطارئة للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على دولة فلسطين، ودعوة الدول والمنظمات ووكالات التنمية للمساهمة في تمويل وتنفيذ الخطة».

وقال زكي إن «المجلس رحب بالخطوات التي جرى اتخاذها في سبيل تفعيل عمل (مجلس وزراء الأمن السيبراني العربي)، كما ناقش التقدم المحرز في استكمال منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وإقامة الاتحاد الجمركي العربي»، لافتاً إلى «دعوة المجلس الدولَ الأعضاءَ إلى دعم انضمام جامعة الدول العربية بصفة مراقب إلى منظمة التجارة العالمية».

واعتمد المجلس عدداً من الاستراتيجيات من بينها الاستراتيجية العربية للأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة (2020 - 2030)، والاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن (2023 - 2028)، والاستراتيجية العربية للتدريب والتعليم التقني والمهني، فضلاً عن اعتماد آلية تنسيقية لربط مؤسسات وبنوك التنمية الاجتماعية في الدول العربية تحت مظلة جامعة الدول العربية، وفق قول السفير زكي.

ويتضمن جدول أعمال «قمة البحرين» في الشق السياسي عدداً من الملفات والقضايا الأساسية، بدءاً من القضية الفلسطينية، مروراً بالملفات المرتبطة بأزمات المنطقة، مثل سوريا ولبنان وليبيا واليمن والسودان، إلى جانب مكافحة الإرهاب، وحماية الأمن القومي العربي، ورصد التدخلات الإيرانية والتركية في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وسيطر «التوافق» على «قمة جدة» التي عُقدت في مايو (أيار) الماضي، وفق تصريحات رسمية في حينه، وبشأن توقعات الأمين العام المساعد حول حجم التوافق العربي في «قمة البحرين»، قال إن «الاجتماعات التحضيرية تشهد عادة نقاشات بشأن جميع القضايا التوافقية والخلافية، لكن ما يجري رفعه للقادة والزعماء العرب هو الأمور التوافقية غير الخلافية»، وَعَدَّ ذلك بمثابة «تميز للقمم العربية يُخرجها بالصورة المطلوبة».

وأوضح أنه «خلال الاجتماعات التحضيرية يجري الاتفاق على أن يكون ما ينظر فيه القادة هو الأمور المشتركة والمتفق عليها بين الجميع، بعيداً عن أي أمور خلافية أو جدلية لا تشهد إجماعاً بين الدول العربية»، مؤكداً أن «(قمة البحرين) ستتبع النهج نفسه، وسيكون هناك حرص على أن تأتي الاجتماعات التحضيرية مؤكِّدةً على المشتركات المتوافق عليها». وتابع أن «الأمور التي يوجد بها بعض الخلاف في الرؤى أو عدم التوافق سيستمر النقاش بشأنها في المستويات الأدنى من القمة لبحثها، والنظر فيها، ومحاولة الوصول لتفاهمات بشأنها سواء على مستوى وزراء الخارجية أم المندوبين الدائمين».

وتعد هذه المرةَ الأولى التي تستضيف فيها البحرين اجتماعاً من هذا النوع، سواء على مستوى القمم العربية العادية أم الطارئة. وكان العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة قد أعلن عن رغبة المنامة في استضافة الاجتماع خلال فعاليات «قمة جدة» في السعودية العام الماضي.

وقال زكي، الذي يترأس لجنة تنظيم «قمة البحرين»، إن «المنامة أظهرت اهتماماً كبيراً بإنجاح القمة، ورغبة في ترك بصمة حقيقية في القمم العربية لتكون (قمة البحرين) ذات طابع خاص يلتف حوله العرب، وتبحث القضايا العربية المختلفة».

وأعرب الأمين العام المساعد عن أمله في أن «تتوافق مخرجات (قمة البحرين) مع المتطلبات السياسية ورغبات الرأي العام العربي».

ويترقب العالم مخرجات «قمة البحرين» لا سيما أنها تُعقد في ظل أوضاع كارثية يعاني منها قطاع غزة إثر استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع منذ السابع من أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي، وفي ظل تحذيرات أممية من خطر «المجاعة» الذي يهدد سكان القطاع. وسبق أن أصدرت جامعة الدول العربية قرارات عدة في هذا الشأن مؤكدة «إدانتها العدوان الإسرائيلي»، وداعية إلى وقف فوري للحرب.

وكان أبو الغيط قد قال، الأحد، خلال افتتاح أعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالمنامة، إن «الفترة الماضية شهدت هبَّة عربية لإغاثة غزة»، لكنه أكد، في الوقت نفسه، أنه «لا يوجد شيء يعوِّض أهل غزة في هذه المحنة».

غارة في الحديدة... وفرقاطة هولندية انضمت إلى «أسبيدس»

غروندبرغ قلق من عودة الحرب وتهديد الحوثيين لمأرب

عدن: علي ربيع
واشنطن: علي بردى

جدّد المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، الاثنين، مخاوفه بخصوص التهديدات بعودة الحرب في اليمن، معبراً عن قلقه من تصرفات الحوثيين إزاء مأرب، مع اعترافه باصطدام جهوده بالتصعيد الإقليمي، حيث حال ذلك دون إحراز أي تقدم في مسار السلام الذي ينشده.

تصريحات غروندبرغ التي جاءت خلال إحاطته الشهرية أمام مجلس الأمن، واكبها حديث الحوثيين عن تلقيهم غارة جوية في مدينة الحديدة الساحلية، إضافة إلى إعلان مهمة «أسبيدس» الأوروبية عن انضمام فرقاطة هولندية للمساهمة في حماية السفن من هجمات الجماعة المدعومة من إيران.

وأشار المبعوث الأممي إلى زيارته إلى عدن، حيث التقى رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي ورئيس الحكومة أحمد عوض بن مبارك ووزير الخارجية شائع الزنداني، وقال إنهم تحدثوا عن الحاجة الملحة لمعالجة تدهور الأوضاع المعيشية وإحراز تقدم نحو تأمين اتفاق خريطة الطريق الذي يُنهي الحرب ويمهد الطريق نحو سلام عادل.

وأعاد غروندبرغ التذكير بأن الحكومة اليمنية والحوثيين كانوا قد اتخذوا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي خطوة شجاعة نحو الحل السلمي عندما اتفقوا على مجموعة من الالتزامات التي سيتم تفعيلها من خلال خريطة طريق الأمم المتحدة.

واعترف المبعوث بأن التحديات التي تم تسليط الضوء عليها في الإحاطات السابقة لا تزال تعوق تقدمه، وقال: «بينما يستمر الوضع الإقليمي في تعقيد قدرتنا على تحقيق تقدم في اليمن، فإنني أكرر دعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لوقف إطلاق النار في غزة، وأحث جميع الأطراف المعنية على خفض التصعيد في البحر الأحمر ومحيطه».

وأضاف: «داخل اليمن، ظل الوضع الأمني على طول الخطوط الأمامية في نطاق الاحتواء خلال الشهر الماضي، إلا أنني أشعر بالقلق إزاء استمرار الأنشطة العسكرية... في الضالع والحديدة ولحج ومأرب وصعدة وشبوة وتعز».

وتطرق المبعوث إلى ما حدث في 27 أبريل (نيسان) الماضي، حيث لقيت امرأتان وثلاث فتيات حتفهن بشكل مأساوي في محافظة تعز جراء هجوم بطائرة من دون طيار أثناء جمعهن الماء قرب منزلهن، وقال إن ذلك يبرز «المخاطر الجسيمة التي يتعرض لها المدنيون في ظل غياب الحل عن الوضع القائم».

المبعوث الأممي إلى اليمن يحيط مجلس الأمن عبر الاتصال المرئي حول آخر جهود السلام (أ.ف.ب)

العنف ليس حلاً

فيما يتعلق بالمخاوف من عودة القتال وانهيار التهدئة الهشة في اليمن، قال غروندبرغ: «إنني قلق إزاء تهديدات الأطراف بالعودة إلى الحرب، بما في ذلك تصريحات أنصار الله (الحوثيون) وتصرفاتهم فيما يخص مأرب. إن المزيد من العنف لن يكون حلاً للصراع... بل سيتسبب في فقدان فرصة التوصل إلى تسوية سياسية».

دعا المبعوث الأممي الأطراف اليمنية مجدداً إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس في أفعالهم وخطابهم خلال هذه المرحلة الهشة، وشدد على أنه «يؤمن بأن الوصول إلى حل سلمي وعادل ما زال ممكناً».

وتابع بالقول: «ينادي اليمنيون بالمساواة بصفتهم مواطنين أمام القانون، وبالفرصة للاستفادة من كامل القدرات الاقتصادية لبلادهم، وبتحسين الخدمات وبالحكم الرشيد. هذه النداءات تتطلب في نهاية المطاف التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب وبدء عملية سياسية».

وأفاد غروندبرغ بأنه يواصل العمل مع الأطراف لإحراز تقدم بشأن خريطة الطريق الأممية، بدعم من المجتمع الدولي والدول الإقليمية، لا سيما السعودية وعُمان.

وأوضح أنه في الوقت الحالي ينخرط مكتبه مع اليمنيين لتسهيل إطلاق سراح المحتجزين المرتبطين بالنزاع، وفتح الطرق، وتحسين القطاع الاقتصادي والمالي، كما ذكر أنه يستمر في التحضير للتوصل لوقف إطلاق النار على مستوى البلاد واستئناف عملية سياسية جامعة والتركيز على أجندة المرأة والسلام والأمن.

وبالنظر إلى حالة عدم اليقين في المنطقة التي تؤثر على اليمن، قال المبعوث الأممي إلى اليمن: «يجب ألا نغفل عن القيمة الجوهرية للسلام طويل الأمد... سأحتاج إلى الاعتماد على دعم المنطقة وهذا المجلس».

الهجمات والضربات

في ظل العمليات الدفاعية التي تقودها واشنطن لحماية السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، أقرت وسائل إعلام الجماعة الحوثية، بتلقيها غارة استهدفت مطار الحديدة جنوب المدينة ووصفتها بـ«الأميركية والبريطانية» وهو مطار خارج عن الخدمة منذ سنوات.

ولم تشر الجماعة إلى النتائج التي أسفرت عن الضربة، في حين لم يتبنّها الجيش الأميركي على الفور، لكن يرجح أنها ضمن الضربات الاستباقية التي درجت واشنطن على تنفيذها لمنع الهجمات ضد السفن.

وفي آخر تحديث للجيش الأميركي بخصوص الهجمات، أوضح أن قواته نجحت في نحو الساعة 3:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء) يوم 12 مايو (أيار)، في تدمير طائرة من دون طيار أطلقها الحوثيون المدعومون من إيران فوق خليج عدن ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

وجاء الحديث عن تدمير هذه الطائرة بعد ساعات من تأكيد القيادة المركزية الأميركية تدمير 4 طائرات حوثية مسيرة فوق البحر الأحمر وخليج عدن؛ حيث شاركت طائرة تابعة لتحالف «حارس الازدهار» في تدمير إحدى الطائرات في حين دمرت القوات الأميركية الثلاث الأخرى.

في غضون ذلك، أفادت المهمة الأوروبية «أسبيدس» في تغريدة على منصة «إكس»، الاثنين، بانضمام فرقاطة هولندية إلى القطع البحرية العسكرية التابعة للمهمة التي كان قد أطلقها الاتحاد الأوروبي في منتصف فبراير (شباط) الماضي للمساهمة في حماية الملاحة.

وتهاجم الجماعة المدعومة من إيران السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومحاولة منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، وأعلنت الأسبوع الماضي توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط.

وفي أحدث خطبة لزعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، زعم أنه ليست هناك خطوط حمراء تحول دون تنفيذ الهجمات، وتبنى مهاجمة 112 سفينة، مدعياً أن لدى جماعته خيارات استراتيجية حساسة ومهمة ومؤثرة، وأنها لا تكترث لكل التهديدات التي تلقتها ومستعدة لكل الاحتمالات.

وهدّد الحوثي باستهداف أي سفينة نقلت بضائع لموانئ إسرائيل، وقال إن المرحلة الرابعة من التصعيد التي كان قد أعلن عنها ستشمل استهداف أي سفن لأي شركة لها علاقة بالإمداد أو نقل بضائع لإسرائيل وإلى أي جهة ستتجه.

ومع تهديده بمرحلة خامسة من التصعيد، أقرّ بأن جماعته استغلت الحرب في غزة لمزيد من التعبئة والتجنيد، حيث بلغ عدد المتدربين في التعبئة والتأهيل العسكري 296 ألفاً، داعياً إلى المزيد.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض نحو 450 غارة، في حين أقرت الجماعة بمقتل 40 من عناصرها وإصابة 35 آخرين، جراء هذه الضربات.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، حيث شاركتها بريطانيا في 4 مناسبات.

وإلى جانب قرصنة السفينة «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها، تسببت إحدى الهجمات الحوثية، في 18 فبراير الماضي، بغرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي، في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

وجّه انتقادات لاذعة إلى «مجلس صيانة الدستور» بعد إقصائه من هيئة تختار خليفة المرشد

روحاني يحذر من تقويض صلاحيات «رؤساء الجمهورية» في إيران

لندن: عادل السالمي

حذر الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني من تقويض «جمهورية» النظام السياسي، المتمثلة بمؤسسة الرئاسة في إيران، وذلك في رسالة احتجاجية شديدة اللهجة ضد ما وصفها بـ«لائحة اتهامات» صدرت ضده من الهيئة المشرفة على الانتخابات الإيرانية، على خلفية رفض طلبه الترشح لانتخابات «مجلس خبراء القيادة»، التي جرت تزامناً مع الانتخابات التشريعية، مطلع مارس (آذار) الماضي.

وأصر روحاني منذ استبعاده من خوض الانتخابات على توضيح أسباب إقصائه، عبر سبع رسائل وجهها إلى «مجلس صيانة الدستور»، الهيئة المشرفة على الانتخابات الإيرانية، بما في ذلك البت في أهلية المرشحين.

وكان رفض طلب ترشح روحاني من مفاجآت الانتخابات التي جرت بعد ثماني سنوات، لتسمية 88 رجل دين متنفذاً في «مجلس خبراء القيادة» المعني بتسمية خليفة المرشد الحالي، علي خامنئي، إذا تعذرت ممارسة مهامه خلال السنوات الثماني المقبلة.

وأثار رفض الأهلية السياسية لروحاني تساؤلات في الأوساط السياسية، نظراً لسجله السياسي، خصوصاً تولي رئاسة الجمهورية 8 سنوات (2013-2021)، ومنصب الأمين العام لـ«المجلس الأعلى للأمن القومي» لمدة 16 عاماً خلال عهد الرئيسين الإصلاحي محمد خاتمي وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني، وكذلك عضوية «مجلس الخبراء» لمدة 24 عاماً (ثلاث دورات).

وكشف روحاني، اليوم الاثنين، عن تفاصيل رسالة «سرية» من رئيس «مجلس صيانة الدستور»، أحمد جنتي، أوضح فيها أسباب رفض طلب الرئيس السابق. ويعد المجلس من أبرز الهيئات الخاضعة لصلاحيات المرشد الإيراني علي خامنئي، إذ يختار نصف أعضائها الـ12 مباشرة ويختار النصف الآخر، رئيس القضاء، وهو من المسؤولين الذين يسميهم المرشد الإيراني.

روحاني خلال آخر لقاء جمع خامنئي وأعضاء مجلس خبراء القيادة المنتهية ولايته في 7 مارس الماضي (موقع المرشد)

أسباب

وحسب بيان نشره موقع روحاني الرسمي، فإن الرد من «مجلس صيانة الدستور» جاء بعد أربع رسائل طالبه فيها بشرح أسباب رفض طلبه، وثلاث رسائل أخرى طلب فيها تقديم وثائق تدعم الأسباب. واكتفى روحاني بالإشارة العابرة لنقاط وردت في رسالة «مجلس صيانة الدستور»، لافتاً إلى أنه واجه اتهامات «الإساءة للجهاز القضائي ومجلس صيانة الدستور» و«الافتقار للمعرفة والرؤية السياسية»، و«عدم الالتزام بالدستور» و«التعرض للاعتقادات الدينية الراسخة» و«عدم الوثوق».

ومع ذلك، قدم روحاني شرحاً مفصلاً تجاوز أكثر من 5 آلاف كلمة على الاتهامات المذكورة. وقال في مقدمة رده: «هذا ليس دفاعاً شخصياً، إنما دفاع عن الجمهورية والنظام، دفاع لا يجب إضعافه أكثر من هذا باعتباره المحامي المباشر لكل الشعب الإيراني». وأضاف: «لن أبقى صامتاً في وجه هذا الظلم».

وأفاد: «(مجلس صيانة الدستور) يتحدث عن السجل الرئيس الشرعي للبلاد بطريقة، كأن المسؤول الثاني في البلاد (الرئيس)، معارضاً للنظام السياسي».

وحذر روحاني بذلك من أن «على رؤساء الجمهورية المقبلين (في حال بقاء المنصب ومؤسسة الرئاسة) أن يعلموا أن لائحة الاتهامات هذه ستؤدي إلى حرمانهم من الحرية السياسية». وأضاف: «أعلى مسؤول منتخب مباشرة من الشعب، ليس له الحق في حرية التعبير حتى على مستوى مواطن». وقال: «على رؤساء الجمهورية اتباع مجلس صيانة الدستور بدلاً من (نص) الدستور، ومن رئاسة الجمهورية يجب أن يكتفوا برئاسة الجهاز التنفيذي على مستوى بعض القضايا الإدارية».

«أعلى مسؤول منتخب مباشرة من الشعب، ليس له الحق في حرية التعبير حتى على مستوى مواطن»

وفي إشارة ضمنية إلى قضية خلافة خامنئي، قال روحاني في بيان: «أعرف سبب حساسية البعض لحضور الدورة السادسة لمجلس خبراء القيادة».

وخاطب روحاني مواطنيه، قائلاً: «بشَوْك في العين وغَظم في الحنجرة قاومت التعرض على حقوق الشعب والحكومة لمدة ثماني سنوات».

«الرؤية السياسية»

وأعاد روحاني اتهامه بـ«الافتقار للرؤية السياسية» إلى انفتاح حكومته على الغرب، خصوصاً المفاوضات التي انتهت بالاتفاق النووي لعام 2015، وقال: «رسالة أمين مجلس صيانة الدستور تزعم دون تقديم أي أدلة بعدم إطلاعي على الهجمات الغربية، واتهام التوجه نحو الغرب، وتنفيذ الاتفاق على نحو خاطئ».

ولفت روحاني إلى أن رسالة مجلس صيانة الدستور «تصدر أحكاماً غير موثقة بشأن الاتفاق النووي والسياسة الخارجية والإقليمية».

ودافع روحاني عن إبرام الاتفاق النووي مع القوى الكبرى، خصوصاً الولايات المتحدة في عام 2015، وقال إنه «أهم أمثلة الاعتدال في الداخل والتعامل البناء في الخارج»، مشدداً على أن «تخطي العقوبات كان من بين أهم أهداف (الاتفاق النووي) وتمكنا من بلوغ أهدافنا في أقل من عامين، ورغم ظهور الرئيس غير العادي في الولايات المتحدة (دونالد ترمب) حافظنا على الاتفاق النووي، وبقي الطريق مفتوحاً أمام الحكومة الأميركية والإيرانية لإحياء الاتفاق النووي».

واتهم روحاني، البرلمان وكذلك «مجلس صيانة الدستور»، بعرقلة جهود حكومته لإحياء الاتفاق النووي في شهورها الأخيرة. وقال: «رغم عراقيل البرلمان ودعم مجلس صيانة الدستور، لكن حتى الحكومة الحالية التي ترى هويتها في نفي الحكومة السابقة ليس بمقدورها الانسحاب من الاتفاق النووي، ولا تملك الإرادة لإحيائه».

وتعود إشارة روحاني إلى قانون أقره البرلمان الإيراني في مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020، بعدما تأكد فوز الرئيس الأميركي جو بايدن في الانتخابات الرئاسية، وهزيمة دونالد ترمب. واتخذت إيران بموجب القانون الملزم للحكومة خطوات كبيرة في الابتعاد عن الاتفاق النووي، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم بنسب 20 و60 في المائة، وإعادة عجلة التخصيب إلى منشأة فوردو، ووقف البرتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي، وتقليص التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وإنتاج محدود لمعدن اليورانيوم، وهي خطوات تزامنت مع المسار الدبلوماسي الذي بدأ في نهاية حكومة روحاني، وتعثر بعد 7 أشهر من تولي إبراهيم رئيسي.

«اتفاق باطلاع المرشد»

وقال روحاني: «(مجلس صيانة الدستور) يتهمني بالتعجيل في تنفيذ الاتفاق النووي غير مدركين لحقيقة أنه لم يتم الالتزام بالقانون بالكامل فحسب، بل تحققت توقعات الشعب في التوصل إلى اتفاق أسرع وحماية أكبر لإنجازات الاتفاق النووي ومنع العدو من تقديم الأعذار لانتهاك الاتفاق».

وتابع: «بدلاً من تكرار مزاعم أصحاب النشرات الإخبارية الخاصة، يجب على فقهاء (مجلس صيانة الدستور) قراءة نص الاتفاق النووي، الذي وافق عليه المرشد بعد عشرات الساعات من مناقشته في المجلس الأعلى للأمن القومي والبرلمان، قبل الموافقة عليه». وأضاف: «على ما يبدو السادة لا يعلمون أن تنفيذ الاتفاق النووي جرى تحت إشراف هيئة من رئاسة الجمهورية والبرلمان وممثلي المرشد في المجلس الأعلى للأمن القومي ومستشار المرشد في الشؤون الدولية ووزير الخارجية والدفاع ورئيس المنظمة الذرية، واطلاع المرشد».

في هذا السياق، رفض روحاني اتهام حكومته بالتقاعس في السياسة الخارجية مع الدول غير الغربية، واصفاً ذلك بـ«الكذبة التي تحولت إلى اعتقاد». وقال إن «العلاقات بين إيران وروسيا وصلت إلى أعلى مستوياتها بعد الثورة»، مشيراً إلى إبرام اتفاقيات حول شراء المعدات العسكرية، منها منظومة «إس 300»، والاتفاق على ممر الشمال إلى الجنوب. وبشأن الصين، قال روحاني إن العلاقة بين البلدين «وصلت إلى مستويات استراتيجية، انتهت بإبرام اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين بكين وطهران.

وقال روحاني: «السؤال الأساسي أن الأغلبية الساحقة للشعب ترى في الرئيس المنتخب الرؤية السياسية المطلوبة، لكن على أي قانون استند بعض الأشخاص الذين لديهم سجلات ومعلومات محدودة، ولا تحظى توجهاتهم بتأييد غالبية الشعب، في إصدار الأحكام ضد الرؤية السياسية للرئيس».

وكانت عضوية «مجلس خبراء القيادة» آخر محاولة لروحاني للبقاء على نفوذه الذي تراجع منذ مغادرة مكتب الرئاسة في أغسطس (آب) 2021. ولم يمنحه المرشد علي خامنئي عضوية مجلس تشخيص مصلحة النظام على غرار الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد.

ماذا ينتظر روحاني؟

وقالت صحيفة «آرمان ملي»، المحسوبة على فصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي، على صفحتها الأولى، إن روحاني «يمر بأيام صعبة». وتساءلت الصحيفة عن حظوظ روحاني في الحصول على موافقة «مجلس صيانة الدستور» إذا ما قرر الترشح لولاية رئاسية ثالثة العام المقبل.

وقالت: «ليس من الواضح ما إذا كان يصر روحاني على الترشح للرئاسة، أو يمكن أن يقدم مرشحاً مطلوباً لمساعدة الناس، وأن يتوصل إلى ائتلاف مع محمد خاتمي والآخرين لتقديم مرشح آخر». ولم تستبعد الصحيفة أن يعمل روحاني على تهيئة الأجواء للحصول على موافقة للترشح في الانتخابات.

ومع ذلك تساءلت: «ما هو المسار الذي سيسلكه روحاني؟ هو ليس مثل هاشمي رفسنجاني صاحب التأثير الكبير على المجتمع والمعادلات السياسية والدولية على الرغم من استبعاده، ولا يشبه خاتمي الذي لديه الكثير من المؤيدين ويمكنه التأثير على الحركات السياسية».

طهران سعت لصفقة من 300 طن من «الكعكة الصفراء»... ونيامي تذرعت بأن مخزونها غير متوفر

مخاوف غربية من حصول إيران على اليورانيوم النيجري بدعم من روسيا

باريس: ميشال أبو نجم

يوم 7 يونيو (حزيران) المقبل، تبدأ محاكمة الرئيس النيجري السابق محمد بازوم الذي أطاح به انقلاب عسكري في شهر يوليو (تموز) من العام الماضي. وبازوم الذي كان صديقاً للغرب وخصوصاً لفرنسا التي حاولت بكل الوسائل إعادته إلى السلطة، متهم بـ«الخيانة العظمى» وبـ«تهديد أمن الدولة». ولأن احتمال الإطاحة بالنظام العسكري الجديد الذي تسلم مقدرات البلاد بات شبه معدوم، فإن مصير الرئيس السابق لم يعد موضع اهتمام جدي. بالمقابل، فإن الاهتمام بما يجري في النيجر ينصب على أمرين: الأول، انضمام نيامي (عاصمة النيجر) إلى العواصم الأفريقية الأخرى التي فتحت الباب واسعاً أمام وصول وحدات من قوة «أفريقا كوربس» الروسية التي حلت محل ميليشيا «فاغنر»، والتي تؤشر إلى تزايد النفوذ الروسي في منطقة الساحل وفي أفريقيا بشكل عام. وتشاء الأقدار أن العسكريين الروس، أكانوا من قدامى «فاغنر» أم أفراداً من الجيش الروسي الرسمي، حلوا في قاعدة جوية تابعة للجيش النيجري قرب مطار العاصمة حيث يرابط جنود أميركيون.

بعد رحيل القوات الفرنسية عن النيجر بطلب من السلطات العسكرية، فإن المجلس العسكري النيجري نقض الاتفاقية العسكرية المبرمة سابقاً مع الولايات المتحدة، وطلب خروج قواتها من البلاد، علماً أن النيجر تعد مركزاً بالغ الأهمية لواشنطن؛ إذ بنت قاعدة جوية قريباً من مدينة «أغاديز» بتكلفة تصل إلى 100 مليون دولار، وكانت منطلقاً لمسيّراتها (درون) في كافة أنحاء المنطقة لملاحقة الجهاديين.

وفي الثاني من الشهر الجاري، أعلن لويد أوستن، وزير الدفاع الأميركي، أن «الروس موجودون في مجمع منفصل ولا يمكنهم الوصول إلى القوات الأميركية أو الوصول إلى معداتنا»، مضيفاً أنه ليس هناك من «احتكاك مباشر» بين الطرفين. ويبين ما سبق التغير «الجيو- استراتيجي» في منطقة الساحل؛ إذ يتراجع النفوذ الغربي بشكل واضح لصالح روسيا. هذا ما جرى في مالي وفي بوركينا فاسو، وكلا البلدين شهدا انقلابات عسكرية على غرار ما عرفته النيجر لاحقاً.

أما الأمر الثاني المهم، فعنوانه اليورانيوم الخام؛ إذ تعد النيجر أحد أبرز منتجيه في العالم، وباطن الأرض يختزن ثروات أخرى مثل الذهب والبترول. وتدرس نيامي كما واغادوغو (بوركينا فاسو) إمكانية بناء مفاعل نووي بخبرات روسية، علماً أن موسكو قد ساعدت إيران لإكمال بناء مفاعل «بوشهر» المطل على الخليج. وتمتلك النيجر أكبر مخزون يورانيوم في أفريقيا والثالث في العالم. وحتى عام 2021، كانت النيجر المصدر الأول لواردات اليورانيوم إلى أوروبا، إلا أنها في عام 2022، خسرت هذا الموقع لصالح كازاخستان التي تقتطع حصة 26,8 في المائة، تليها النيجر (25,3 في المائة)، ثم كندا (22 في المائة)، وأخيراً روسيا (16,8 في المائة)؛ إذ إن اليورانيوم لم يكن خاضعاً في عام 2022 للعقوبات الأميركية والأوروبية. ورغم ثرواتها، فإن النيجر تعد أحد أفقر البلدان في العالم.

فرنسا واليورانيوم النيجري

عاد الحديث عن اليورانيوم النيجري أخيراً بعد معلومات أشارت إلى أن إيران تسعى لصفقة تشتري بموجبها ما لا يقل عن 300 طن مما يسمى «كعكة اليورانيوم الصفراء» بوساطة روسية.

وليس سراً أن مفتاح استخراج اليورانيوم النيجري موجود في فرنسا التي بدأت باستخراجه منذ خمسين عاماً، وهي تمتلك ثلاثة امتيازات، أحدها متوقف عن العمل، والثاني قيد التحضير، والثالث الواقع في منطقة «أرليت» الأقرب إلى حدود الجزائر منها إلى العاصمة نيامي.

ويعود استغلال اليورانيوم النيجري إلى شركة «أورانو» الفرنسية المسماة سابقاً «أريفا» التي تسيطر عليها الدولة الفرنسية. ولكن ثمة شركات أخرى عاملة في القطاع نفسه مثل «سي إن إن سي» الصينية، و«كيبكو» الكورية الجنوبية، إضافة إلى الشركة الوطنية النيجرية.

رغم التغيير السياسي، لم تتأثر أنشطة «أورانو» في النيجر. ونقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن إيمانويل غريغوار، من «معهد بحوث التنمية»، قوله إن «قطاع استخراج اليورانيوم لم يشهد تغيرات عميقة رغم الانقلابات العديدة (خمسة) التي عرفتها البلاد منذ استقلالها». وفي خبر نشره موقع «أفريكا أنتليجانس» المتخصص بالشؤون الأفريقية، أخيراً، ورد أن السلطات النيجرية «تتفاوض سراً» مع إيران لبيعها 300 طن من اليورانيوم «المركز»، وهو ما أكدته «لوموند» في عددها الصادر في العاشر من الشهر الجاري.

والأهم أن الصحيفة المذكورة بينت أن اليورانيوم المنوي بيعه يأتي من موقع «أرليت» الذي تمتلك فيه الشركة الفرنسية «أورانو» الحصة الكبرى، في حين تبلغ حصة النيجر 36 بالمائة. وبحسب «أورانو»، فإن النيجر «تسوق حصتها من اليورانيوم بكل استقلالية». وتنفي «أورانو» أن تكون على علم أو على علاقة بهذا الأمر، وتحرص على تأكيد أنها «تحترم بشكل صارم العقوبات الدولية التي تمنع بيع اليورانيوم لإيران».

ووفق الصحيفة الفرنسية، فإن المخابرات الأميركية كشفت، بداية العام الجاري، وجود محادثات سرية لصفقة تبلغ قيمتها 56 مليون دولار، إلا أن المجلس العسكري النيجري نفى في 16 أبريل (نيسان) «الأخبار الكاذبة» الأميركية التي تتحدث عن «توقيع اتفاق سري حول صفقة يورانيوم مع طهران». بيد أن «لوموند» نقلت عن مستشار لم تسمه للحكومة النيجرية أمرين: الأول، أنه نفى توقيع أي اتفاق مع إيران. والثاني، أنه اعترف أن إيران «سعت لتوقيع اتفاق تشتري بموجبه 300 طن من اليورانيوم» خلال الزيارة التي قام بها مهدي سفري نهاية فبراير (شباط) الماضي إلى نيامي، إلا أن النيجر رفضت الطلب «بسبب انخراطنا في عقود أخرى ولم يكن يتوافر لدينا المخزون (المطلوب) لبيعه». بكلام آخر، تعترف النيجر بأن المفاوضات كانت حقيقية، وأن ما جاءت به المخابرات الأميركية لم يكن أكاذيب مضللة.

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يستقبل رئيس وزراء النيجر علي محمد الأمين زين في يناير الماضي (الرئاسة الإيرانية)

روسيا تتوسط لإيران

حقيقة الأمر أن استخراج اليورانيوم الذي تقوم به «أورانو» في موقع «أرليت» استؤنف في فبراير الماضي، إلا أن السلطات النيجرية وجهت إنذاراً لـ«أورانو» الفرنسية ولنظيرتها الكندية «غوفي إكس» لبدء استخراج اليورانيوم من موقعي «إيمورارين» للأولى، و«ماداوولا» للثانية، تحت طائلة سحب الامتيازين الممنوحين لهما.

وتحتاج السلطات للعائدات المترتبة على بيع حصتها من اليورانيوم المستخرج في الأسواق العالمية حيث ارتفعت أسعاره بنسبة 40 في المائة منذ يوليو الماضي. ووفق نيامي، فإن طهران وموسكو مهتمتان باليورانيوم النيجري «رغم أن أي عقد لم يوقع بعد».

وسبق لوزير الخارجية النيجري باكاري ياوو سنغاريه، أن زار طهران في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وتبعه في يناير (كانون الأول) رئيس الحكومة الأمين زين الذي زار موسكو وطهران حيث استقبله الرئيس إبراهيم رئيسي، ما فتح الباب بين إيران والنيجر لتعزيز التعاون العسكري مع روسيا، وفي الصناعة والطاقة مع إيران. وتنسب «لوموند» لمصادر غربية رسمية أن روسيا هي الجهة التي سهلت التقارب «النووي» بين طهران ونيامي، وأن ذلك «يعود بلا شك إلى الاتفاقيات المبرمة بين إيران وروسيا لدعم المجهود الحربي الروسي في أوكرانيا».

ورغم أن باريس ترى أن اتفاقاً لشراء اليورانيوم النيجري لن يكون له تأثير على برنامج إيران النووي، فإن «وجود هذه المفاوضات حدث بالغ الأهمية على الصعيد الجيو. استراتيجي؛ لأنه منذ أن وضعت روسيا قدمها في النيجر، فإنها فتحت الباب لزبائنها، وأولهم إيران».

حتى اليوم، لم يتم توقيع أي عقد. وثمة من يرى أن نيامي قد تكون ساعية لممارسة ضغوط على شركات استخراج اليورانيوم العاملة على أراضيها، وعلى رأسها «أورانو»، لتحسين مواقعها وإدراج تعديلات على شروط استغلال اليورانيوم لجهة زيادة حصتها منه. بيد أن مشكلة نيامي أن العقوبات المفروضة على إيران تمنع وصولها إلى سوق اليورانيوم، ما يعني أن النيجر قد تعرّض نفسها لعقوبات إذا مضت بصفقة كالتي يدور الحديث حولها. فهل ستخاطر بذلك وتعتبر أن القطيعة مع الغربيين أصبحت أمراً واقعاً، وبالتالي أصبحت حرة الحركة؟

في شهر أبريل الماضي، زارت مولي في، مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية، نيامي لمناقشة تواصل التعاون العسكري بين الطرفين، بشرط الحصول على ضمانات «لجهة الامتناع عن بيع اليورانيوم لإيران وعدم نشر المرتزقة الروس في المواقع العسكرية الأميركية». بيد أن المحاولة فشلت، وبعد يومين فقط من زيارة الدبلوماسية الأميركية طلبت النيجر رسمياً رحيل العناصر العسكرية الأميركية الألف عن البلاد باعتبار أن واشنطن تتدخل في الشؤون الداخلية النيجرية. وبعد أقل من ثلاثة أسابيع، حط في نيامي نحو مائة رجل من «أفريقا كوربس» الروسية، ليتبعهم آخرون مع أسلحتهم ومعداتهم...

الثلاثاء 2024/5/14 - Tuesday - العدد 16604 Issue

مخيم جباليا «ساحة حرب» شمال غزة... وغالانت يطمئن الأميركيين بعملية «محددة» في رفح

نتنياهو يتمسك بأهداف الحرب... ويعرض على «حماس» إلقاء السلاح والمنفى

رام الله: كفاح زبون

تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بهدف «القضاء» على حركة «حماس»، لكنه عرض إيقاف الحرب إذا جرى إبعاد قادتها عن قطاع غزة بعد أن تُلقي سلاحها وتتسلم وتسلِّم المحتجزين، وهو عرض تعده «حماس» خيالياً وغير وارد، وفق مصادر في الحركة تحدثت لـ«الشرق الأوسط».

وقال نتنياهو في مقابلة عبر برنامج البودكاست «كول مي باك» الذي يقدمه الصحافي اليهودي الأميركي دان سينور: «إن الحرب يمكن أن تنتهي على الفور إذا ألقت (حماس) أسلحتها، وأطلقت سراح الرهائن». وأضاف: «إذا (حماس) ألقت سلاحها واستسلمت، وأعادت الرهائن فالحرب انتهت. الأمر بأيديهم».

وأكد نتنياهو أن إمكانية إبعاد قادة «حماس» عن غزة بدل قتلهم واردة، مضيفاً: «نحن نناقش نفي قادة المنظمة الإرهابية، لكن الأمر يعتمد في المقام الأول على استسلام (حماس)».

وكرر رئيس الوزراء الإسرائيلي موقفه الحازم ضد السماح لـ«حماس» بالحفاظ على سيطرتها في غزة، ومضى يقول: «نأمل أن تكون إدارة القطاع من قبل السكان المحليين الذين لا ينتمون إلى (حماس)، إلى جانب المسؤولين في دول المنطقة. إنهم يسألون عما سنفعله في اليوم التالي، أولاً وقبل كل شيء علينا القضاء على (حماس). لا يمكنك السماح لسكان غزة المحليين بإدارة القطاع ما دامت (حماس) هناك».

ورفض نتنياهو الضغوطات الأميركية بشأن اجتياح رفح، قائلاً إن لدى «حماس» ما وصفه بـ«جيش إرهابي يجب تدميره». وأضاف: «يجب أن ندافع عن أنفسنا بأنفسنا. نحن لا نطلب ذلك من الجنود الأميركيين، أو من الآخرين».

ورأى أن الجيش الإسرائيلي يخوض حرباً لم يخضها أي جيش حديث من قبل من «أجل مستقبل البشرية والمجتمع».

ورأى أيضاً أن الحرب تخدم كذلك «قوة أميركا».

وتَمَسُّك نتنياهو بأهداف الحرب جاء في وقت توسعت فيه هذه الحرب في شهرها الثامن.

واحتدمت اشتباكات غير مسبوقة في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين وفي حي الزيتون شمال قطاع غزة، وهما منطقتان كان الجيش قد أعلن في وقت مبكر من هذه الحرب أنه هزم كتائب «حماس» فيهما.

وشهد مخيم جباليا، الاثنين، أعنف اشتباكات بعدما عمق الجيش الإسرائيلي هجومه، وحاول التقدم إلى عمق المخيم المكتظ الذي يمثل معقل «حماس» في شمال القطاع.

وقصفت إسرائيل المخيم بعنف في محاولة لتمهيد تقدُّم القوات البرية، بينما تصدى المقاتلون الفلسطينيون بالأسلحة الثقيلة والخفيفة لهذه القوات.

ووصلت الدبابات الإسرائيلية إلى مجمع مدارس «الأونروا» شرق المخيم، وهي منطقة كانت قد وصلتها الدبابات مع بداية الحرب ثم تراجعت.

وكانت القوات الإسرائيلية قد فشلت في اقتحام عمق المخيم في المرحلة الأولى من الاجتياح البري في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، واكتفت بعملية على أطرافه.

لكنها هذه المرة تنوي التقدم، وفق المؤشرات الميدانية.

وقالت مصادر محلية إن القوات الإسرائيلية تحاول التقدم تحت غطاء نيران كثيفة إلى قلب المخيم، لكن المقاتلين يتصدون لها بشراسة.

وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «تحوّل المخيم إلى ساحة حرب».

وقال الجيش الإسرائيلي، من جهته، إنه يخوض قتالاً في المخيم بعد تحديد نشطاء مسلحين يعيدون تنظيم صفوفهم هناك.

وأوضح أنه نفّذ عشرات الغارات في جباليا، بينما تتقدم دباباته في عملية برية ضرورية.

«كتائب القسام» أعلنت أن مقاتليها يخوضون اشتباكات ضارية وتمكنوا من «قنص جندي خلف مدارس معسكر جباليا»

وأكدت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» أن مقاتليها يخوضون قتالاً شرساً في مخيم جباليا. وأعلنت، الاثنين، أن مقاتليها يخوضون اشتباكات ضارية في محاور التقدم في مخيم جباليا، وتمكنوا من «قنص جندي صهيوني خلف مدارس معسكر جباليا»، كما استهدفوا دبابات وناقلات جند، ودكّوا حشوداً لجيش الاحتلال بقذائف «الهاون».

والاشتباكات في مخيم جباليا وأخرى سبقتها في حي الزيتون كذلك، تُظهر أن طريق إسرائيل لا تزال طويلة من أجل تحقيق الأهداف التي يتحدث عنها نتنياهو، كما تظهر في المقابل قدرة «حماس» على مواصلة القتال بعد كل هذه الفترة.

وتدرك إسرائيل أن أمامها معركة طويلة.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إن هذه الحرب «ستشكل حياتنا عقوداً مقبلة».

وأضاف: «سنستمر، وسنفكك حكم (حماس) وقدراتها العسكرية، وسنعيد الرهائن، وسنعيد الرخاء لدولة إسرائيل والبسمة على وجوه مواطنيها».

وكان غالانت قد أكد لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن إسرائيل ماضية في حربها، لكنه تحدث عن عملية «محددة» في رفح التي يتكدس فيها اليوم أكثر من مليون نازح فلسطيني.

وقال مكتب غالانت، الاثنين، إنه أطلع بلينكن، على العملية العسكرية الإسرائيلية في مدينة رفح، والسيطرة على المعبر الحدودي مع مصر.

وذكر المكتب في بيان أن غالانت وبلينكن ناقشا في اتصال هاتفي خلال الليل «التطورات في غزة، والعملية المحددة في منطقة رفح ضد ما تبقى من كتائب (حماس)، وفي الوقت نفسه تأمين المعبر».

وفي المحادثة، أكد غالانت الحاجة إلى العملية المحددة في رفح، بينما أكد بلينكن مجدداً رفض واشنطن شن عملية كبيرة في هذه المنطقة من جنوب قطاع غزة.

وبدأت إسرائيل عملية برية في شرق رفح، الأسبوع الماضي، تضمنت السيطرة على الجانب الفلسطيني من معبر رفح، وهي عملية رفضتها واشنطن.

وقالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، إن ما يقرب من 360 ألف شخص نزحوا من رفح، منذ صدور أمر الإخلاء الأول قبل أسبوع.

وأضافت في بيان لها صدر عبر منصة «إكس»، الاثنين، أن عمليات القصف وأوامر الإخلاء الأخرى في شمال غزة أدت إلى مزيد من النزوح والخوف لدى آلاف العائلات.

وأكدت «الأونروا»، أنه لا يوجد مكان للذهاب إليه، وأنه لا أمان إلا بعد وقف إطلاق النار.

وتشهد رفح منذ أسبوع اشتباكات ضارية كذلك بين الجيش والمقاتلين الفلسطينيين، وشمل ذلك إطلاق «القسام» دفعات صاروخية تجاه مواقع عسكرية ومستوطنات بعد فترة من التوقف.

وقالت «القسام»، الاثنين، إن مقاتليها يخوضون «اشتباكات ضارية مع جنود العدو في محور التوغل شرق مدينة رفح، واستهدفوا دبابات وناقلات جند، ودكوا حشود العدو داخل معبر رفح بقذائف (الهاون) من العيار الثقيل».

وتحدث مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، هاتفياً مع رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، واتفقا على عقد لقاء مباشر قريباً لوفود من الجانبين بشأن قضية رفح.

وأكد سوليفان خلال المحادثة قلق الرئيس جو بايدن بشأن عملية برية واسعة النطاق للجيش الإسرائيلي في رفح، وعرض طرقاً بديلة للانتصار «حماس» في قطاع غزة بأكمله.

دمار واسع في قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

كثير من أُسَرِ الرهائن قاطعت الاحتفالات

يوم قتلى إسرائيل... عائلات الأسرى تستقبل نتنياهو ووزراءه بإهانات

تل أبيب: نظير مجلي

أحدثت عائلات الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة تشويشاً كبيراً، الاثنين، خلال إحياء إسرائيل ذكرى قتلى الحروب التي خاضتها. واتهم ذوو هؤلاء المحتجَزين حكومة بنيامين نتنياهو بعدم الصدق في الدفاع عن أرواح الجنود والمواطنين، مؤكدين أنها تهدر أرواح 132 جندياً ومواطناً أسرى لدى حركة «حماس».

ففي غالبية الفعاليات التي نظمتها الحكومة الإسرائيلية في 53 مقبرة عسكرية، حضر مندوبون عن عائلات جنود إسرائيليين قتلى أو أسرى، ووجَّهوا عبارات مهينة لوزراء حضروا إلى المراسم في المقابر العسكرية لإحياء ذكرى الجنود القتلى في الحروب، الاثنين. وغادر كثير من ذوي الجنود القتلى المراسم الرسمية التي أقيمت في القدس، خلال خطاب نتنياهو، ورفع أحد المشاركين علم إسرائيل وكتب عليه «7,10»، في إشارة إلى الإخفاق الأمني الإسرائيلي في عدم توقع هجوم حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وعندما قال نتنياهو في خطابه: «لا ننسى المخطوفين ولو للحظة. ونعمل دون هوادة من أجل إعادتهم جميعاً، الأحياء والشهداء، إلى الديار، ولن نتوقف (عن شن الحرب على غزة) حتى نقضي على حكم (حماس) الإرهابي، وسنحاسبهم جميعاً»، صرخ والد جندي قتيل نحوه قائلاً: «يا نِفاية، أخذت أولادي!».

وجرت مواجهات في المقبرة العسكرية في أشدود، حيث ألقى وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، كلمة. وصرخت عائلات تجاه بن غفير: «انصرف من هنا، مجرم. دجال. نفاية، لم تخدم في الجيش دقيقة واحدة». ورفع ذوو جنود قتلى لافتات منددة بوزير الدفاع، يوآف غالانت، في أثناء إلقائه كلمة في المقبرة العسكرية بتل أبيب، تطالبه بالاستقالة، وتقول: «دم أبنائنا على يديك». كما رفع آخرون لافتات ضد وزيرة المواصلات ميري ريجف، جاء فيها: «أنتم شلة زعران لا حكومة». أما وزير الإسكان، يتسحاق غولدكنوبف، فتمت مواجهته في المقبرة العسكرية في رحوفوت: «أيها اللصوص، نهبتم أموال الدولة». واحتجت عائلات ضد خطاب وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، في بلدة أوفاكيم بالنقب، وحاول نشطاء اليمين المتطرف التصدي لأفراد هذه العائلات، وصرخوا تجاههم: «اخجلوا. يساريون خائنون».

والمعروف أن إسرائيل تحيي عشية احتفالاتها بيوم الاستقلال من كل سنة، ذكرى قتلى «الحروب والأعمال العدائية»، بمهرجانات تأبين رسمية كبرى، وتحاول إضفاء أجواء رومانسية تعاطفاً معهم ومع العائلات المكلومة. ووفق إحصاءات الجيش يبلغ عدد القتلى 25040 شخصاً منذ بداية نشاط الحركة الصهيونية الحديثة، بينهم 766 جندياً وضابطاً قُتلوا في السنة الأخيرة. لكن الحكومة كانت تتوقع أن يشوش أفراد من عائلات الأسرى وبعض عائلات القتلى على هذه الأجواء، فنظمتها بطريقة تختزل عدد الحضور، وقررت تصوير الحفل المركزي في القدس سلفاً، ومن دون جمهور، لتفادي الصدام؛ ولذلك، اختار كثير منهم عدم المشاركة في الاحتفالات الرسمية، وإقامة احتفالات خاصة مختلفة. وبدلاً من إضاءة الشموع، اختارت العائلات «حفل إطفاء الشموع حزناً على الأبناء المخطوفين الذين أهدرت الحكومة دماءهم»، وفق وصفها.

لكن هذا لم يمنع القادة الإسرائيليين من إلقاء خطابات نارية رددوا فيها شعارات الانتصار و«الوحدة الوطنية». وقال رئيس الدولة، يتسحاق هرتسوغ، إن «الشعب اليهودي يحلم دائماً بالسلام، ولكن ما دامت إسرائيل تحت الهجوم فلن نلقي سيوفنا». وأضاف هرتسوغ، الذي حضر بقميص ممزق الياقة دليلاً على الحداد: «أقف هنا، بجوار بقايا هيكلنا، بثياب ممزقة. هذا التمزيق – رمز الحداد اليهودي، هو رمز حداد وحزن شعب بأكمله في هذا العام. عام من الحداد الوطني. رمز للتمزق الملطخ بالدماء في قلوب الناس. دمعة في قلب دولة إسرائيل – المحطمة، الثكلى، التي تذرف دموعاً مريرة، وترفض أن تُعَزّى على أبنائها وبناتها – جنوداً ومدنيين، مدنيين وجنوداً... لقد حلت بنا مأساة كبيرة». وتوجه إلى «إخواننا وأخواتنا المحتجزين كرهائن» وقال: «لن ننسى أبداً أنه لا توجد وصية أعظم من فداء الأسرى. الأمة كلها معكم. يجب أن نتحلى بالشجاعة، وأن نختار الحياة – ألا يهدأ لنا بال، وألا نتوقف حتى يعودوا جميعهم إلى الوطن».

وتكلم نتنياهو في مراسم «يادِ لبانيم» (يد للأبناء) في القدس، فقال: «إن الالتزام القوي تجاه بلدنا يشمل جميع مقاتلينا في هذه الحرب الصعبة – اليهود والدروز والمسيحيين والمسلمين والبدو والشركس. وقد أنجزنا نحو نصف هدفنا من الحرب ضد «حماس» في غزة، لكننا ملتزمون بإكمال هذه المهمة المقدسة». ورد نتنياهو على منتقديه بخصوص الصفقة فقال: «هناك مباحثات تجري بشأن نفي قادة حركة (حماس) من قطاع غزة إلى الخارج، كشرط لاستسلام (حماس)».

وتطرق نتنياهو إلى «اليوم التالي» بعد انتهاء الحرب على غزة، بالقول: «قبل كل شيء يجب القضاء على (حماس). نحن نأمل أن تكون إدارة القطاع مع أشخاص محليين لا يرتبطون بـ(حماس) إلى جانب مسؤولين في دول بالمنطقة، ولا يمكن لذلك أن يحدث ما دامت (حماس) هناك». وأضاف: «الحرب يمكن أن تنتهي غداً إذا استسلمت (حماس)، وألقت سلاحها». وعاد نتنياهو ليتحدث عن الاعتماد على الذات فقط فقال: «يجب أن ندافع عن أنفسنا بأنفسنا، نحن لا نطلب ذلك من جنود أميركيين أو آخرين. سنقضي على (حماس)، والهدف الثاني هو إعادة المختطفين، نحن ملتزمون بذلك، وبهذا السبب نمارس الضغط العسكري، كما أننا نواجه تحديات لم تواجه أي جيش حديث من قبل». وتابع: «هناك تحدٍّ يواجه التفوق الأميركي، ومن أجل مستقبل البشرية والمجتمع من المهم أن تحافظ الولايات المتحدة على هيمنتها بوصفها قوة عالمية. (حماس) وإيران تقولان (الموت لإسرائيل) و(الموت لأميركا)، إنه كفاح مشترك للحضارة ضد الهمجية». ورد نتنياهو على الانتقادات ضده بشأن عدم تعامله مع صفقة تبادل الأسرى بوصفها أولوية، بالقول: «لا يمكن قبول مطالب (حماس)، كما أن الولايات المتحدة قالت إنه لا توجد صفقة بسبب (حماس)».

وفي خطاب عند حائط المبكى (البراق) في القدس، أشار رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، إلى أنه يتحمل مسؤولية تقديم الإجابات لعائلات القتلى. وقال: «بصفتي قائداً لقوات جيش الدفاع خلال الحرب، أتحمل مسؤولية حقيقة أن جيش الدفاع فشل في مهمته المتمثلة في حماية مواطني دولة إسرائيل في 7 أكتوبر. أشعر بالثقل على كتفي كل يوم، وفي قلبي، وأنا أفهم معناه بالكامل». وتوجه لعائلات الجنود القتلى، فقال: «أنا القائد الذي أرسل أبناءكم وبناتكم إلى المعركة التي لم يعودوا منها وإلى المواقع التي اختُطفوا منها. وأحمل معي كل يوم ذكرى الشهداء، وأنا مسؤول عن الإجابة عن الأسئلة الحادة التي تقض مضاجعكم».

وافتتح رئيس الكنيست أمير أوحانا مراسم يوم الذكرى في مبنى البرلمان بإضافة شمعة تذكارية مع والدي وأشقاء الرائد جمال عباس، الجندي الدرزي الذي قُتل أثناء القتال في غزة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال: «إن الطريقة الوحيدة لاستحقاق تضحيات الذين سقطوا هي إبعاد فيروس الفتنة والكراهية اللعين من البلاد؛ فهجوم (حماس) ذكّرنا بأهمية الوحدة».

جنود إسرائيليون في غزة خلال إحياء مراسم ذكرى القتلى أمس (أ.ف.ب)

بعد سيطرة إسرائيل على رفح وإغلاق المعابر

المجاعة تطرق أبواب غزة من جديد... والقطاع الصحي ينهار

غزة: «الشرق الأوسط»

منذ أن استولت القوات الإسرائيلية على معبر رفح البري، سيطر شبح المجاعة مجدداً على قطاع غزة، بعدما توقف إدخال المساعدات والبضائع بشكل شبه كامل، في وقت بدأ فيه القطاع الصحي ينهار بشكل كامل.

ومنذ نحو 8 أيام لم تدخل إلى مناطق قطاع غزة أي بضائع، سوى عدة شاحنات تحمل مساعدات محدودة من الطحين (الدقيق)، بالإضافة إلى جزء بسيط من المعلبات الغذائية. وسبق ذلك بنحو أسبوع قرار بمنع إدخال الخضار واللحوم المجمدة بشكل كامل، ما خلق وضعاً قريباً من المجاعة.

وقال التاجر بلال أبو زايدة من حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، إن الاحتلال لم يسمح لأي من التجار بإدخال أي بضائع إلى مناطق شمال القطاع أو جنوبه، وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «ما يتوافر في الأسواق الآن هو الليمون والبصل».

وأوضح أبو زايدة: «قبل اقتحام معبر رفح كانوا يتحججون بالأعياد اليهودية، والآن تعقّدت المسألة. لقد أغلقوا كل المعابر. الناس يسألوننا عن البضائع، ولا نعرف أي شيء».

ويخشى السكان الغزيون في شمال القطاع أن يتسبب وقف إدخال المساعدات والبضائع بمجاعة حقيقية تتهددهم مرة أخرى، بعد تلك التي اختبروها في الشهور الماضية، وأودت بحياة ما يصل إلى 26 من الأطفال وكبار السن. ويخشى الغزيون في الوسط والجنوب أن يختبروا بدورهم هذه التجربة القاسية.

ووفقاً لتقارير عبرية، فإن الجيش الإسرائيلي قرر فتح طريق حدودية بمثابة معبر مؤقت غرب بيت لاهيا لإدخال المساعدات مجدداً إلى مناطق شمال القطاع، بعد بدء عملية عسكرية في جباليا المجاورة، لكن متطرفين يهوداً قطعوا طريق المساعدات إليه.

والمعبر الذي أعلن جيش الاحتلال عنه جاء من أجل امتصاص غضب الأميركيين، وإظهار أن إسرائيل معنية بإدخال المساعدات، لكن التاجر راجح مقداد، وهو أحد التجار المعروفين بمنطقة الشيخ رضوان شمال غزة، قال إن إسرائيل تتحكم في كل شيء حتى مع وجود معابر مفتوحة، وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «يتحكم الاحتلال في كل شيء، وما يشاع إعلامياً عن إدخال البضائع بانتظام غير صحيح، هناك معاناة في كل شيء. الحصول على البضائع شاق، ويتطلب مبالغ مالية كبيرة، ولا تصل (البضائع) دائماً».

وحذرت الأمم المتحدة في الأيام الماضية من أن عدم إدخال المواد والمساعدات إلى القطاع، ينذر بكارثة إنسانية جديدة، ومجاعة ستطول هذه المرة كل مناطق قطاع غزة.

وقالت نور النجار (39 عاماً) من سكان خان يونس جنوب قطاع غزة والتي عادت منذ يومين إلى منطقة سكنها قادمة من رفح: «البضائع قليلة، وصرت أخاف على أولادي من الجوع». وأضافت: «كأنه لا يكفي الدمار والموت والخراب. الجوع فوق ذلك. لا نعرف ماذا نعمل ولا ماذا نقول. ليس لنا إلا الله».

وتتحدث النجار عن أطفالها الأربعة، قائلة: «ما ذنبهم كي يجوعوا؟ كل يوم يسألون: ماذا سنأكل؟ أنفسهم تأمل بالدجاج واللحوم التي لم يأكلوها منذ زمن». وعبثاً حاول سمير مطاوع (56 عاماً) من سكان مدينة رفح جنوب قطاع غزة، والذي اضطُر للنزوح إلى دير البلح، إيجاد كميات وافية من الطحين من أجل عائلته. قال مطاوع لـ«الشرق الأوسط»: «النقص الحالي إذا استمر يعني الوصول لمجاعة كاملة وحقيقية». وأضاف: «لا نريد شيئاً من العالم، غير إدخال مساعدات الطحين، وأن يجري توزيعها بعدل علينا كي يعيش أطفالنا على أقل القليل... هذا كل ما نريده». ومنذ بدء نزوح المواطنين من رفح باتجاه مناطق متفرقة، ارتفعت أسعار الطحين للكيس الواحد (25 كيلوغراماً) من 7 شواقل فقط (أقل من دولارين)، إلى 150 شيقلاً (نحو 42 دولاراً)، وقد يصل إلى أكثر من ذلك في الأيام المقبلة، علماً أنه وصل إلى 3000 شيقل (أكثر من 1000 دولار) في شمال القطاع خلال فترة المجاعة.

ولا تريد سجا العرجاني، من سكان مخيم الشاطئ في الشمال، تذكّر تلك الفترة.

توزيع مساعدات غذائية وطعام على السكان في دير البلح الاثنين (أ.ف.ب)

حذرت الأمم المتحدة من أن عدم إدخال المواد والمساعدات إلى القطاع يُنذر بكارثة إنسانية ومجاعة

وقالت: «(تذكر ما تنعاد)، لكننا خائفون. الأسعار بدأت ترتفع، والتجار (بيستغلون) كل حدث كي يرفعوا الأسعار أكثر. ليس هناك من حسيب ولا رقيب. ونحن أصلاً ليس لدينا فلوس وحالنا بالويل، لا نعرف ماذا نفعل». وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «بدأنا نفقد البضائع. الطحين ارتفع، والخضار (اختفت). الوضع لا يُطمئن».

وزاد الطين بلة في مناطق شمال غزة أن الطائرات التي كانت تلقي المساعدات توقفت منذ أيام.

وإغلاق المعابر لم يمس احتياجات الناس فقط، بل فاقم الأوضاع الصحية، وراح يهدد المستشفيات بالخروج عن العمل بشكل شبه كامل. وقالت وزارة الصحة في غزة، الاثنين: «إن ساعات قليلة تفصلنا عن انهيار المنظومة الصحية في قطاع غزة نتيجة عدم إدخال الوقود اللازم لتشغيل مولدات الكهرباء في المستشفيات وسيارات الإسعاف ونقل الموظفين».

وتعمل مستشفيات في شمال ووسط وجنوب القطاع في وضع صعب للغاية، مع نقص حاد في الكوادر الصحية، والمعدات الطبية ومستلزماتها، بينما أخرجت الحرب معظمها فعلاً عن العمل.

وقال أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة في غزة لـ«الشرق الأوسط»: «نعيش في ساعات حرجة جداً، مع بدء نفاد الوقود، ما يعني أن كل المستشفيات التي تعمل بطاقة كاملة أو جزئية، على شفا الانهيار التام». وناشد القدرة كل المؤسسات الأممية والدولية بالتحرك الجاد لإنقاذ حياة آلاف الجرحى والمرضى الذين يواجهون خطر الموت، في حال توقفت هذه المستشفيات عن العمل، وفي ظل تهديدات الاحتلال المتكررة باستهدافها على غرار ما جرى في مستشفيات أخرى.

وسط تنامي التوتر بين القاهرة وتل أبيب

مصر ترفض التصعيد الإسرائيلي وتنتقد منع وصول المساعدات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصاعد التوتر بين القاهرة وتل أبيب على خلفية توغل الجيش الإسرائيلي في «رفح» الفلسطينية، على الحدود المصرية - الفلسطينية. وبينما أبلغت مصر وسطاء المفاوضات بـ«رفضها القاطع للتصعيد الإسرائيلي في رفح»، محمِّلة إسرائيل مسؤولية تدهور الأوضاع الإنسانية بالقطاع، حذر وزير الخارجية المصري سامح شكري، في اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، من مخاطر مواصلة العمليات الإسرائيلية وما تشكله من «تهديد خطير» لاستقرار المنطقة.

ونقل تلفزيون «القاهرة الإخبارية»، الاثنين، عن مصدر رفيع، القول إن «مصر أبلغت وسطاء المفاوضات رفضها القاطع للتصعيد الإسرائيلي في رفح جنوب قطاع غزة»، مضيفاً أن القاهرة «حمَّلت إسرائيل مسؤولية تدهور الأوضاع بقطاع غزة، ومسؤولية منع المساعدات عن المدنيين في القطاع».

تزامن ذلك مع اتصال بين الوزير شكري وبلينكن، ناقشا خلاله «الأبعاد الإنسانية والأمنية للعمليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة رفح الفلسطينية جنوب قطاع غزة، وما اتصل بذلك من سيطرة إسرائيل على الجانب الفلسطيني من معبر رفح، ومنع دخول المساعدات الإنسانية»، وفق المتحدث الرسمي باسم «الخارجية المصرية».

وجدَّد شكري لنظيره الأميركي التأكيد على «العواقب الإنسانية الوخيمة التي ستطول أكثر من 1,4 مليون فلسطيني نتيجة غلق معبر رفح، واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية واسعة النطاق»، كما شدد على «حتمية إعادة نفاذ المساعدات التي توقفت خلال الأيام الماضية إلى القطاع»، كما أشار البيان المصري.

وأكد شكري لنظيره الأميركي «المخاطر الأمنية الجسيمة الناجمة عن مواصلة العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، وفي مدينة رفح الفلسطينية على وجه الخصوص، وما يرتبط بذلك من تهديد خطير لاستقرار المنطقة»، مشدداً على «أهمية فتح المعابر البرية بين إسرائيل وقطاع غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية بالقدر الكافي لتلبية الاحتياجات العاجلة لسكان القطاع»، وأعرب مجدداً عن «رفض محاولات تهجير الفلسطينيين خارج أرضهم».

واتفق الوزيران – وفق البيان - على «مواصلة التشاور والتنسيق من كثب بشأن مجمل تطورات الأزمة في قطاع غزة، ودعم السبل الكفيلة باحتواء تداعياتها، والحيلولة دون التصعيد وتوسيع رقعة العنف لأجزاء أخرى في المنطقة».

وسبق أن حذرت مصر إسرائيل من اقتحام رفح، ورأت أن الأمر «يمس الأمن القومي المصري»، لكن إسرائيل توغلت شرق رفح، الأسبوع الماضي، في عملية وصفتها بـ«المحدودة»، سيطرت خلالها كذلك على الجانب الفلسطيني من معبر رفح.

وفيما وُصف بـ«تصعيد مصري»، ردت القاهرة، الأحد، بالإعلان عن دعمها الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية، بتهمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة. وقالت وزارة الخارجية المصرية إن «التقدم بإعلان التدخل في الدعوى المشار إليها يأتي في ظل تفاقم حدة ونطاق الاعتداءات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة».

جاء الإعلان غداة تأكيد مصدر مصري رفيع المستوى، رفض القاهرة «التنسيق مع إسرائيل بشأن معبر رفح». كما ذكر مصدر إسرائيلي لقناة «آي 24» الإسرائيلية، أن مسؤولين عسكريين مصريين ألغوا اجتماعات مقررة مع نظرائهم الإسرائيليين، دون سابق إنذار، ما يشير إلى «تفاقم الأزمة بين البلدين».

ويرى المسؤولون المصريون أن أفعال إسرائيل هي السبب في توتر العلاقات الثنائية، وانهيار محادثات وقف إطلاق النار التي عُقدت في القاهرة بمشاركة وفود من «حماس» وإسرائيل والولايات المتحدة ومصر وقطر، وفق مصادر أمنية مصرية تحدثت إلى «رويترز».

ورغم المواقف التي وُصفت بـ«التصعيد»، حرصت مصر على إظهار تمسُّكها باتفاقية السلام مع إسرائيل، وقال وزير الخارجية سامح شكري، خلال مؤتمر صحافي، الأحد، إن «الاتفاقية خيار مصر الاستراتيجي منذ 40 عاماً، ولها آلياتها الخاصة التي تُفعّلها لبحث أي مخالفات، والتعامل معها إن وُجدت».

مسؤولون عسكريون

مصريون يلغون اجتماعات مع نظرائهم الإسرائيليين

رام الله: كفاح زبون

ألغى مسؤولون عسكريون مصريون اجتماعات مقررة مع نظرائهم الإسرائيليين، من دون سابق إنذار، حسبما قال مصدر إسرائيلي لقناة «آي 24» الإسرائيلية.

وجاءت هذه الخطوة في أعقاب التصعيد الإسرائيلي في شرق رفح الذي جاء بعد سيطرة الجيش الإسرائيلي على الجانب الفلسطيني من معبر رفح. وقالت مصادر إسرائيلية إن الإلغاء المفاجئ، يشير إلى تفاقم الأزمة الدبلوماسية بين البلدين.

وكانت مصر حذرت إسرائيل مسبقاً من اقتحام رفح، عادّة الأمر يمس بشكل أو بآخر بالأمن القومي المصري، لكن إسرائيل توغلت شرق رفح، الأسبوع الماضي، في عملية قالت إنها محدودة سيطرت خلالها كذلك على الجانب الفلسطيني من المعبر، وهي خطوة ردت عليها مصر بالإعلان عن دعمها للدعوى التي أقامتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية، بتهمة الإبادة الجماعية بقطاع غزة.

وقال التقرير الإسرائيلي إن «ما فعلته مصر كان بمثابة زلزال».

وأغضب إلغاء الاجتماعات العسكرية الجانب الإسرائيلي بشدة، خصوصاً بالنظر إلى التعاون الضروري، لا سيما في شبه جزيرة سيناء.

وعلى الرغم من أن أي مسؤول في مصر لم يتحدث صراحة عن إمكانية تعليق أو إلغاء اتفاق السلام، فإنه في إسرائيل رصدوا تهديدات صريحة من إعلاميين وباحثين مقربين من مركز صنع القرار بالقاهرة.

وكتب أوفير فينتر الباحث بمعهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب أن «إعلان مصر انضمامها إلى الالتماس الذي تقدمت به جمهورية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي، يعدّ تصعيداً في التوتر الذي يلاحظ مؤخراً بين البلدين منذ بدء عملية التوغل المحدود للجيش في رفح، يهدف إلى زيادة الضغط الدولي على إسرائيل لعدم توسيع العملية في رفح، ولإيصال رأي الجمهور المصري والعربي بأنها ليست شريكة بما يقوم به الجيش، ولتوضح لإسرائيل أن استمرار العملية في رفح سيكون له ثمن على العلاقات بين البلدين».

وأضاف: «وبما أن العملية تطول وتتوسع دون موافقة مصر، حتى لو كانت هادئة، فإنها قد تلجأ إلى إجراءات احتجاجية إضافية».

وتابع: «بالفعل سمعت في الأيام الأخيرة بمصر تهديدات صريحة من إعلاميين وباحثين مقربين من النظام في القاهرة، للإضرار بالعلاقات بين البلدين إلى حد تعليق اتفاق السلام أو إلغائه. وغني عن القول أن مصر (كما إسرائيل) ستخسر الكثير في حال الانسحاب من اتفاق السلام، لكن التهديدات - حتى لو كانت خطابية فقط - قد تطبع الفكرة في الخطاب العام المصري، وتخلق ديناميكية خطيرة في فترة حساسة».

وأكد فينتر أن عملية رفح بمثابة اختبار للتنسيق العسكري الذي تم بناؤه في السنوات الأخيرة بين البلدين، على خلفية الحرب المشتركة ضد الإرهاب في شبه جزيرة سيناء، لكنه عدّ أن «المواجهة المصرية مع إسرائيل في محكمة لاهاي تلقي بظلال من الشك على علاقات الثقة الأمنية والسياسية التي بنيت بين البلدين، ولا تعزز المصلحة المشتركة في إيجاد حلول مستقرة وطويلة الأمد».

وزير الخارجية الإيراني تحدث عن «تفاهم سياسي» مع مصر

توترات المنطقة... هل تذيب «جليد التباينات» بين القاهرة وطهران؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بين مربّعي «الثقة» و«التشكيك» تأرجحت قراءات سياسية لتصريحات وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، عن «تقارب وتفاهم» مع مصر، في ظل ظرف دولي صعب يعمق هامش عزلة طهران.

وتحدث وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، لوكالة أنباء «إرنا» الرسمية، الأحد، عن رؤية استراتيجية للحوار والتعاون تشمل مصر، وقال إن لقاءات واتصالات مسؤولي البلدين تحمل مؤشراً على «تفاهم سياسي» في طريق تعزيز العلاقات الثنائية التي تتوقف عند مستوى القائم بالأعمال منذ عام 1991.

وتأتي تصريحات عبداللهيان الذي لا تنقطع اتصالاته ومشاوراته مع نظيره المصري سامح شكري، وكان آخرها قبل أسبوعين، مع مسار تقارب متدرج يسلكه البلدان، منذ أشهر.

وأعادت تصريحات عبداللهيان الاهتمام لمسار تقارب جمع القاهرة وطهران، وشهد محطات مختلفة في الفترة الماضية، بين لقاءات منخفضة المستوى، ثم قمة تاريخيّة، فاتصال هاتفي، لكن إكمال المهمة بحاجة لوضع كثير من الحبر على الورق، وفق خبراء مصريين وإيرانيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط». محمد عباس ناجي، رئيس تحرير مجلة «مختارات إيرانية»، بمركز الأهرام الاستراتيجي في مصر، يقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك نقاط تباين بين البلدين أبرزها الملف الفلسطيني الذي تعمل طهران على توظيفه بما يتوافق مع مصالحها، على عكس موقف مصر الداعم والمحوري من قبل اندلاع حرب غزة وقبل عقود».

ورغم ذلك، يتابع ناجي: «تعكس التصريحات الإيرانية المتكررة تحسناً في العلاقات بين مصر وإيران، وبدا ذلك منذ فترة في لقاءات على مستوى رئيسيْ البلدين، وأخرى وزارية، وهذا يبرز وجود نقاط اتفاق أيضاً».

وترجم البلدان مسار التقارب المتدرج عبر لقاء جمع رئيس مجلس الشورى، محمد باقر قاليباف، مع رئيس البرلمان المصري حنفي جبالي، في سبتمبر (أيلول) 2023، وجرى أول لقاء يجمع الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، بنظيره المصري، عبد الفتاح السيسي، بالرياض في نوفمبر (تشرين الأول) 2023، وأعقبه بعد شهر واحد أول اتصال هاتفي يجمعهما؛ إذ خيمت قضايا غزة، وحل القضايا العالقة على المحادثات.

ويتوقع الخبير في الشؤون الإيرانية أن «تكون هناك ملفات أساسية تتمتع باهتمام خاص من البلدين الفترة المقبلة، بخلاف القضية الفلسطينية، أولها الملف الأمني بالبحر الأحمر، وإيران ليست بعيدة عنه، في ظل تصعيد حوثي ضد السفن منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وثانيها، علاقات طهران مع دول الخليج، على أساس أن أمن الخليج جزء لا يتجزأ من أمن مصر القومي».

الملفات محور الاهتمام الخاص، تفسر وفق ناجي، «مساعي تذويب التباينات، والتوافق على وضع ثوابت لبناء علاقات على مستوى أعلى، عبر لقاءات واتصالات وحديث عن خريطة طريق لوضع البلدين على مسار صحيح قائم على أفعال تدعم الاستقرار على الأرض وليس الأقوال».

الأمر أقرب للتوافق

ويقف رئيس المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، محمد محسن أبو النور، على مسافة متقاربة من ناجي، ويقول في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن «الواقع يشير إلى أن الطرق باتت ممهدة نحو تطبيع شامل للعلاقات المصرية الإيرانية مع كثافة الاتصالات واللقاءات التي لم تحدث بهذا الشكل في تاريخ علاقات البلدين من قبل، وتؤشر على وجود توافق وتقارب في ملفات عديدة».

ولا يستبعد أبو النور أن تكون التوترات بالمنطقة سبباً في دعم التقارب، قائلاً: «الجميع يريد أن يتوافق ضد قوى ما تريد أن تسيطر على الإقليم، ومصر وإيران لديهما نقاط شبه متطابقة فيما يخص الحرب الإسرائيلية على غزة».

إيران، وفق أبو النور، «تبدو حالياً مقتنعة بوجهة نظر مصر بضرورة وقف إطلاق النار في غزة دون تصعيد مع إسرائيل، أو توسيع نطاق المعركة معها بالمنطقة».

وفي الاتجاه نفسه، يؤكد أبو النور، أن «قادة إيران باتوا أيضاً مقتنعين بأن العلاقات مع مصر حالياً تخدم المصالح الاستراتيجية الإيرانية، وتخدم مصالح الشعبين، وهو ما يقرب عودة العلاقات».

معوقات

بينما يرى الكاتب الأحوازي أحمد رحمة العباسي، أن «تصريحات إيران بشأن إعادة العلاقات مع مصر رغبة قد تعرقلها أذرعها في المنطقة بما فيها الحوثيون؛ لأنها تهدد الملاحة الدولية، وتؤثر في دخل قناة السويس».

وأوضح أنه «نظراً للظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تمر بها طهران، فإنه من الممكن أن يكون لمسؤولي هذا النظام بعض التصريحات هنا وهناك، لكنها ليست استراتيجية».

كما يستبعد المحلل الإيراني، وجدي عبد الرحمن عفراوي، تحسن العلاقات بين القاهرة وطهران، وعلل ذلك بأن «إيران ليس لديها ما تقدمه للقاهرة اقتصادياً في ظل العقوبات الدولية ضدها، بينما تدعم سياسياً وعسكرياً أذرعاً مسلحة بالمنطقة».

وأضاف عفراوي لـ«الشرق الأوسط»، أن «تحركات إيران ليست عن قناعة بضرورة عودة العلاقات مع مصر، بقدر ما هي مساعٍ لتقليل الحصار الدولي المفروض عليها، والبحث عن موطئ قدم في البحر المتوسط كما تواجدت بالأحمر».

الأكثر من ذلك، أن عفراوي يرى أن مصر «تدرك ذلك، وتعلم أن نقاط التباينات كثيرة، لا سيما أن طهران تُعَدُّ سبباً في إلحاق أضرار اقتصادية بها، في ظل ما تقوم به ذراعها الحوثية في البحر الأحمر، ما أثر في قناة السويس بالسلب».

ميقاتي ينتقد الحملات على الحكومة

لبنان يستأنف رحلات العودة الطوعية للنازحين السوريين

بعلبك (لبنان): حسين درويش

يستأنف لبنان، الثلاثاء، تسيير رحلات العودة الطوعية للنازحين السوريين من الأراضي اللبنانية إلى قراهم في سوريا؛ حيث تنظم المديرية العامة للأمن العام رحلتين تشملان 300 نازح، وتتجهان إلى القلمون (ريف دمشق) وحمص السوريتين، وسط سجالات سياسية داخلية، دفعت رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى وصف الحملات على الحكومة في هذا الملف بأنها «تهدف إلى شل عملها».

وبعد توقف منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تنطلق رحلتان صباح الثلاثاء من بلدة عرسال (شمال شرقي لبنان) باتجاه الأراضي السورية، وذلك بالتنسيق مع الدولة السورية، علماً بأن إحدى القافلتين ستنطلق عبر معبر جوسيه الشرعي في القاع باتجاه حمص، وتضم نحو 10 أشخاص فقط، بينما المجموعة الثانية، التي تضم أغلبية العائدين، ستنطلق في التوقيت نفسه باتجاه القلمون، نحو وادي حميد ومعبر الزمراني، وهو معبر حدودي غير رسمي، وكالعادة، من المفترض أن يستقبل الأمن السوري النازحين العائدين.

ويفضل معظم الراغبين في العودة الطوعية، سلوك المعابر غير الشرعية، لأن ذلك يتيح لهم نقل خيمهم وأثاث منازلهم ومواشيهم وسياراتهم، بينما لا يسمح لهم بنقل أمتعتهم من خلال أي معبر شرعي، وفق مصادر مواكبة لعودة النازحين.

من حركة العبور عند الحدود السورية ـ اللبنانية (المرصد السوري)

مصادر أمنية تصف الخطوة بـ«الجدّية» رغم رمزية عدد العائدين في الرحلة الأولى

متابعة جدية

ووصفت مصادر أمنية الخطوة بأنها «تشير إلى جدية في متابعة ملف النزوح السوري رغم رمزية العدد في الرحلة الأولى»، لافتة إلى أن الرحلتين «ستكونان نقطة بداية لمعالجة ملف النزوح السوري بشكل عام».

وقالت مصادر أمنية معنية بالملف لـ«الشرق الأوسط» إن ملف العودة الطوعية «وضع على السكة الصحيحة، وبشكل جدّي هذه المرة، بعد توقف استمر نحو 7 أشهر»، مضيفة: «لدينا مركز مفتوح بشكل دائم في بلدية عرسال (المحاذية للحدود مع سوريا) لاستقبال وتسجيل الراغبين في المغادرة طوعاً».

وتؤكد المصادر أن هناك رغبة في العودة الطوعية، كما لمس الجانب اللبناني قبولاً وتعاوناً من الجانب السوري.

خمسون عائلة إضافية

وقال السوري محمد عبد العزيز، المكلف بتهيئة النازحين للعودة طوعاً: «لدينا الكثير من الأسماء المسجلة من الراغبين في العودة طوعاً إلى ديارهم وقراهم في القلمون الغربي وريف دمشق». وأشار، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هناك أسماء مسجلة جديدة لخمسين عائلة إضافية لم تُرفع بعد للأمانة العامة المكلفة بمتابعة العودة الطوعية بالتنسيق مع الأمن العام اللبناني.

وأضاف: «هناك إقبال على التسجيل من أجل العودة الطوعية، رغم العثرات التي حصلت في الماضي»، في إشارة إلى إلغاء رحلات بعد تسجيل ورفع الأسماء، موضحاً أن «الجميع اليوم أنظارهم شاخصة إلى رحلة الثلاثاء، وفي حال تحركت القافلة بسلاسة، سيكون هناك إقبال على العودة، شرط أن تأتي أسماء العائلة بشكل كامل وغير منقوص».

وعن العلاقة مع أهل عرسال، قال: «نرتاح لما ترتاح له البلدة. العلاقة مع أهلها على ما يرام، والأمم المتحدة مقصرة بحق النازحين السوريين، وعلى النازح السوري أن يشعر بأن الأمم المتحدة تقدم له المساعدة ومد يد العون».

وتأتي رحلة الثلاثاء في ظل سجالات سياسية داخلية حول بقاء النازحين في لبنان، علّق عليها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بالقول إن «استمرار الحملات على الحكومة في ملف النازحين السوريين، هو نهج بات واضحاً أنه يتقصد التعمية على الحقيقة لأهداف شعبوية، وإلى شل عمل الحكومة وإلهائها بالمناكفات والسجالات التي لا طائل منها». وأضاف: «نجدد اليوم التأكيد على أننا ماضون في عملنا وفي تنفيذ ما اتخذناه من قرارات بضمير حي وشعور بالمسؤولية، وسيكون لنا كلام تفصيلي في هذا الإطار في جلسة مجلس النواب الأربعاء بإذن الله».

وأكد ميقاتي أن «لا مجال إلا للأمل، ولا مجال إلا للعمل، وكلّ ذلك ممكن بتضافر الجهود وبإصرارنا على المثابرة وبمؤازرة شركائنا في الداخل والخارج وفي المجتمعين العربي والدولي».

ويشارك لبنان في مؤتمر بروكسل الثامن المخصص للاجئين، وأطلعت سفيرة الاتحاد الأوروبي ساندرا دو وال، ميقاتي على التحضيرات لانعقاد المؤتمر تحت شعار «دعم مستقبل سوريا والمنطقة». وأبلغ رئيس الحكومة السفيرة أن «الوفد اللبناني إلى المؤتمر سيكون برئاسة وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب»، حسبما أفادت رئاسة الحكومة.

«العفو الدولية» قلقة: سوريا لا تزال غير آمنة

بيروت: «الشرق الأوسط»

قالت «منظمة العفو الدولية»، الاثنين، إن إعلان السلطات اللبنانية استئناف عمليات «العودة الطوعية» للاجئين السوريين إلى بلدهم يثير القلق؛ نظراً إلى الظروف «القهرية» التي يواجهها هؤلاء في لبنان. وأضافت المنظمة الحقوقية، عبر منصة «إكس»، أن لبنان «تبنى سلسلة من اللوائح القسرية التي تهدف للضغط على اللاجئين للعودة إلى بلادهم؛ بما في ذلك فرض قيود على الإقامة والعمل والتنقل».

وأردفت: «تثير مثل هذه الظروف المخاوف بشأن قدرة اللاجئين على الموافقة بحرية» على العودة إلى بلادهم.

وعدّت المنظمة أن سوريا «لا تزال غير آمنة» لعودة اللاجئين، مشيرة إلى أنها وثقت عمليات «تعذيب وعنف جنسي واختفاء قسري واعتقال تعسفي» للاجئين عاداوا إلى سوريا.

وقالت أيضاً إن السلطات اللبنانية عبر تسهيل عمليات العودة تلك «تعرض اللاجئين السوريين لخطر الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان»، مؤكدة أن على لبنان أن «يحترم التزاماته بموجب القانون الدولي، وأن يوقف إعادة اللاجئين السوريين بشكل جماعي إلى بلادهم».

يرى أن «جبهة الجنوب لا تقلّ أهمية عن المقاومة في فلسطين»

«حزب الله» يصعّد تكتيكياً تحت سقف «قواعد الاشتباك»

بيروت: كارولين عاكوم

تشهد الجبهة الجنوبية احتداماً في المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» الذي يصعّد في الفترة الأخيرة من عملياته، كمّاً ونوعاً، بعدما كانت تل أبيب هي التي تدفع باتجاه التصعيد عسكرياً عبر القصف والعمليات، وسياسياً عبر المواقف التهديدية.

وفي حين يسود الترقب إزاء ما ستؤول إليه المفاوضات الجارية حول التهدئة في غزة، كان لبنان قد تقدم برفض دبلوماسي لـ«المبادرة الفرنسية»، الأسبوع الماضي، بينما تبقى الجهود، لا سيما الأميركية منها، مستمرة للعمل على تطبيق القرار 1701.

ويُجْمع المراقبون على أن هذا التصعيد الذي تشهده الجبهة الجنوبية «لا يزال ضمن قواعد الاشتباك» التي تحرك المواجهات بين الطرفين منذ بدء الحرب.

ولا يرى سفير لبنان السابق في واشنطن رياض طبارة تبدلاً استراتيجياً في مواجهات الطرفين، بل «تبدلاً تكتيكياً»، تبعاً لتمسُّك الطرفين: «حزب الله» وإسرائيل بتلك القواعد.

ويقلل طبارة في حديث لـ«الشرق الأوسط» من تأثير التهديد الإسرائيلي الذي يعد مرة بـ«صيف ساخن»، ومرة أخرى بـ«محو لبنان»، قائلاً: «حتى الآن ليست هناك بوادر للتصعيد أو الذهاب إلى هجوم كامل. هذه التهديدات ليست جدية ما دام ليس هناك ضوء أخضر من أميركا التي ستتولى مهمة الدعم العسكري لتل أبيب»، مؤكداً أنه «حتى لو جاء الضوء الأخضر فسيكون لتوسع محدود في الحرب، أي فقط في الجنوب وليس أكثر».

وعن ربط جبهتي غزة والجنوب، في ظل تعثُّر المفاوضات بين تل أبيب و«حماس»، يقول طبارة: «(حزب الله) من يربطهما، لكن في التفاوض ليس هناك موقف نهائي، وكل شيء ممكن، والأهم يبقى في الثمن الذي يمكن أن يحصل عليه (حزب الله)».

ويرى القيادي السابق في «تيار المستقبل»، مصطفى علوش أن وتيرة المواجهات تتصل بمسار المفاوضات، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «يصعّد (حزب الله) في الأيام الأخيرة من وتيرة عملياته كي يؤكد على أهميته ودوره في أي مفاوضات تحصل أو ستحصل معه، وإن بشكل غير مباشر، عبر الحكومة اللبنانية. ولا يتجاوز هذا التصعيد قواعد اللعبة المعتمدة بين الطرفين، لكن السؤال يبقى: هل (حزب الله) يخاطر بفتح حرب واسعة، الجواب يكون لدى إيران التي تمسك بالقرار، وهي التي اتخذت قرار مشاغلة إسرائيل عبر (حزب الله) والحوثيين والحشد الشعبي بحجة الحرب على غزة، إنما في الحقيقة، كل ذلك كان للضغط، وإيجاد باب للمفاوضات مع أميركا... ما يعني أن مسار الأمور يرتبط بماذا تريد طهران من المنطقة، لا سيما أن غزة سقطت منذ اليوم الأول للحرب».

وميدانياً، تتواصل العمليات بين إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلن عن تنفيذه عدداً منها ضد تجمعات ومراكز عسكرية إسرائيلية.

وقال الجيش الإسرائيلي إن مسيَّرتين تسللتا من لبنان انفجرتا قرب «بيت هيلل»؛ ما أدى إلى اندلاع حريق، وأعلن عن إصابة 4 من جنوده بجراح وُصفت حالة أحدهم بالمتوسطة جراء سقوط صاروخين مضادين للدروع في «يفتاح»، مشيراً كذلك إلى أن طائرة مسيّرة أُطلقت من الأراضي اللبنانية، وسقطت في «زرعيت»، دون إصابات.

ومن جهته، أعلن «حزب الله» في بيانات متفرقة عن «تنفيذ هجوم جوي بسرب من المسيَّرات الانقضاضية على خيم استقرار ومنامة ضباط وجنود إسرائيليين في الموقع المستحدث لكتيبة المدفعية الاحتياطية (403) التابعة للفرقة (91) جنوب «بيت هيلل». واستهدف كذلك، بصاروخ موجه، دبابة «ميركافا» بعد خروجها من مخبئها وتحركها، إثر رصد دقيق لتحركات الجنود في ثكنة «يفتاح»، وفق بيان له.

وقال في بيان آخر إنه «بعد رصد دقيق لتحركات العدو داخل موقع بركة ريشا، وعند تحرك عدد من الجنود، جرى استهدافهم ظهراً بقذائف المدفعية، وإصابتهم بشكل مباشر».

كذلك ذكر «حزب الله» أن «مقاتليه نصبوا كميناً نارياً لقوة من جنود الاحتلال، ولدى وصولها إلى نقطة المكمن غرب ثكنة برانيت، جرى استهدافها بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعية»، وفي عملية أخرى، لفت إلى أنه «عند دخول عدد من جنود العدو من طاقم الجمع الحربي، إلى غرفة مجهزة بالمعدات التجسسية بجانب موقع الجرداح، جرى استهدافها بالأسلحة الموجهة وتدميرها».

وفي غضون ذلك، لا يزال المسؤولون في الحزب يتمسكون بمواقفهم، ورأى أحد نوابه، حسن عز الدين، أن «جبهة الجنوب، جبهة الإسناد في شمال فلسطين لا تقلّ أهمية عما يجري من قبل المقاومة في فلسطين، في مواجهة العدوّ الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «إرهاق وإتعاب وإذلال العدوّ من هذه الجبهة، كان أمراً مهماً وكبيراً... لذلك الآن سلاح الجوّ الذي يفتخر به العدوّ في حسم المعارك، فَشِل وعجز عن صدّ مُسيَّرات المقاومة في لبنان التي تصيب أهدافها بشكلٍ دقيق».

رفع الحصانة عن محامٍ لبناني للتحقيق معه في ملف «عصابة تيك توك»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعطت نقابة المحامين في شمال لبنان، الإذن بملاحقة المحامي خالد مرعب المشتبه به بقضيّة «عصابة تيك توك»، ما يعني رفع الحصانة النقابية عنه، وذلك بعد ورود اسمه في التحقيقات، بينما يتجه لبنان لمخاطبة الدول التي يوجد فيها مشتبه بهم في القضية بغية توقيفهم.

والتأم مجلس نقابة المحامين في الشمال برئاسة النقيب سامي الحسن، صباح الاثنين، للبحث في ملف رفع الحصانة عن مرعب. وقال في بيان: «هالنا أن نتلقى بتاريخ 8 مايو (أيار) طلب الإذن بملاحقة أحد المنتسبين إلى النقابة في قضية تمس الأمن الاجتماعي وحقوق الأطفال، وتكاد تضرب شجرة الفضيلة الطيبة في جذعها». وأضاف: «بادرنا في نقابة المحامين بطرابلس إلى التعامل مع الطلب الذي ورد إلينا بأقصى ما يُدرِكه الاستعجال، من دون الإخلال بسلامة الإجراءات وانتظامها، فأجرينا تحقيقنا الداخلي وأصدرنا موافقتنا على ملاحقة المحامي وسنبلغ ذلك للقضاء المختص، ولم نستغرق في ذلك سوى أيام قليلة من مهلة الشهر التي يتيحها لنا القانون».

وأكدت النقابة أنها «وُجِدت لتحمي رسالتها، لا لتحمي الخاطئين من أفرادها»، وتابعت: «لا بد لنا حين يُخدش مقام المحاماة بالخطيئة أن نستذكر ما نستهل به نظامنا الداخلي، من أن المحامين نخبة المجتمع ورسل العدالة وحماة الحقوق».

استجواب الموقوفين

ومن المتوقع أن يبدأ قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان القاضي نقولا منصور، الثلاثاء، استجواباته مع الموقوفين من رموز وأعضاء عصابة «تيكتوكرز» المتورطين في اغتصاب الأطفال واستغلالهم في تبييض الأموال وترويج المخدرات والاتجار بها، علماً بأن عدد الموقوفين ارتفع إلى 11، حسبما أعلنت «قوى الأمن الداخلي» التي أوقفت السبت مشتبهاً بها باستدراج قاصرين بواسطة حساب «تيك توك» لصالح أفراد في العصابة.

وكانت المديرية العامة لقوى الأمن أوقفت أفراد عصابة منظّمة «ضالعين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالتعرّض لقاصرين باعتداءات جنسيّة وغيرها من أعمال شائنة ومخلّة بالآداب»، كما استمع عناصر «مكتب مكافحة جرائم المعلوماتيّة وحماية الملكيّة الفكريّة» في وحدة الشرطة القضائية إلى إفادات عدد من المدعين والشهود والمشتبه بهم، أما القصّر منهم فجرى الاستماع بحضور مندوبي حماية الأحداث.

وادعى المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي طانيوس السغبيني منذ يوم الخميس الماضي على 17 شخصاً، بينهم أشخاص موجودون خارج لبنان. ويحتاج توقيفهم إلى إصدار مذكرة من «الإنتربول».

وأعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الأحد، أن مديرها العام اللواء عماد عثمان، وهو «رئيس المكتب المركزي الوطني للإنتربول في لبنان»، وجّه مراسلات بهذا الخصوص إلى الدول التي يوجد فيها المشتبه بهم بالقضية بغية توقيفهم، ريثما تصدر النشرة الحمراء بحق كل منهم، وفقاً للأصول المتبعة في منظمة الإنتربول.

البرلمان العراقي لانتخاب رئيس له... السبت

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت الرئاسة المؤقتة للبرلمان العراقي، في بيان مقتضب لها، أنها خصصت جلسة السبت المقبل، لانتخاب رئيس جديد للبرلمان، خلفاً لرئيسه السابق محمد الحلبوسي الذي أقيل أواخر العام الماضي، بقرار باتّ من قبل المحكمة الاتحادية العليا.

ويأتي قرار رئاسة البرلمان بعقد الجلسة بعد قرار اتخذته قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي التي تملك الأغلبية في البرلمان، بمنح القوى السنية مهلة أسبوع لملاتفاق على مرشح واحد لغرض انتخابه رئيساً للبرلمان.

كما يأتي تحديد عقد الجلسة بعد قرار لا يزال مختلَفاً على مدى شرعيته، وهو تمديد الفصل التشريعي لمدة شهر لغرض التصويت على جداول الموازنة المالية التي يفترض أن يتسلمها البرلمان خلال هذا الأسبوع، وعلى انتخاب رئيسه الجديد.

وكانت رئاسة البرلمان قد قررت خلال جلسة الخميس الماضي عدم الموافقة على تمديد الفصل التشريعي، رغم قيام النائب مثنى السامرائي، زعيم كتلة «عزم» السنية، بجمع توقيعات لهذا الغرض؛ لكن الرئاسة قررت مساء الخميس تمديد الفصل التشريعي، مبررة ذلك بإعلان الحكومة أنها سوف ترسل جداول الموازنة لغرض التصويت، وهو ما يتطلب تمديد الفصل التشريعي.

وفي وقت اعتمدت فيه رئاسة البرلمان بالإنابة على المادة 58 من الدستور، بتمديد الفصل التشريعي دون الحاجة إلى تصويت، فإن النائب عن «دولة القانون» رائد المالكي، طالب رئاسة البرلمان بعرض التمديد على التصويت لاحتمالية الطعن.

وقال المالكي في تدوينة له على موقع «إكس»، إنه «يتعين على رئاسة مجلس النواب عرض طلب تمديد الفصل التشريعي للتصويت داخل المجلس» مشيراً إلى أنه «سيتم انتخاب رئيس للمجلس، ويراد أيضاً إقرار تعديل لتمديد عمل المفوضية العليا للانتخابات، وهذه الأمور تحصل بشأنها خلافات، وبالتالي سيكون محتملاً جداً الطعن بدستورية الجلسات التي ستعقد».

وعلى الرغم من العرف السائد في العراق بتقسيم مناصب الرئاسات الثلاث (الجمهورية، والوزراء، والبرلمان) على المكونات الرئيسية الثلاثة في البلاد (الشيعة، والسنة، والكرد) فإن هذه هي المرة الأولى التي يحصل فيها انشقاق طولي وعرضي: (سني- سني) و(سني- شيعي) و(شيعي- شيعي) الأمر الذي أدى إلى عدم قدرة القوى السياسية الرئيسية على الاتفاق على مرشح معين لغرض اختياره والتصويت عليه بالأغلبية البسيطة داخل البرلمان، أو طرح أكثر من مرشح يتنافسون على المنصب عبر صندوق الاقتراع داخل البرلمان.

وكان البرلمان قد أخفق نحو 4 مرات في انتخاب رئيس له، كان أبرزها في الجلسة التي عُقدت خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي التي تنافس على الفوز فيها اثنان من المرشحين، هما: شعلان الكريم عن حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي رئيس البرلمان المقال، وقد حصل على 152 صوتاً، وسالم العيساوي مرشح كتلة «السيادة»، بزعامة خميس الخنجر الذي حصل على 97 صوتاً، بينما حصل المرشح السني الثالث محمود المشهداني، المدعوم من حزب «الدعوة» الشيعي بزعامة نوري المالكي على 48 صوتاً، ما أخرجه من دائرة المنافسة. لكن تعطيل الجلسة ورفعها أدى إلى تعقيد عملية الانتخاب، فضلاً عن انسحاب الكريم من الترشح، وحزب «تقدم» حصر المنافسة هذه المرة بين 3 مرشحين، هم: سالم العيساوي، ومحمود المشهداني الذي عاد لينافس ثانية، وطلال الزوبعي الذي لم يحصل في الجولة الأولى إلا على صوت واحد.

وقد استمرت الكتل السنية في التشظي، بعد أن فقدت زمام المبادرة فيما بينها، وهو ما جعل كفة أي مرشح سني لا يمكن أن تحصل على الأغلبية اللازمة، دون أن يوافق «الإطار التنسيقي» الشيعي. ومثلما يستمر الخلاف السني- السني بشأن المرشح المحتمل، فإن كتلة سنية جديدة اسمها «الصدارة» تضم 3 نواب انشقت من كتلة «عزم» أعلنت أمس (الأحد) انضمامها إلى حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي، بهدف ترشيح أحد أعضائها (محمود المشهداني) لكي يحظى هذه المرة بدعم «تقدم» لكي تسهل أمامه عملية المنافسة مع العيساوي الذي بدأت حظوظه ترتفع داخل أوساط مجلس النواب، بصرف النظر عن قناعات قادة الكتل السياسية.

تكالة يرى أن باتيلي «لم يقدم شيئاً للمشهد السياسي»

روسيا تدافع عن وجودها العسكري في شرق ليبيا

القاهرة: خالد محمود

دافع السفير الروسي لدى ليبيا أيدار أغانين، عن وجود بلاده العسكري في شرق وجنوب البلاد، تزامناً مع زيارة يقوم بها مسؤولون من الغرب الليبي، إلى موسكو.

وقال أغانين، في تصريحات تلفزيونية مساء الأحد، إن الوجود العسكري الروسي يتم بالتنسيق مع مجلس النواب، والمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المتمركز في شرق البلاد.

وبعدما أشار السفير في حواره مع قناة «ليبيا الأحرار» إلى أن أي وجود عسكري في الشرق والجنوب «تم بالتنسيق مع الجهات الليبية الرسمية»، وهي مجلس النواب والقيادة العامة للجيش، «تساءل هل هذا خارج إرادة الليبيين؟»، لافتاً إلى أن وجود روسيا العسكري في ليبيا صار أقرب لـ«البعبع» الذي يُخيف الأولاد، على حد تعبيره، وأضاف: «كل ما يحدث في ليبيا، يتم بالتنسيق مع الجهات الرسمية، سواء في الشرق أو الغرب».

وفي الإطار نفسه، من المقرر أن يتوجه عبد الله اللافي عضو «المجلس الرئاسي» إلى موسكو، الاثنين، برفقة محمد الحداد رئيس أركان القوات المالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة (المُسيطرة في غرب البلاد)، في زيارة عمل رسمية سيلتقي خلالها عدداً من القيادات العسكرية وكبار المسؤولين في وزارة الدفاع الروسية بموسكو لإجراء مباحثات في عدد من القضايا تهم الجانبين الليبي والروسي.

سياسياً، وبينما ينتظر الليبيون تحرك نائبة مبعوث الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ستيفاني خوري، لجهة لم شمل الأفرقاء السياسيين، وجه رئيس «المجلس الأعلى للدولة» محمد تكالة، اتهامات للمبعوث الأممي عبد الله باتيلي (المستقيل) بأنه «لم يصمد أمام التدخل الأجنبي فقدم استقالته». ورأى تكالة في حديث إلى شبكة «بي بي سي» أن باتيلي «لم يقدم شيئاً لإدارة المشهد السياسي والحوار في ليبيا».

لقاء سابق بين خالد نجل حفتر مع سفير روسيا (رئاسة أركان الوحدات الأمنية بـ«الجيش الوطني»)

سفير موسكو: وجودنا مُنسق مع الجهات الرسمية

وفي شأن آخر، أعلنت شركة الخدمات العامة بالعاصمة طرابلس، والمسؤولة عن منظومة جمع المخلفات، في بيان مقتضب، الاثنين، عودة جميع فروعها وإداراتها لأعمالها الطبيعية والمكلفة بها، بناءً على تعليمات الدبيبة، بعد يوم من تعليق الشركة عملها، عقب ما تردد عن قيام «اللواء 444 قتال» التابع للحكومة، بحبس مجموعة من عمال وسائقي الشركة، التي قامت في المقابل بسحب جميع الآليات إلى مقراتها وأعلنت الإضراب عن العمل.

ووزعت الشركة الاثنين، صوراً لخروج آلياتها وعمالها لمباشرة أعمالهم، بما في ذلك جمع القمامة من طريق عين زارة الرئيسية في طرابلس.

وقالت حكومة «الوحدة»، الاثنين، في بيان مماثل، إن الدبيبة وجه تعليماته لرئيس ومدير الشركة بمباشرة أعمالهما، وإصدار التعليمات لموظفي الشركة بمباشرة أعمالهم، وذلك رداً على تقرير الشركة، بشأن ما وصفته بـ«العراقيل الأمنية» التي واجهت سير عمل موظفيها وأدت إلى تعليق أعمالهم.

ورصد سكان محليون تكدس القمامة في أنحاء العاصمة، بعد إضراب الشركة وسحب جميع سياراتها من الشوارع.

من جهة أخرى، أعلن عماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة»، ترقية 5 ضباط من «جهاز الأمن العام»، من بينهم شقيقه عبد الله الطرابلسي الشهير بـ«الفراولة»، الذي منحه رتبة لواء بدلاً من عميد، كترقية استثنائية.

وعلى صعيد آخر، قالت حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، إن وزيرها للاتصالات والمعلوماتية سالم الدرسي، بحث الاثنين في مدينة بنغازي، مع المهندس محمد سيد تقي، مدير منتجات شركة «ريناد المجد السعودية» (RMG)، سُبل الاستفادة من خبراتها في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.

وأوضحت الحكومة في بيان، أن تقي قدم عرضاً مرئياً عن اختصاصات الشركة في مجالات تقنية المعلومات المختلفة وأعمالها المتميزة في دعم عملية التحول الرقمي بالمملكة العربية السعودية وفقاً لرؤية المملكة 2030، كما استعرض الشراكات الاستراتيجية للشركة السعودية مع كبرى الشركات العالمية المختلفة المصنعة للتقنية، معرباً عن رغبتهم في دخول السوق الليبية ضمن الاستراتيجية الوطنية الليبية للاتصالات والتحول الرقمي 2025 - 2029.

التحقيقات كشفت عن صراع بين الأجهزة الأمنية بمطار مصراتة

ليبيا تطيح مسؤولين تورطوا في تهريب 26 طناً من الذهب

القاهرة: جمال جوهر

وضع النائب العام الليبي المستشار الصديق الصور حداً لقصة محاولة تهريب «كمية كبيرة» من الذهب، التي جرت وقائعها في منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2023، وتسببت في وقف مؤقت لحركة الطيران بمطار مصراتة الدولي حينها.

وأعلن مكتب النائب العام، في وقت متأخر من مساء (الأحد)، جانباً من هذه القصة، التي أثارت لغطاً وجدلاً واسعين في البلاد خلال الأشهر الخمسة الماضية، وقال إن جهة التحقيق انتهت إلى حبس مدير عام مصلحة الجمارك؛ ورؤساء مركز جمرك مطار مصراتة، والمراجعة، ولجنة التصدير المؤقت للذهب، وذلك لـ«تآمرهم مع آخرين على إخراج نحو 26 ألف كيلوغرام من سبائك الذهب بالمخالفة للتشريعات الناظمة».

وكانت الأوساط الليبية قد انشغلت بالحديث حول تورط مجموعات مسلحة في محاولة تهريب «أكبر كمية من الذهب» خارج البلاد، وذلك بعد إغلاق منظومة الجوازات وتوقف حركة الطيران بمطار مصراتة الدولي، إثر خلافات حادة اندلعت بين الأجهزة الأمنية القائمة على إدارته.

في تلك الأثناء، التزمت السلطات الرسمية في طرابلس العاصمة الصمت حيال الوقعة، بينما تصاعدت اتهامات «جهاز الأمن الداخلي» لـ«القوة الأمنية المشتركة بمصراتة» بالضلوع في عملية تهريب الذهب إلى تركيا. علماً بأن القوتين تتبعان حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة.

ومع إثارة هذه القضية دوامة واسعة من الجدل، طالب سياسيون وحقوقيون ليبيون النائب العام بفتح تحقيق للكشف عن ملابسات «تهريب ثروات ليبيا إلى الخارج وسرقة المال العام ومحاسبة المسؤولين».

وتعاني ليبيا من تفشي الفساد في جُل مؤسسات الدولة، بالنظر إلى الانقسام السياسي الذي تعانيه ويلقي بظلاله على منافذ البلاد الجوية والبرية والبحرية.

وقال رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، أحمد عبد الحكيم حمزة، إن واقعة تهريب الذهب التي شغلت الرأي العام «تعدّ شكلاً من أشكال الفساد الذي استشرى في جميع المرافق والجهات السيادية والأمنية والخدمية؛ وهذا ناتج عن سياسة الإفلات من العقاب التي سادت خلال الفترات الماضية»، منوهاً بأن مثل هذه العمليات ممن يسيئون استغلال سلطاتهم الوظيفية، «تضرّ باقتصاد ليبيا وبأمنها القومي، فضلاً عن استنزاف ثرواتها الثمينة وتجريفها».

وفي إطار ما بات ملحوظاً لعموم الليبيين من جهود يضطلع بها مكتب النائب العام لمكافحة مثل هذه الجرائم، لفت حمزة، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن جهود النيابة العامة والأجهزة الضبطية «باتت تترصد لمثل هذه الممارسات التي يجرمها القانون ويعاقب عليها».

ومع كشف النيابة العامة عن أبعاد هذه القضية، فإن بعض الليبيين لا يزالون يتحدثون عن «تورط شخصيات كبيرة في هذه الواقعة، لكن لم تطلها بعد يد السلطة القضائية».

وسبق أن تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع تسجيلاً صوتياً، يوثّق محادثة بين مسؤولين من جمارك مصراتة وآخرين من «القوة الأمنية المشتركة»، حول سبل تهريب كميات كبيرة من الذهب خارج ليبيا.

في تلك الأثناء علّق سياسيون ليبيون كثيرون على الواقعة، وقال عضو «المؤتمر العام» السابق محمود عبد العزيز، إنه «استمع مثل غيره لتسريبات حول تهريب الذهب من مطار مصراتة... شيء مخجل أن يحدث هذا من أجهزة كنا نأمل أن تكون هي التي تكافح التهريب واستنزاف موارد البلاد».

وتحتل ليبيا المرتبة الثالثة في احتياطي الذهب بامتلاكها 117 طناً خلال العام الماضي، بحسب موقع «بيزنس إنسايدر أفريكا»، لكنها تحتل المرتبة 170 في مؤشر مدركات الفساد للعام ذاته، مرتفعة مرتبة واحدة عن عام 2022 حين جاءت في المرتبة 171 من أصل 180 دولة يشملها المؤشر.

ووصف مكتب النائب العام التورط في جريمة تهريب الذهب من قبل مسؤولي الشؤون الجمركية بالمطار، في معرض الكشف عنها، بأنها «تآمر وممارسة سلوكيات غير رشيدة»، متوعداً بمواصلة التصدي لمثل هذه الجرائم.

وكان النائب العام قد أعلن، في مستهل العام الحالي، أن النيابة العامة بدأت التحقيق في قضية تهريب الذهب عبر مطار مصراتة، وقال في مؤتمر صحافي، إن «جهاز الأمن الداخلي» أحال إليه تقريراً حول واقعة التهريب، متوعداً بأنه «إذا ثبت أن إدارة الجمارك بالمطار ارتكبوا جرائم سوف تتخذ ضدهم الإجراءات القانونية».

وبجانب تهريب الذهب والوقود من ليبيا، لم تسلم البلاد من عمليات تنقيب غير شرعية عن هذا الخام، إذ تتبنى تقارير غير رسمية أن دولاً ومنظمات تعمل على ذلك. وفي نهاية العام الماضي، قالت النيابة الليبية إن مأمور الضبط القضائي، بجهاز الاستخبارات الليبية، لاحظ وجود أربعة أشخاص يحملون الجنسية الصينية دخلوا ليبيا بشكل غير قانوني انخرطوا مع آخرين من ليبيا وتشاد في التنقيب عن الذهب في الجنوب الليبي.

محامون يضربون احتجاجاً على اعتقال زميلتهم

النيابة التونسية تمدد التحفظ على إعلاميَين معارضَين

تونس: «الشرق الأوسط»

مددت النيابة العامة في تونس، الاثنين، التحفظ على إعلاميين اثنين بعد اعتقالهما يوم السبت الماضي، بينما بدأ المحامون إضراباً عن العمل ليوم واحد في أرجاء البلاد احتجاجاً على إلقاء القبض على محامية بارزة تنتقد الرئيس بشدة، وسط أزمة سياسية في البلاد.

واقتحمت الشرطة التونسية، يوم السبت، مبنى هيئة المحامين تنفيذاً لقرار قضائي، واعتقلت المحامية سنية الدهماني المعروفة بتصريحاتها المنتقدة لسياسات الرئيس قيس سعيد بسبب تصريح قالت فيه إن «تونس بلد لا يطيب فيه العيش». وفي اليوم نفسه، تم أيضاً اعتقال إعلاميين بإذاعة «آي إف إم»، وهما مراد الزغيدي وبرهان بسيس، بسبب «تعليقات إذاعية ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي»، وفقاً لمحامين.

وتجمع عشرات المحامين الاثنين أمام قاعة المحكمة، حيث بدأ القاضي الاستماع إلى الدهماني، رافعين شعارات «حريات حريات لا قضاء التعليمات»، و«يا للعار المحامين في الحصار»، و«يا سنية لا تهتمي الحريات تفدى بالدم».

وقالت المسؤولة بنقابة الصحافيين أميرة محمد: «المحاماة والصحافة هما من ركائز الحرية، واليوم الصحافيون والمحامون يواجهون قيوداً مستمرة ويلاحقون فقط بسبب آرائهم».

وتجمع مئات المتظاهرين في العاصمة تونس، الأحد، للمطالبة بالإفراج عن الصحافيين والناشطين وشخصيات المعارضة المسجونين، وكذلك تحديد موعد لإجراء انتخابات رئاسية نزيهة وتنقية المناخ السياسي. وجاء الاحتجاج وسط أزمة اقتصادية وسياسية وموجة من الاعتقالات طالت صحافيين ومحامين وناشطين ومعارضين.

ويقبع أغلب قيادات المعارضة خلف القضبان منذ أشهر، ومن بينهم عبير موسي زعيمة «الحزب الدستوري الحر»، وراشد الغنوشي رئيس «حزب النهضة الإسلامي» (إخوان تونس)، بالإضافة إلى قيادات بارزة من المعارضة من بينهم جوهر بن مبارك، وغازي الشواشي، ورضا بلحاج، وعصام الشابي، وعبد الحميد الجلاصي، وخيام التركي، بشبهة «التآمر على أمن الدولة»

وتولى سعيد منصبه بعد انتخابات حرة في عام 2019، لكنه سيطر بعد عامين على أغلب الصلاحيات عندما حل البرلمان المنتخب، وانتقل إلى الحكم بمراسيم، وهي خطوات وصفتها المعارضة بـ«الانقلاب». ويرفض سعيد هذا الاتهام ويقول إن خطواته «قانونية» وتهدف إلى إنهاء «سنوات من الفوضى والفساد» والبدء في محاسبة جميع المتورطين بغض النظر عن مناصبهم أو انتماءاتهم السياسية.

نزوح أعداد كبيرة من المواطنين مع تصاعد القتال

تحذير أممي من تفاقم الوضع سريعاً في الفاشر بغرب السودان

الخرطوم - لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة «الصحة العالمية»، يوم الاثنين، من أن الاشتباكات في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور بغرب السودان، أدت إلى تفاقم سريع للوضع. ودانت المنظمة الأممية عبر منصة «إكس» الهجوم الذي وقع قرب مستشفى تديره منظمة «أطباء بلا حدود» في الفاشر، والذي أفضى لوفاة طفلين. ودعت المنظمة الأطراف السودانية إلى وقف الحرب، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

وكانت منظمة «أطباء بلا حدود» قد أعلنت يوم الأحد، توقف مستشفى الفاشر للأطفال عن العمل بسبب قصف لطيران الجيش السوداني في محيطه. وأضافت المنظمة في بيان أن غارة للجيش على بعد 50 متراً من المستشفى أدت إلى انهيار سقف وحدة العناية المركزة بالمستشفى ومقتل طفلين كانا يتلقيان العلاج وأحد المسعفين.

وأوضح البيان أن المستشفى كان واحداً من المستشفيات القلائل المتخصصة في علاج الأطفال والذي استمر في العمل رغم الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع». وحثت منظمة «أطباء بلا حدود» الأطراف المتحاربة على حماية المدنيين وضمان سلامة المنشآت الصحية وفقاً للقانون الدولي الإنساني و«إعلان جدة» الموقع قبل عام، في مايو (أيار) 2023.

ازدياد النزوح

وقال مجيب الرحمن رزق، مساعد معتمد اللاجئين لولايات دارفور التابع لوزارة الداخلية السودانية، إن الهجمات المتكررة التي تشنها قوات «الدعم السريع» على مدينة الفاشر، أثرت كثيراً على الأوضاع الأمنية في المدينة، وأسفرت عن نزوح أعداد كبيرة من المواطنين الذين «تركوا قراهم في غرب الفاشر وذهبوا باتجاه الجنوب الغربي وشرق المدينة». وشدد رزق على صعوبة إجراء حصر دقيق لأعداد القتلى والمصابين والنازحين في إقليم دارفور. وقال لوكالة «أنباء العالم العربي» إن «عمليات الاستهداف الممنهج للمدنيين أثرت تأثيراً كبيراً جداً في ازدياد عمليات النزوح الجارية حالياً في ولاية شمال دارفور».

وتفرض قوات «الدعم السريع» حصاراً محكماً على الفاشر في مسعى للسيطرة عليها بعد أن أحكمت قبضتها على 4 من أصل 5 ولايات في إقليم دارفور، وسط تحذيرات دولية وإقليمية من اجتياح المدينة التي تؤوي ملايين النازحين الفارين من مدن الإقليم المضطرب جراء الصراع المسلح بين الجيش وقوات «الدعم السريع» وعدد من الحركات المسلحة الأخرى.

سوق مدمرة في مدينة الفاشر عاصمة ولاية دارفور جراء المعارك (أ.ف.ب)

قطع الإمدادات

ودارت معارك عنيفة في الأيام القليلة الماضية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منطقة جبل كردفان ومدينة أم روابة، حيث يحاول الجيش السيطرة على الطريق التي تربط إقليم دارفور بالعاصمة الخرطوم وولاية النيل الأبيض مروراً بإقليم كردفان المجاور لإقليم دارفور، وذلك بغرض قطع الإمداد عن قوات «الدعم السريع».

وتشهد المواجهات الدائرة في ولايات دارفور عامة وحول مدينة الفاشر خاصة، تبادلاً للاتهامات بين طرفي القتال حول المسؤولية عن مقتل المدنيين. وفيما يتعلق بأعداد القتلى والمصابين والنازحين في الفاشر، قال رزق: «يصعب القيام بإحصاء دقيق في ظل هذه الظروف والعمليات المستمرة والنزوح المستمر، سواء كان في هذه الظروف التي تمر بها ولاية شمال دارفور أو ولايات دارفور بصورة عامة، حتى في الولايات الأخرى، هنالك عمليات استهداف للمواطنين ونهب ممتلكاتهم، والمواطن لا يستطيع أن يذهب في الطرقات ويحمل هاتفه وسيارته».

انتهاكات متبادلة

واتهم رزق قوات «الدعم السريع» بأنها «عاثت فساداً في دارفور وفي كل مدن السودان المختلفة، سواء في ولاية الجزيرة أو غيرها من المناطق التي تقع تحت سيطرتها، ويتم قتل المواطنين وتهجيرهم قسرياً من قراهم ونهب ممتلكاتهم».

كما أقر بصعوبة الأوضاع الإنسانية «في ظل انعدام الخدمات الصحية وانعدام إيصال المساعدات إلى المتضررين في تلك المناطق». وفي المقابل، اتهم سكان قوات الجيش والحركات المسلحة المساندة له بارتكاب انتهاكات مماثلة لتلك التي تقوم بها قوات «الدعم السريع»، فضلاً عن الأضرار الجسيمة التي تلحق بالمدنيين جراء قصف الطيران التابع للجيش، الذي كثيراً ما يكون عشوائياً ويصيب أحياء سكنية أو أسواقاً شعبية.

لم يكن غالبية الروس غداة إعلان الرئيس فلاديمير بوتين انطلاق «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، فجر 24 فبراير (شباط) 2022 يتوقعون أن يطول أمد المواجهة لأكثر من أسبوعين أو ثلاثة.

دار الحديث عن عملية خاطفة وحاسمة، تعيد القيادة الأوكرانية «إلى رشدها» أو تقضي عليها عبر انهيار داخلي كبير، ينهي مظاهر العداء لروسيا في البلد الجار، ويضع الغرب أمام أمر واقع يدشن مرحلة جديدة في آليات التعامل مع المتطلبات الأمنية للكرملين.

لكن «العملية الخاصة» تحولت تدريجياً إلى أكبر مواجهة تخوضها روسيا منذ الحرب العالمية.وبعد مرور أكثر من 800 يوم على إطلاق الرصاصة الأولى لـ«تحرير دونباس» غدا تعبير «الحرب الشاملة» الأكثر تداولاً، على رغم أن القوانين تحرّم استخدامه، مع كل ما حمل ذلك من تداعيات على حياة الروس اليومية.

هنا، لا يقتصر الأمر على عسكرة الاقتصاد وتسخير مقدرات البلاد لخدمة الجبهة. فالتأثيرات المباشرة لا تقف عند تأقلم عشرات المدن والبلدات الحدودية مع واقع انطلاق صافرات الإنذار يومياً، وحياة الملاجئ خلال هجمات الصواريخ والطائرات المسيرة، التي لم تسلم منها أحياناً، حتى مناطق العمق الروسي أو حتى مراكز صنع القرار السياسي والاقتصادي.

صحيح أن التدابير الواسعة المتخذة نجحت في تجاوز التداعيات الأسوأ لأكبر اختبار تمرّ به البلاد منذ عشرات السنين، لكن الاقتصاد بقي عملياً صامداً متماسكاً، والجبهة الداخلية صلبة للغاية.

أما ملامح الحياة اليومية للروس فقد تغيرت كثيراً.

بدائل «صديقة» للمنتجات الغربية من السيارات إلى السينما

800 يوم على الحرب الأوكرانية... غيّرت تفاصيل الحياة وأنماط الاستهلاك في روسيا

محل لبيع تذكارات سياحية تحتفي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين وشعارات سوفياتية في موسكو (غيتي)

موسكو: رائد جبر

من كان يتوقع قبل عامين ونيف، أن تهيمن الصين بهذه السرعة، على أكثر من 60 في المائة من سوق السيارات في البلاد؟ وأن تعود سيارة «لادا» التي تذكّر بالحقبة السوفياتية للتجول بكثافة في شوارع المدن الكبرى؟

من كان ينتظر أن تخلو رفوف المتاجر من أنواع الجبنة الفرنسية والمعكرونة الإيطالية والزيت الاسباني الفاخر؟

لا يقف الأمر عند السلع الاستهلاكية، ومنتجات الغذاء والدواء التي تبدلت ملامحها كثيراً، كما تبدل الكود الرقمي للبلدان المنتجة لها. فحتى صناعة السينما تغيرت. غابت هوليوود والإنتاج الغربي عموماً عن الصالات وحلّت ثقافة «البلدان الصديقة» مكانها، لتنافس بذلك الإنتاج المحلي الذي شهد بدوره طفرة غير مسبوقة، سيطر فيها المحتوى الموجه وثقافة الحرب على معايير الجودة والمنافسة.

قد تثير رفوف محال البقالة الفارغة الذعر في الدول الغربية. أما في روسيا، وعلى الرغم من رزم العقوبات غير المسبوقة، ليس هناك ما يشير إلى نقص الغذاء. جولة قصيرة على أي متجر في العاصمة موسكو، أو حتى في المناطق البعيدة عنها، والأقل حظاً لجهة القدرة الشرائية للمواطن، تدل مباشرة إلى أن التغييرات التي طرأت، لا تتعلق بنقص المنتجات المطروحة، بل بتبدل منشأها.

كانت مشكلة «الأمن الغذائي» قد طرحت بشكل مبكّر للغاية، منذ أن انهالت رزم العقوبات على روسيا بعد قرار ضم شبه جزيرة القرم في 2014. منذ ذلك الحين، كان الاعتماد على الواردات الغذائية في سلاسل البيع بالتجزئة والأسواق الروسية قد انخفض بشكل كبير. من الثلث تقريباً إلى نحو 10 في المائة فقط حالياً.

لذلك؛ كان هذا القطاع مهيئاً سلفاً لمواجهة تداعيات العقوبات الغربية والمشكلات اللوجيستية المتعلقة بطرق مرور البضائع.

وأظهر استبدال الواردات النتائج الأكثر إثارة للإعجاب في فئة المنتجات مثل اللحوم والدواجن: حيث انخفضت حصة الواردات وفقاً للجهات المختصة من 19,6 إلى 5,4 في المائة. وانخفضت حصة الزيوت الحيوانية والنباتية والسكر والحبوب المستوردة.

وفي ما يتعلق بالفواكه والخضراوات، فإن حصة الواردات تتقلب تبعاً للموسم، ولكن حتى هنا، فإن التقدم واضح. الأكثر صعوبة يكمن في تعويض منتجات من المستحيل استبدالها بمنتج وطني، مثل القهوة والشاي.

هذا لا يعني أن قطاع المواد الغذائية لا يعاني مشكلات جدية؛ إذ لا تزال صناعة الأغذية الروسية تعتمد على المواد الخام وقطع الغيار ومعدات الإنتاج المستوردة.

من الـ«سوبرماركت» إلى الصيدلية والشوكولاته

يؤكد تجار التجزئة أن العمل مع الشركات المصنعة الروسية أكثر ربحية لهم من شراء البضائع المستوردة. وتعمل الشراكات مع الموردين المحليين على تقليل التكاليف: ليست هناك حاجة إلى إنفاق الأموال على الخدمات اللوجيستية أو القلق بشأن المخاطر العالية لانقطاع الإمدادات. لكن حجم حصة البضائع الروسية يبقى محصوراً بقدرة الشركات المصنعة على تذليل عقبات نقص المواد الخام وتحسين القدرة التنافسية.

وأشارت يوليا كرامايكوفا، رئيسة قسم التفاعل مع الهيئات الحكومية في سلسلة متاجر «ماغنيت»، إلى أن استراتيجية العمل مع الشركة المصنعة الروسية هي التي ساعدت على النجاة من الأزمة في العام الماضي. لكنها تقول إن مجرد وضع المنتج على الرف ليس كافياً. وتقول «نحن في حاجة إلى مساعدة المصنّعين الروس على التنافس بنجاح مع أولئك الذين يشغلون حالياً حصة كبيرة على الرف». للقيام بذلك؛ عليك أن تخبر المشتري لماذا يستحق هذا المنتج الشراء. إذا لم تقم بإجراء حملات تسويقية نشطة، فسيظل المنتج ببساطة على الرف ويتم شطبه في النهاية. مسألة الترويج والتسويق لها الأولوية».

تكتسب هذه العبارة أهمية خاصة، خصوصاً على خلفية أن كثيرين من منتجي السلع الغربية المنشأ وجدوا آليات لتعويض خسائرهم بعد مغادرة أسواق روسيا. وتم ذلك عبر الاعتماد على «وسطاء» ساعدوا على الالتفاف على العقوبات المفروضة. هذا الأمر حظي بتشجيع واسع من جانب السلطات؛ لأنه يخفف من المشكلات الناشئة في القطاع.

لذلك؛ عاد العديد من منتجات الاتحاد الأوروبي إلى رفوف المتاجر بعد أشهر من الغياب. وكما يوضح المستوردون أنفسهم، فقد استغرق الأمر بعض الوقت لإعادة بناء الخدمات اللوجيستية.

ولكن من الواضح أن تنوع الواردات الأوروبية الذي كان موجوداً قبل تبادل العقوبات لم يعد موجوداً. وسرعان ما تم استبدال المنتجات الأوروبية بمنتجات منافسة من الدول العربية والبرازيل والأرجنتين وتركيا والصين وبلدان آسيا الوسطى وخصوصاً كازاخستان.

المشهد العام المباشر، يتحدث عن نفسه. فإذا كانت في السابق

طرحت مشكلة «الأمن الغذائي» بشكل مبكّر، منذ أن انهالت رزم العقوبات على روسيا بعد قرار ضم شبه جزيرة القرم في 2014. منذ ذلك الحين، كان الاعتماد على الواردات الغذائية في سلاسل البيع بالتجزئة والأسواق الروسية قد انخفض بشكل كبير

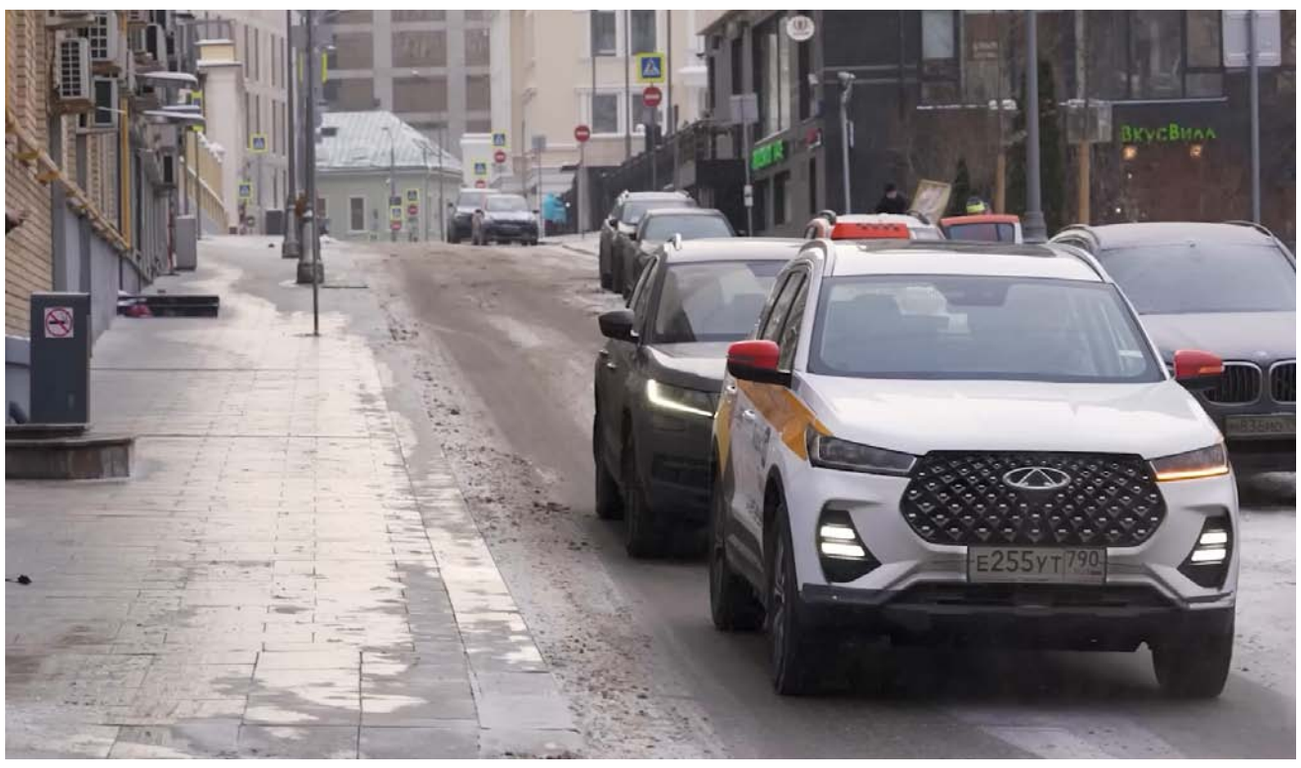

سيارات صينية ومن بلدان «صديقة» تجوب شوارع موسكو (الشرق الأوسط)

متسوقون في سوبر ماركت في موسكو (الشرق الأوسط)

مجموعة واسعة من زيوت الزيتون متاحة في سوق واحدة وجميعها تقريباً من اليونان وإيطاليا وإسبانيا، فقد أصبح هامش الاختيار الآن أضيق وأقل جودة.

والمعكرونة الإيطالية غدت باهظة الثمن بالمقارنة مع المنتجات المماثلة القادمة من السوق الروسية الداخلية أو من «البلدان الصديقة».

وتوجد منتجات من الخضراوات المعلبة الأوروبية على الرفوف، لكنها ليست كثيرة. على سبيل المثال، ارتفعت أسعار المعلبات الهنغارية أضعافاً عدة، وباتت البازلاء البولندية نادرة وغالية الثمن، وأنواع الأجبان الفرنسية التي كانت تملأ رفوف المتاجر الكبرى تقلصت كثيراً وتم استبدال الجزء الأعظم منها بمنتجات بيلاروسية وكازاخية، ومنتجات تحمل العلامات التجارية لبلدان بعيدة.

بطبيعة الحال، لا يوجد حالياً، شيء مستورد من أوكرانيا في المتاجر، غابت الشوكولاتة الفاخرة التي كانت تهدى في المناسبات، وهي بالمناسبة من إنتاج مصانع الرئيس السابق بيترو باروشينكو صاحب العلامة التجارية الشهيرة «روشن» والذي كان يلقب «ملك الشوكولاتة» وغدا العدو اللدود حالياً للكرملين. كما غاب معها كل أنواع المنتجات الأخرى التي حملت سابقاً العلامة التجارية للبلد الجار.

يكاد الأمر نفسه، ينسحب على سوق الأدوية، على رغم أن هذا القطاع ليس مشمولاً بشكل رسمي في لوائح العقوبات الغربية. لكن المنتجات الغربية باتت مفقودة في الصيدليات، بالدرجة الأولى بسبب الصعوبات اللوجيستية لنقلها.

لا ورق لإصدار فواتير

لا ترتبط مشكلة الإنتاج المحلي للأدوية فقط بفتح المنصات الضرورية والقيود المفروضة على القيمة المضافة التي تقلل الربحية، ولكن أيضاً باستيراد المكونات الأساسية وعناصر الصناعة الكيماوية.

وهناك مشكلة أخرى لم تكن لتخطر على بال، برزت مع الحرب والعقوبات الكبرى المفروضة على روسيا. مَن كان يتصور أن تفتقد المتاجر الكبرى والصيدليات للورق اللازم لإصدار فواتير البيع والشراء على سبيل المثال؟

يقول مستوردون إن الزيادة في تكلفة هذه المنتجات زادت بنسبة 3,6 ضِعف خلال العام الأول للحرب. وتستهلك الصيدليات في منطقة موسكو وحدها نحو 45 ألف لفة من الورق المخصص لإصدار الفواتير يومياً. ووفقاً للمدير العام للشركة الروسية المصنعة لورق الفواتير فيتالي سيناتوف، والمدير العام لسلسلة صيدليات «ريغلا» ألكسندر فيليبوف، فإن النقص الحاد في هذه المنتجات الحيوية لعمل المتاجر والصيدليات حدث على خلفية توقف إمدادات المواد الخام، وارتفاع أسعار الصرف، وتعطل سلاسل التوريد. وفي وقت سابق، أبلغ أحد أكبر منتجي الورق في روسيا، وهو مصنع «أرخانغيلسك» عن نقص حاد في المواد الكيماوية المستوردة. وانعكس ذلك حتى على قدرة شرطة السير من إصدار مخالفات خطية لسائقي السيارات.

عودة «لادا» وسيارات «صديقة»

التحولات الكبرى في الحياة اليومية لملايين الروس، تظهر بوضوح عند أول جولة في شوارع العاصمة الروسية ومدن كثيرة أخرى. والروس الذين نافسوا في السابق أغلى مدن العالم في اقتناء السيارات الغربية الفاخرة، باتوا يواجهون صعوبات جدية في العثور على قطع غيار لسياراتهم، فضلاً عن غياب معظم ماركات السيارات الحديثة عن معارض البيع. طبعاً هنا أيضاً مثل كل القطاعات الأخرى، وجد المستوردون طرقاً لإدخال بضائع عبر بلدان ثالثة. لكن المشكلة الكبرى في ارتفاع الاسعار وفقدان ميزات خدمات ما بعد البيع.

وهنا كان من الطبيعي أن تدخل الصين بقوة على الخط، لتعويض النقص الحاصل وإطلاق أوسع حملات لترويج بضاعتها، بالتزامن مع عودة ازدهار صناعة السيارات المحلية من طراز «لادا» التي نادراً ما كانت تتجول على الطرقات قبل سنوات قليلة إلا في الأرياف والمناطق البعيدة.

في مارس (آذار) الماضي وحده تم بيع 146,5 ألف سيارة جديدة في روسيا، وهذه النتيجة هي الأعلى شهرياً منذ مايو (أيار) 2021، عندما عادت مبيعات سيارات الركاب إلى مستويات ما قبل الأزمة.

تدل معطيات إلى أن الشركة الرائدة في السوق حالياً هي «لادا»، التي بلغت مبيعاتها في مارس 39,9 ألف وحدة (حصة 27,2 في المائة). بينما تجاوزت العلامتان التجاريتان الصينيتان «هافال» و«جيلي» نسبة 10 في المائة (16 ألفاً و15 ألف وحدة على التوالي). التالي في الترتيب هي «شيري»، و«تشانجان»، و«إكسيد»، و«أومودا»، ويغلق العشرة الأوائل بواسطة «ليكسيانج»، و«بلجي» و«جيتور». كلها ماركات تحمل أسماء يصعب نطقها أو معرفتها على كثير من الروس، وهي حلّت مكان الماركات التجارية الغربية الكبرى والمعروفة لديهم.

في مطلع أبريل (نيسان) أفاد تقرير بأن حصة مبيعات ماركات السيارات الصينية في روسيا في عام 2023 تجاوزت 50 في المائة. ووفقاً للمعطيات يتحول سكان المدن الكبرى بشكل متزايد إلى السيارات الكهربائية والهجينة الصينية. وتلك النسبة آخذة في التصاعد، وتقول بعض التقارير الروسية أن حصة الصين في سوق السيارات زادت فعلياً عن 60 في المائة خلال الربع الأول من العام، وفقا لأليكسي غريغوروييف، رئيس شركة «روود».

وبحسب وكالة «أوتوستات» التحليلية، فقد عادت سوق السيارات إلى الانتعاش بعد تجاوز أزمة 2022. وفي عام 2023، تم بيع 1,06 مليون سيارة ركاب جديدة في روسيا، وهو ما يزيد بنسبة 69 في المائة على العام السابق. ومع ذلك، لا يزال الرقم متخلفاً عن حجم مبيعات 2021 البالغة 1,54 مليون سيارة جديدة. ووفقاً لغريغوروييف، لا ينبغي للسوق أن تتوقع نتائج مذهلة في عام 2024.

لتوضيح وضع السوق حاليا يكفي القول إنه من الناحية الكمية، لن تحدث تغييرات كبرى على حجم المبيعات، كما يقول كونستانتين بولديريف، رئيس تطوير الأعمال في مؤسسة «أوتوتيكا» ولكن التغير الهيكلي يتعلق بال «مكون العمري».

لتوضيح هذه الفكرة يمكن القول إنه على مدى السنوات القليلة الماضية، كانت السوق مليئة بالسيارات المنتجة قبل عام 2014، لكن في عام 2024، ستتجاوز كل هذه السيارات عتبة السنوات العشر؛ ما يعني أن شراءها بحالة مقبولة سيكون صعباً، بعبارة ملطفة.

إلى جانب التعافي التدريجي لحجم المبيعات في سوق السيارات، ينمو حجم الإقراض وفقاً لذلك. في نهاية عام 2023، ارتفع عدد قروض السيارات الصادرة بنسبة 67 في المائة مقارنة بعام 2022، ومن الناحية النقدية تضاعفت السوق تقريباً مرتين وفقاً لتقارير «أوتوستات».

وتهيمن منتجات المراكب الصينية بقوة بعدما أصبحت الخيار الوحيد المتاح عملياً في قطاع السيارات الأجنبية في السوق المحلية. من بين الشركات الروسية في الصناعة التي لديها إمكاناتها الإنتاجية والهندسية الخاصة، لم يتبق سوى «أوتوفاز» التي تنتج سيارات «لادا»، كما يقول سيرغي تسيليكوف، مدير وكالة «أوتوستات».

وهو يقرّ بأنه «ليس هناك أي معنى للأمل في ظهور شركات روسية محلية يمكنها إنتاج سيارات جديدة، فإن الجزء الأكبر من صناعة السيارات المحلية، باستثناء منتجات (أوتوفاز) سوف يتكون من الإصدارات الروسية من السيارات الصينية بدرجات متفاوتة من التوطين». ويؤكد الخبير أنه في الظروف الحالية لا ينبغي الاعتماد على عودة العلامات التجارية الأجنبية المألوفة بالشكل السابق.

لا يتعلق «التصيين» بالسيارات الشخصية فحسب، بل يتعلق أيضاً بقطاع الشركات. وبحسب فاديم موراتشين، مدير المكتب التمثيلي في سان بطرسبرغ لشركة «كاركيد» للتأجير، فإن حصة سيارات الركاب الصينية في محفظة المنظمة ارتفعت من 15 في المائة في 2022 إلى ما يقرب من 45 في المائة في نهاية عام 2023.

وهو يضيف: «المهم هو أن مشغلي سيارات الأجرة وتقاسم السيارات قد استبدلوا أسطول سياراتهم بالكامل تقريباً، والذي كان يتكون سابقاً من علامات تجارية أوروبية أو كورية، بسيارات من صناعة السيارات الصينية، وإذا حاولت الآن استدعاء سيارة أجرة أو ركوب سيارة «خدمة المشاركة، لن ترى أبداً سيارة أوروبية أو كورية».

أما بالنسبة للنماذج المطروحة، فإن العلامات التجارية الصينية العاملة رسمياً في عام 2023 عرضت على الروس ما يقرب من 100 طراز جديد. وفقاً لـ«أوتوستات» فقد «تضاعف عدد مراكز وكلاء العلامات التجارية الصينية ثلاث مرات في السنوات الأخيرة»، مع انطلاق «العملية الخاصة» كان هناك نحو 700 مركز، والآن يوجد أكثر من 2000 مركز. لا يوجد شركة تجارية واحدة في روسيا ليس لديها منتج صيني في محفظة معروضاتها.

إيران تدخل على الخط

لكن المثير حقاً، أنه مع انتشار السيارات الصينية وهيمنتها الكبرى، بدأت تظهر حالياً «سيارات صديقة» أخرى، خصوصاً من إيران.

ظهرت سيارات من طراز «إيران خودرو تارا» في وكالات البيع الروسية، وأبرزها شبكة «رولف» الواسعة الانتشار.

في الأسبوع الماضي، أعلنت إدارة «رولف» عن بدء مبيعات سيارات «تارا» التي تعد حالياً الأرخص سعراً في سوق السيارات في روسيا، بعد «لادا غرانتا» التي يتم إنتاجها بمواصفات «شعبية للغاية». يبلغ سعر «تارا» 1,529 مليون روبل (16 ألف دولار). للمقارنة، فإن سيارة «بايك يو فايف بلوس» الصينية التي يتم تجميعها في مصنع «أفتو تور» في كالينينغراد، تقدر قيمتها بـ1,7 مليون روبل.

يقول أوليغ موسيف، رئيس منصة «أوتوماركت» إن السيارات القادمة من إيران ستكون مطلوبة على أي حال.

ووفقاً له، فإنه «في روسيا، هناك حاجة إلى ناقلات بسيطة يقلّ سعرها عن مليونين، وهناك طلب عليها، ولكن النجاح سيعتمد على تنظيم الخدمة، والوفاء بالتزامات الضمان وتوريد قطع الغيار. وهذا هو بالضبط ما فشلت الشركات التي حاولت نقل السيارات من إيران في السنوات السابقة في مواجهته.

ويعتمد نجاح السيارات القادمة من إيران، من بين أمور أخرى، على تكلفة سيارة «لادا فيستا» الحديثة التي لم يتم الإعلان عنها بعد. كونها قد تكون منافساً جيداً وفقاً للخبراء، رغم أنها لا تمتلك مواصفات فنية تناهز السيارة الإيرانية؛ كونها ما زالت تعتمد على علبة السرعة العادية ولم تضف ميزة ناقل أوتوماتيكي للحركة إلى منتجاتها.

سينما «قومية» تتحدى هوليوود

لم تنعكس التغييرات التي طرأت على حياة الروس خلال عامين ونيف، في المتاجر وطرُز السيارات التي تتجول في الطرق فحسب. ومع اتخاذ المواجهة الكبرى التي تخوضها روسيا أبعاداً ثقافية وحياتية في شتى المجالات، برز عنصر مواجهة الدعاية الغربية بكل أشكالها بقوة. والمجال الفني – الثقافي لا يشكل استثناءً في هذا السياق. بل غدا جزءاً أساسياً من الثقافة الجديدة لروسيا المعاصرة. كان من الطبيعي أن تغيب منتجات هوليوود عن الشاشات الروسية. وشركات الإنتاج العالمية الكبرى وخصوصاً الغربية منها غادرت السوق الروسية مثلما غادرتها القطاعات الغربية الأخرى.

صبّ هذا التوجه في صالح «الدعاية الوطنية» الموجهة التي تعمل على هدم تأثيرات الثقافة الغربية على المجتمع الروسي.

لم تكد تمر أسابيع بعد اندلاع الحرب، حتى بدأت تظهر تأثيرات التحولات الكبرى في هذا المجال. غابت الأفلام السينمائية الغربية عن أفيشات دور العرض في روسيا، كما غابت حتى عن المنصات الرقمية. يكفي كمثال أن شبكة «إيفي تي في» الأوسع انتشاراً وتأثيراً في روسيا لم تعد تعرض على مشتركيها أي إنتاج سينمائي غربي حديث، ومن بين مئات الأفلام المعروضة على منصتها لا يتجاوز عدد الأفلام الغربية في أبريل أكثر من أربعة أو خمسة أفلام، تميزت بأن منتجيها واصلوا العمل مع الروس.

رمى هذا التطور بثقل واسع على دور العرض الروسية التي أغلقت نصفها تقريباً أبوابها في السنة الأولى للحرب بسبب غياب عروض الأفلام الحديثة؛ ما أدى إلى نقص الإيرادات بشكل حاد.

لكن هذه واحدة فقط من المشكلات التي واجهت هذا القطاع. ومع الطفرة الكبرى في الإنتاج الروسي لتعويض النقص في الأسواق، فقد برزت مشكلتان كبيرتان للغاية.

أولهما أن مضمون الإنتاج السينمائي الروسي الحديث ركز على الحرب ومجرياتها، بشكل تحريضي مباشر، ما أفقده كثيراً من ميزاته الفنية وجودته، وحمله أعباء الانخراط في «الحرب الشاملة».

والمشكلة الثانية برزت مع اتضاح مستوى النقص في الكوادر الفنية بسبب هجرة الكثير من المحترفين، وزيادة معدلات التشغيل على من بقي منهم بشكل كبير.

ورأى المخرج المسرحي ديمتري سكوتنيكوف أنه «لا يوجد عدد كافٍ من المخرجين والمصورين، والمتخصصين الفنيين ذوي الخبرة». وأضاف: «قبل عامين، كان المرجع الرئيسي لدور السينما، كقاعدة عامة، يتألف من منتجات هوليوود، والتي، بدورها، أثرت إيجاباً على تطوير السينما المحلية (...) الآن تغير كل شيء كثيراً. اختفت الأفلام الغربية عملياً، وتحاول السينما الروسية استبدال كل هذا بطريقة أو بأخرى في كل مكان وفي وقت واحد. بطبيعة الحال، هذا أمر صعب؛ لأن الحجم والتركيز تغيرا بشكل حاد للغاية».

هنا، ومثل كل القطاعات الأخرى تقريباً، برز البديل الجاهز للهيمنة على السوق عبر الحليف الأقرب والصديق اللدود (الصين).

وفقاً للقائمة بأعمال مدير شركة «روس كينو» العملاقة إيكاترينا نوموفا، فإن السينما الصينية ستكون قادرة على سد العجز الذي نشأ في سوق السينما الروسية بعد رحيل شركات السينما الغربية. علاوة على ذلك، قالت إن «المشاهدين الروس لديهم موقف إيجابي تجاه المشاريع الصينية».

دافعت نوموفا عن هذا التوجه عبر تأكيد أن «جودة السينما الصينية نمت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة وأصبحت أكثر جاذبية».

ووفقاً لها، بدأت العديد من البلدان على رأسها الصين وبلدان أفريقية ومن مناطق أخرى في عرض محتواها على منصات الإنترنت ودور السينما الروسية. وأشارت نوموفا إلى أن «المشاهد يقبل بسرور على هذه المنتجات».

صالات السينما تعرض أفلاماً روسية وصينية عوضاً عن الأفلام الغربية وسينما هوليوود (الشرق الأوسط)

لم تفرغ رفوف المحال التجارية من المواد الغذائية لكن بلدان منشأها تغيرت (الشرق الأوسط)

محل بتسمية «ماغ» يعرض ألبسة من سلسلة «زارا» بعد إغلاق الأخير متاجره في روسيا إثر العقوبات الدولية (غيتي)

الاعتماد على الإنتاج المحلي الروسي في الصناعات النسيجية رغم ارتفاع أسعار موادها الأولية المستوردة (الشرق الأوسط)

السينما الصينية قادرة على سد العجز في سوق السينما الروسية بعد رحيل شركات السينما الغربية لأن «المشاهدين الروس لديهم موقف إيجابي تجاه المشاريع الصينية»

شويغو بصلاحيات جديدة في دائرة الرئيس الروسي المقربة

بوتين يعزز جبهته الداخلية بتقليص الفساد والتحضير العسكري لحرب طويلة

موسكو: رائد جبر

مساء الأحد، أشعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرجل التكهنات بقرار إقالة وزير الدفاع، سيرغي شويغو، من منصبه، ونقله إلى مجلس الأمن القومي، في خطوة بدت للوهلة الأولى كأنها تضع على الرف أحد أبرز رموز السلطة الروسية، ورفيق درب بوتين منذ توليه الرئاسة للمرة الأولى قبل ربع قرن، فضلاً عن كونه الصديق المقرب له، ورفيق رحلات الصيد وجولات «السفاري».

كان من الطبيعي أن تنشغل وسائل الإعلام الكبرى بهذا الحدث، وتضعه بين أبرز عناوينها.

لكن مصير شويغو على رأس وزارة الدفاع كان مثار تساؤلات كثيرة على الصعيد الداخلي، منذ وقت طويل. وخصوصاً منذ «معركة» التمرد التي قادها يفغيني بريغوجين، زعيم مجموعة «فاغنر» منتصف العام الماضي، وبررها بشكل مباشر بخلاف مع الوزير، وكال ضده اتهامات بالفساد. صحيح أن بوتين انحاز إلى رفيقه المقرب في النهاية؛ لكن الصراع القوي الذي نشب بين الرجلين، وتسبب في أسوأ استحقاق داخلي يواجهه بوتين منذ سنوات طويلة، لم يكن ليمر من دون إجراء مراجعة ووضع استنتاجات.

ضرورات التغيير

وليست مشكلة «فاغنر» الاستحقاق الوحيد الذي فتح ملف ضرورة التغيير في قيادة الوزارة. فقبل أسابيع انفجرت فضيحة جديدة تتعلق بالفساد في وزارة الدفاع، واتضح أن نائب الوزير تيمور إيفانوف، المسؤول عن جوانب حساسة تتعلق بالتصنيع العسكري وحجوزات الجيش، غارق في قضايا اختلاس ورشوات. كان هذا ثاني جرس قوي يُقرع للتنبيه إلى وضع المؤسسة العسكرية، وضرورة إجراء إصلاحات جدية فيها.

كانت التساؤلات تدور حول الآلية التي سيستخدمها الرئيس لمواجهة الموقف، من دون أن يُقدم على خطوات حادة، يبدو معها وكأنه خضع لمطالب التخلي عن أحد أركان فريقه المقرب.

لذلك، تم إجراء بعض المناقلات في وزارة الدفاع في وقت سابق؛ لكن تم تأجيل اتخاذ قرارات كبرى تخص رأس المؤسسة العسكرية حتى توفرت «شروط طبيعية» لذلك. أي بعد الانتخابات الرئاسية، وتولي بوتين مهامه رسمياً، ما يتطلب -وفقاً للدستور الروسي- إعادة هيكلة التشكيلة الحكومية.

العنوان الرئيس الذي لفت الأنظار في التشكيلة الوزارية الجديدة، لا يقف عند إقالة شويغو من منصبه؛ بل يتخذ أهميته الكبرى في تعيين أندريه بيلوسوف مكانه، وهو تكنوقراطي وخبير اقتصادي بارز، مع المحافظة في الوقت ذاته على الهيكل القيادي العسكري للوزارة من دون هزات كبرى.

داخلياً، على صعيد عمل الوزارة والجهد الحربي الموجه إلى المعركة الرئيسية في أوكرانيا، لا تغييرات كبرى. بدليل أن رئيس الأركان فاليري غيراسيموف حافظ على منصبه. وهو الرجل الذي كان طرفاً مباشراً في معركة بريغوجين. وكان مثل شويغو متهماً بتقليص الدعم المالي والعسكري لعناصر «فاغنر». لكن الفارق أن رئيس الأركان لم يخض معركة مفتوحة. و«غاب عن الأنظار» أشهراً. حتى انتشرت تكهنات بأنه أقيل من منصبه، وخضع لسجن منزلي، عقاباً على أن موقفه «لم يكن حاسماً» في تلك الظروف، ليتضح لاحقاً أن تلك كانت جزءاً من آليات إدارة الأزمة.

وأكد الكرملين، الأحد، أن رئيس الأركان سوف يواصل إدارة المعركة في أوكرانيا، وأن التعديلات التي طرأت لن تؤثر مباشرة على سير العمليات؛ كونها تخضع لسلطة وإشراف رئيس الأركان.

حُسم الموضوع إذن. سوف يحافظ غيراسيموف على موقعه، في المرحلة الأولى على الأقل، بعد تسلُّم الوزير الجديد منصبه، واطلاعه عن كثب على أحوال الوزارة.

بوتين مع بيلوسوف في الكرملين يوم 7 نوفمبر 2023 (أ.ب)

ليبقى السؤال عن هوية وزير الدفاع المكلف وأسباب تعيينه.

من هو أندريه بيلوسوف؟

يمكن القول باختصار إنه مهندس سياسات التطوير ومواجهة العقوبات، والمخطط الأبرز للسياسات الاقتصادية. عمل سنوات عديدة في وزارة التنمية الاقتصادية، ومن 2013 إلى 2020 كان يحمل صفة مساعد الرئيس للشؤون الاقتصادية. وفي عام 2020 دخل حكومة ميخائيل ميشوستين برتبة نائب أول لرئيس الوزراء، وقد بدأ عمله الفعلي في هذا المنصب في النصف الأول من مايو (أيار) 2020، عندما شغل منصب رئيس الوزراء بالنيابة، بينما كان ميشوستين يخضع للعلاج من فيروس «كورونا».

يُعد حالياً أبرز واضعي السياسات الاقتصادية، فقد تولى رسم ملامح أسس التحول الهيكلي للاقتصاد، بعد صدمتَي «كوفيد» ورُزم العقوبات غير المسبوقة بعد ذلك.

تعامل مع مشكلات السوق وعدَّل التدابير لدعم الشركات الروسية في ظروف الحصار. وساهم في تحسين مناخ الاستثمار، وتقليص تداعيات العقوبات؛ خصوصاً من خلال برامج أطلقها بشأن حماية وتشجيع الاستثمار في الظروف الراهنة، بما في ذلك على صعيد الضرائب والرسوم الجمركية وتعويض أضرار البُنى التحتية.

يُعد بيلوسوف أيضاً مطلق مشاريع تعديل مسار سلاسل التوريد. وقد ساهم في «طرح» الهيكل اللوجستي الجديد، وبناء ممرات نقل لإعادة توجيه التجارة الخارجية لروسيا ومنها، وآليات التعامل مع أسواق جديدة.

أيضاً، يحظى بثقة بوتين بشكل كامل. ويُعد من الأشخاص القليلين الذين يدخلون في أي وقت مكتب الرئيس، حاملاً ورقة أو أوراقاً للاطلاع، أو لوضع توقيع عاجل عليها.

هذا هو بالضبط نوع الشخص الذي يحتاجه بوتين في ظروف البلاد الراهنة، على رأس وزارة الدفاع.

اقتصادي على رأس وزارة الدفاع

تكمن أهمية تعيين بيلوسوف في هذا المنصب، في ضرورة التعامل مع متطلبات تسخير موارد الدولة في خدمة الجبهة، وفي الوقت ذاته عدم إهمال القطاعات الأخرى التي تؤثر بشكل مباشر على الجبهة الداخلية.

تستثمر الدولة الروسية حالياً موارد هائلة في الصناعة العسكرية، وفي بعض قطاعات الصناعة المدنية المرتبطة بها، والضرورية للغاية لسد الفجوات الحاصلة بسبب العقوبات. ومن الطبيعي أن تتمثل الاستراتيجية العسكرية للسلطات الروسية في تقليل الخسائر على كل المستويات.

ولهذا يجب إيلاء أقصى قدر من الاهتمام للخدمات اللوجستية، مع المحافظة على أعلى درجة ممكنة من الشفافية وتقليص مخاطر الفساد في الظروف الراهنة. وهو أمر برع فيه بيلوسوف.

يقول خبراء إن التكليف أشبه بعملية «إعادة تشغيل» السلطة التنفيذية برُمتها.

وقد يكون تعليق الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الأكثر وضوحاً ودقة، عندما قال: «في ساحة المعركة، الفائز الآن هو الطرف الأكثر انفتاحاً على الابتكار، والتنفيذ الأكثر كفاءة».

لشرح هذه الفكرة، قال بيسكوف: «موازنة وزارة الدفاع والكتلة الأمنية كانت في الآونة الأخيرة بحدود 3 في المائة، ثم ارتفعت إلى 3,4 في المائة. وفي الآونة الأخيرة وصلت إلى 6,7 في المائة. وليس خافياً أن وزارة الدفاع مسؤولة عن تقديم جميع الطلبات إلى الصناعة. وهذا ليس رقماً حاسماً بعد، فهو ماضٍ باتجاه تصاعدي (...) لأسباب جيوسياسية معروفة، نحن نقترب تدريجياً من الوضع الذي كان عليه في منتصف ثمانينات القرن الماضي، عندما كانت حصة الإنفاق على الكتلة الأمنية العسكرية أكثر من 7 في المائة. هذا مهم للغاية، ويتطلب موقفاً خاصاً لجهة ضرورات الدمج بين متطلبات اقتصاد كتلة القطاع العسكري مع الاقتصاد الكلي للبلاد».

إذن، مهمة بيلوسوف، بوصفه شخصاً ذا رؤية استراتيجية ومتخصصاً في مجال الاقتصاد، هي بناء أساس اقتصادي وبنية تحتية للجيش للقتال، ولكن على المستوى التكنولوجي المناسب. مع إحلال نظم جديدة توازن بين المتطلبات العسكرية في المرحلة الراهنة لخدمة الجبهة، وبين حاجات القطاعات الاقتصادية والصناعية في البلاد.

مصير شويغو على رأس وزارة الدفاع كان مثار تساؤلات منذ التمرد الذي قاده بريغوجين زعيم «فاغنر» الراحل

شويغو بات أقرب

لا يُعد تعيين شويغو سكرتيراً لمجلس الأمن القومي تغييباً له، أو بمثابة وضعه على الرف؛ على الرغم من أن المنصب فعلاً يفترض ذلك، كونه منصباً وظيفياً إدارياً لا صلاحيات له، إلا ما يكلف بها رئيس المجلس (بوتين) أو نائبه (ديمتري مدفيديف)؛ لكن هذه الحال لن تنسحب على شويغو في موقعه الجديد.

يفترض منصب سكرتير مجلس الأمن أن يكون صاحبه قادراً على الوصول المباشر للرئيس في أي وقت، وهو أمر لا يحصل عليه أي وزير؛ لكن هذا ليس الأهم في حالة شويغو الذي كان أصلاً مقرباً جداً لبوتين.

الأهم هنا أنه مع التعيين تم إحداث تعديل لافت في الصلاحيات.

ويحمل شويغو -وفقاً للمرسوم الرئاسي- مع صلاحيات منصبه الجديد صفة نائب رئيس اللجنة الصناعية العسكرية. وهو المنصب الذي شغله حتى الآن مدفيديف بصفته نائباً لرئيس مجلس الأمن القومي؛ علماً بأن رئيس اللجنة هو بوتين نفسه. أيضاً كُلف شويغو في منصبه الجديد برئاسة «هيئة التعاون التقني العسكري مع البلدان الأجنبية».

أي أن شويغو في منصبه الجديد، غدا الذراع اليمنى لبوتين في شؤون الصناعة العسكرية وإدارة المجمع الصناعي في البلاد، فضلاً عن كونه المشرف على تطوير التعاون في هذا المجال خارجياً (مع البلدان الأجنبية) وداخلياً لأنه يتولى إدارة الحجوزات التي يقدمها الجيش إلى المؤسسات الصناعية.

اللافت هنا، أن لجنة الصناعات العسكرية كانت حتى وقت قريب تحت إشراف وزارة الدفاع، وتم نقل إدارتها أخيراً إلى الكرملين، وتولى بوتين شخصياً رئاستها؛ ما يُظهر أن التعيينات الحالية تمت خياطتها بدقة تمهيداً للحظة الإعلان رسمياً عنها.

لافروف باقٍ في منصبه

في مقابل التعديلات المهمة في القطاع العسكري، لم تحمل قرارات بوتين في التشكيلة الوزارية مناقلات قد تبدل مسار عمل الحكومة السابق. على صعيد السياسة الخارجية يحظى الوزير سيرغي لافروف برضا كامل، والسياسات التي قادها خلال الفترة الماضية حققت نتائج مهمة في صد محاولات عزل روسيا، وفي تعزيز أوراقها في الملفات الخارجية المختلفة.

وحافظ ألكسندر كورينكوف على منصبه وزيراً للطوارئ، كما احتفظ سيرغي ناريشكين وألكسندر بورتنيكوف بمنصبيهما رئيسين لجهاز المخابرات الخارجية وجهاز الأمن الفيدرالي؛ وفيكتور زولوتوف مديراً للخدمة الفيدرالية لقوات الحرس الوطني. وكذلك فلاديمير كولوكولتسيف سوف يواصل عمله في وزارة الداخلية، بعدما حقق إنجازات مهمة خلال الفترة الماضية، وأطلق عملية واسعة لتطبيق رؤية الكرملين في منح الجنسية الروسية لسكان لوغانسك ودونيتسك ومنطقتي زابوريجيا وخيرسون. ووفقاً لبيانات، فقد حصل 3,2 مليون شخص على الجنسية الروسية في هذه المناطق خلال العام الأخير.

بهذا المعنى، فإن السلطتين السياسية والأمنية لم تشهدا تغييرات، بينما اتجه الجهد لتعزيز القطاع العسكري، ووضع الأسس كما يقول خبراء لصمود أكبر، وتوفير مقومات تحقيق اختراقات أوسع في الحرب التي بات ينظر إليها أكثر من السابق، بأنها ستكون طويلة وأكثر استنزافاً لموارد روسيا.

روسيا توسع جبهة خاركيف مستخدمة مجموعات هجوم صغيرة

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن حاكم منطقة خاركيف الأوكرانية إن روسيا واصلت هجومها البري على المنطقة، أمس الاثنين، وهاجمت مناطق جديدة بمجموعات صغيرة في محاولة لتوسيع الجبهة وتشتيت القوات الأوكرانية.

ودخلت القوات الروسية أوكرانيا قرب خاركيف، التي تعد ثاني أكبر مدنها يوم الجمعة لتفتح جبهة شمالية شرقية جديدة في الحرب التي تدور رحاها إلى حد كبير في الشرق والجنوب منذ نحو عامين. وقد يؤدي هذا التقدم إلى إبعاد بعض القوات الأوكرانية المستنزفة عن الشرق، حيث تتقدم روسيا ببطء.

وقال الحاكم، أوليه سينيهوبوف، في تصريحات بثها التلفزيون: «العدو يحاول عمداً توسيعها (الجبهة) ويهاجم في مجموعات صغيرة ولكن في اتجاهات جديدة إذا جاز التعبير... الوضع صعب».

واتخذت أوكرانيا موقفاً دفاعياً بعد شهور من تباطؤ إمدادات المساعدات العسكرية الغربية وخاصة الأميركية، ما منح روسيا اليد العليا في التعداد والذخائر.

وعبرت القوات الروسية الحدود، منذ يوم الجمعة، لشن هجوم باتجاه بلدتي ليبتسي وفوفتشانسك الواقعتين على بعد نحو عشرين كيلومتراً وخمسين كيلومتراً على التوالي شمال شرقي خاركيف ثاني مدن البلاد.

وأقرت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في وقت باكر، الاثنين، في بيان على «فيسبوك» بأن «العدو يحقق حالياً نجاحات تكتيكية»، مضيفة أن ثمة «معارك مستمرة في مدينة فوفتشانسك الحدودية» التي كان عدد سكانها نحو ثلاثة آلاف نسمة قبل الهجوم الحالي، حيث حشدت موسكو «ما يصل إلى 5 كتائب» وفقاً لكييف.

وذكرت قناة «ديبستايت» عبر «تلغرام» والمقربة من الجيش الأوكراني أن الروس تمكنوا من احتلال شريط مساحته 70 كيلومتراً مربعاً تقريباً في منطقة ليبتسي وآخر مساحته 34 كيلومتراً مربعاً باتجاه فوفتشانسك.

وأشار الصحافي والمدون العسكري الأوكراني، يوري بوتوسوف، إلى أنه «خلال اليوم الأول من الهجوم الروسي»، الجمعة، استبدل القائد العسكري لمنطقة خاركيف «بسبب بعض المشاكل».

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مساء الأحد، إن «معارك دفاعية وقتالاً عنيفاً يدور على جزء كبير من حدودنا. الفكرة وراء الهجمات في منطقة خاركيف هي إرهاق قواتنا وتقويض معنويات» الجيش الأوكراني.

وذكرت قناة «ريبار» عبر «تلغرام» والقريبة من الجيش الروسي أنه بعد مرور أربعة أيام على بدء الهجوم الروسي «لم يسجل أي اختراق واسع النطاق لدفاعات العدو».

وأضافت القناة في تقرير صباحي أمس: «بعد تمشيط المنطقة الحدودية الرمادية، ركزت الوحدات الهجومية الروسية على اختراق معاقل وخطوط دفاعية للقوات المسلحة الأوكرانية».

وتحذر السلطات في كييف منذ أسابيع من أن موسكو قد تحاول مهاجمة المناطق الحدودية الشمالية الشرقية، فيما تواجه أوكرانيا تأخيراً في المساعدات الغربية ونقصاً في الجنود.

وأتى هذا التقدم الروسي في وقت أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو تعديلاً وزارياً مفاجئاً مساء الأحد، وأقال وزير الدفاع سيرغي شويغو، بعد أكثر من عامين على بدء المعارك في أوكرانيا، من دون أن تلوح في الأفق نهاية واضحة للنزاع.

داخل روسيا وفي المناطق التي تحتلها موسكو في أوكرانيا، كثفت القوات الأوكرانية ضرباتها، خصوصاً على منشآت الطاقة. وتبنّت كييف، أمس، استهداف منشأة للنفط ومحطة للتحويل الكهربائي في منطقتي بيلغورود وليبتسك في غرب روسيا على مقربة من الحدود. وقال مصدر دفاعي أوكراني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «وقعت انفجارات في ميناء أوسكولنبفتسناب النفطي قرب بلدة ستاري أوسكول، إضافة إلى محطة التحويل الكهربائية في إيليتسكايا»، مشيراً إلى أن العملية نفذها جهاز الاستخبارات (إس بي يو) باستخدام طائرات مسيّرة.

أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، أن سويسرا لم تعد مكاناً مناسباً للمفاوضات، بما في ذلك بشأن أوكرانيا.

وقال لافروف إن المؤتمر حول أوكرانيا، المقرر في سويسرا منتصف يونيو (حزيران) المقبل: «سيهدف إلى صياغة إنذار نهائي لروسيا»، بحسب ما ذكرته «وكالة سبوتنيك» الروسية للأنباء. أضاف أن سويسرا تركز على صيغة الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، لكنها في الوقت نفسه تتجاهل المبادرات الأخرى القائمة، بما في ذلك الصين، التي تعتبر «الأكثر شمولاً».

تتكفل بحماية نحو 2,7 مليون مشجّع و24 معسكراً للمنتخبات

«أوروبا 2024»: استعدادات لإجراءات أمنية مشددة

نويس (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

قبل شهر من استضافتها «كأس أوروبا» التي ستكون الحدث الكروي الدولي الكبير الأول على أراضيها منذ مونديال 2006، تنشغل ألمانيا بالإجراءات الأمنية المشدّدة، ضمن مسعاها للحفاظ على سلامة وأمن المشجعين واللاعبين، في مهمّة ضخمة تزداد صعوبتها في ظل التوتر الناجم عن الحرب الروسية على أوكرانيا، والنزاع المتجدد بين إسرائيل والفلسطينيين.

فمن مثيري الشغب المعروفين بـ«الهوليغنز»، إلى الهجمات الإرهابية المحتملة وحتى الهجمات الإلكترونية، يتطلّع منظّمو البطولة القارية إلى احتواء التهديدات وإقصائها.

وستكلّف قوّات الأمن الألمانية بحماية نحو 2,7 مليون مشجّع و24 معسكراً للمنتخبات منتشرة في جميع أنحاء البلاد، إضافة إلى تأمين الملاعب العشرة التي تحتضن 51 مباراة، بين 14 يونيو (حزيران) و14 يوليو (تموز).

ومن المتوقع أيضاً أن تستقطب المناطق المخصّصة للمشجعين نحو 12 مليون زائر خلال الحدث القاري. وقال مدير البطولة فيليب لام لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «منذ البداية، كان الأمن على رأس أولوياتنا». وفي خطوة غير مسبوقة، دعت ألمانيا نحو 300 خبير أمني من جميع الدول التي تخوض النهائيات القارية، للمشاركة في مشروع مراقبة، في المركز الدولي للتعاون البوليسي بمدينة نويس غرب البلاد. والى جانب مسؤولين من ألمانيا، سيتناوب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) ووكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون (يوروبول)، على مراقبة الوضع على الأرض، انطلاقاً من مقرّ مركزي في غرفة اجتماعات ضخمة تبلغ مساحتها 500 متر مربع مجهّزة بـ129 جهاز كومبيوتر، وشاشة عملاقة يبلغ حجمها 40 متراً مربعاً، وفق ما شاهدت «وكالة الصحافة الفرنسية» خلال زيارتها للمنشأة». وقال مدير المركز الدولي للتعاون البوليسي، أوليفر شترودهوف، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «كل دولة تعرف مثيري الشغب لديها أفضل من أي دولة أخرى، وسيكون الخبراء الأجانب الموجودون في نويس قادرين على التعرف عليهم بسرعة أكبر».

وتابع: «حجم الوفود (ممثلو كل دولة في المركز الدولي للتعاون البوليسي) سيعتمد على عدد المشجعين ومدى خطورتهم. على سبيل المثال: سيكون لإنجلترا ممثلون أكثر بكثير من سويسرا»، نظراً لتاريخ مشجعيها في إثارة الشغب.

وخلال المباريات، سيكون الجميع في حال جاهزية واستنفار تام، لدرجة أن عناصر الشرطة محرومون من الإجازات خلال النهائيات القارية. وستفرض ألمانيا أيضاً ضوابط أمنية على جميع حدودها الممتدة مع تسع دول. وقال متحدّث باسم وزارة الداخلية الألمانية: «في القطارات وفي المحطات، ستعزّز الشرطة الفيدرالية وجودها بشكل واضح»، على أن ينطبق الأمر ذاته على المطارات.

وسيؤمّن الدرك الفرنسي الدعم للشرطة الألمانية، من خلال دوريات مشتركة لمراقبة القطارات على السكك الحديدية التي تربط فرنسا بألمانيا ذهاباً وإياباً، وتلك المؤدية إلى الملاعب التي يخوض فيها المنتخب الفرنسي مبارياته.

وقالت الحكومة البريطانية إن أكثر من 1600 مشجع إنجليزي وويلزي الذين مُنعوا من دخول الملاعب بسبب سجلهم العنفي، لن يكونوا قادرين على السفر إلى ألمانيا خلال البطولة.

وسيتم نشر ما بين 800 و1300 شرطي حول الملاعب في كل مباراة، اعتماداً على طرفيها.

وفي محاولة لمنع أي شخص من دخول الملعب بأسلحة أو متفجّرات، سيتم إنشاء طوق أمني ثلاثي حول كل ملعب، وستُفحص السيارات عند الحاجز الأول، بينما تفتّش حقائب المشجعين عند الثاني، قبل مسح تذاكرهم عند الثالث. وتشكّل مناطق المشجعين أيضاً تحدياً أمنياً، لا سيما أكبرها عند بوابة براندنبورغ في برلين، والتي من المقرّر أن تستقبل عشرات الآلاف من الزوار في كل مباراة.

وقال يوهانس سال، الخبير الأمني في جامعة لوسيرن، إن هذه «الأهداف السهلة» أكثر عرضة للخطر؛ لأنه «من الأسهل على المرتكبين التسلّل إليها وتنفيذ مخططاتهم». وسيقوم الجيش الألماني أيضاً بمراقبة الأجواء، انطلاقاً من المركز الوطني للأمن الجوي الذي يقع على بعد نحو 70 كيلومتراً من المركز الدولي للتعاون البوليسي. وسيُراقب استخدام الطائرات المُسيَّرة (درون) من كثب، مع تحديد مناطق محظورة على هذه الطائرات. وقال سال: «إن الأحداث الرياضية الكبرى هي دائماً أهداف محتملة للهجمات الإرهابية»، واصفاً الوضع الأمني بأنه «متوتر جداً» في سياق الحرب في غزة والتهديد الدائم للتطرّف الإسلاموي.

منظر داخلي لملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ بجنوب ألمانيا حيث ستقام بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم 2024 (أ.ف.ب)

«الشاهد الملك» ذروة المحاكمة بقضية «أموال الصمت»

كوهين يعترف للمحكمة باستخدام الكذب والتهديد لحماية ترمب

واشنطن: علي بردى

دخلت محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الاثنين، منعطفاً حاسماً مع تأكيد محاميه السابق مايكل كوهين أمام المحكمة أنهما تآمرا مع آخرين لطمس القصص المؤذية لحملة ترمب الرئاسية عام 2016 من خلال دفعات مالية شملت الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز وعارضة الأزياء السابقة لدى مجلة «بلاي بوي» كارين ماكدوغال، لقاء سكوتهما عن علاقات غير مرغوبة مع ترمب.

وبشهادة كوهين، الذي يعتبر «الشاهد الملك» في القضية التي صارت تعرف بـ«أموال الصمت»، أمام القاضي المشرف على القضية خوان ميرشان وهيئة المحلفين المؤلفة من 12 شخصاً و6 بدلاء في محكمة جنايات نيويورك، وصلت إلى الذروة محاكمة ترمب، الذي بات أول رئيس أميركي سابق يواجه محاكمة تتضمن 34 تهمة جنائية تتمحور حول تزوير سجلات تجارية لإخفاء دفع 130 ألف دولار لدانيالز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، عبر كوهين خلال فترة حاسمة من انتخابات 2016 التي أوصلت ترمب إلى البيت الأبيض، ويصفه الادعاء بأنه محاولة للتأثير بشكل غير قانوني على السباق ضد المرشحة عن الحزب الديمقراطي عامذاك وزيرة الخارجية سابقاً هيلاري كلينتون.

وطبقاً للقرار الاتهامي الذي أصدره المدعي العام في مانهاتن، يعد كوهين إلى حد بعيد الشاهد الأكثر أهمية في هذه المحاكمة، نظراً إلى أنه كان محامي ترمب قبل أن يصير عدوه اللدود، وهو الذي دفع المبلغ لدانيالز ثم استعاده من ترمب. ويشير مثوله إلى أن المحاكمة تدخل مرحلتها النهائية. وأكد ممثلو الادعاء أنهم ربما ينتهون من تقديم الأدلة بحلول نهاية الأسبوع الحالي.

المحامي السابق مايكل كوهين لدى مغادرة منزله متوجهاً إلى محكمة نيويورك (أ.ب)

لم يدفع الفاتورة

وخلال استجوابه، عرض كوهين (57 عاماً) لعلاقته مع ترمب وتركه وظيفته في مكتب للمحاماة من أجل الانضمام إلى شركة «منظمة ترمب» العقارية في نيويورك عام 2007. وأفاد بأن ترمب عرض عليه وظيفة، بعدما قدم له فاتورة بقيمة 100 ألف دولار. وقال كوهين: «أتشرف. فاجأتني. ووافقت»، مضيفاً أن ترمب لم يدفع تلك الفاتورة قط. ورأى أنه من المنصف وصف دوره كمصلح لترمب، لأنه كان يعتني بكل ما يريده». وبدلاً من العمل محامياً تقليدياً للشركات، كان كوهين يقدم تقاريره مباشرة إلى ترمب ليصير أبرز المدافعين عنه من أجل حمايته من القصص الضارة، ولم يكن قط جزءاً من مكتب المستشار العام لمنظمة ترمب. وأوضح أن من مهماته إعادة التفاوض على مشروعات يقدمها شركاء الأعمال، والتهديد بمقاضاة الأشخاص، ونشر قصص إيجابية في الصحافة. وأكد أن ترمب كان يتواصل في المقام الأول عبر الهاتف أو شخصياً ولم ينشئ عنوان بريد إلكتروني على الإطلاق. وقال: «كان (ترمب) يعلق بأن رسائل البريد الإلكتروني تشبه الأوراق المكتوبة، وأنه يعرف الكثير من الأشخاص الذين سقطوا كنتيجة مباشرة لوجود رسائل بريد إلكتروني يمكن للمدعين العامين استخدامها في قضية ما».

أجرى وكلاء الدفاع عن ترمب استجواباً مؤلماً لكوهين وقالوا عنه: «كاذب معترف به»

خيوط المؤامرة

وبينما جلس ترمب مسترخياً على كرسيه وعيناه مغمضتان طوال هذه الشهادة، أفاد كوهين أمام هيئة المحلفين بأنه تآمر مع ترمب وناشر صحيفة «ناشونال إنكوايرير» الشعبية ديفيد بيكر لقمع القصص السلبية التي يمكن أن تضر بحملته الانتخابية لعام 2016، موضحاً أنه علم من الصحيفة الشعبية في يونيو (حزيران) 2016، أي قبل شهر من انعقاد المؤتمر العام للحزب الجمهوري، أن ماكدوغال كانت تسوق لقصة عن علاقة أقامتها لمدة عام مع ترمب. ونقل عن ترمب عبارة «تأكدوا من عدم نشر» الخبر. وادعى أن ترمب وبيكر اتفقا بالفعل على استخدام صحيفة «ناشونال إنكوايرير» لتعزيز ترشيح ترمب للرئاسة مع قمع أي قصص سلبية يمكن أن تضر بفرصه. ووصف كوهين مكالمة هاتفية أخبر فيها بيكر ترمب أن الصحيفة ستحتاج إلى دفع 150 ألف دولار لتأمين شراء قصة ماكدوغال. وأضاف كوهين: «رد عليه ترمب: لا مشكلة، سأهتم بالأمر».

وشهد بيكر سابقاً في المحاكمة حول دوره في الحصول على قصة ماكدوغال ضمن ما يسمى مخطط «القبض والقتل»، التي تقتضي دفع أموال لشراء مثل هذه القصص السلبية من أجل ضمان عدم نشرها.

وانتهت علاقة كوهين بترمب بعد بدء ولايته الرئاسية عام 2017 عنه عندما ركز المدعون الفيدراليون الذين يحققون في حملة ترمب الرئاسية لعام 2016 على كوهين.

اعترافات كوهين

واعترف كوهين بالذنب عام 2018 بانتهاك قانون تمويل الحملات الفيدرالية من خلال دفع أموال لدانيالز. وشهد بأن ترمب أمره بدفع المبلغ. ولم يتهم المدعون الفيدراليون ترمب بأي جريمة عامذاك.

ويقول وكلاء الدفاع عن ترمب إن كوهين تصرف من تلقاء نفسه عندما دفع لدانيالز، في محاولة لإبعاد ترمب عن القضية.

واعترف كوهين بالكذب تحت القسم مرات عدة، مما وفّر مادة كبيرة للدفاع لتقويض صدقيته. واعترف بالكذب على الكونغرس عام 2017 في شأن مشروع عقاري لمنظمة ترمب في موسكو، لكنه يؤكد منذ ذلك الحين أنه فعل ذلك لحماية ترمب. كما اعترف بأنه مذنب في انتهاك قانون الضرائب عام 2018، لكنه يدعي الآن أنه لم يرتكب تلك الجريمة.

وكان ترمب قد وصل صباحاً إلى قاعة المحكمة، الاثنين، برفقة العديد من المشرعين الجمهوريين، وبينهم السيناتوران جيمس ديفيد فانس وتومي توبرفيل والنائبة نيكول ماليوتاكيس.

وأجرى وكلاء الدفاع عن ترمب استجواباً مؤلماً لكوهين. وأخبروا المحلفين خلال البيانات الافتتاحية أن الوسيط الذي تحول إلى عدو هو «كاذب معترف به» ولديه «هوس بالنيل من الرئيس ترمب».

وقال وكيل الدفاع عن ترمب المحامي تود بلانش إن كوهين «تحدث بشكل مكثف عن رغبته في رؤية الرئيس ترمب يذهب إلى السجن. تحدث بشكل مكثف عن رغبته في رؤية عائلة الرئيس ترمب تذهب إلى السجن. تحدث باستفاضة عن إدانة الرئيس ترمب في هذه القضية».

وتعقد هذه المحاكمة قبل أقل من 6 أشهر من الانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) حين يتواجه ترمب مع الرئيس الديمقراطي جو بايدن.

عندما تهوي الإمبراطوريات

كتب: المحلل العسكري

يقول المثل العاميّ: «عند تغيير الأمم احفظ رأسك». تغيير الأمم يعني تغيير المهيمن، وتغيير المهيمن يعني مزيداً من الصراعات والحروب، ومزيد من الحروب يعني أن التحوّلات والتغييرات في موازين القوى العالميّة أصبحت واضحة ومؤثرة، وبشكل ما، تسعى الدول الصاعدة إلى تغيير الستاتيكو كي يعمل النظام الجديد لصالحها. مقابل ذلك، تسعى الدولة المهيمنة للحفاظ على الستاتيكو؛ لأنها مستفيدة منه. وبين السعي لضرب الستاتيكو من جهة، والسعي للحفاظ عليه من جهة أخرى، تتغيّر الأمم، ويتقدّم الصراع الجيوسياسيّ على كل ما عداه، وتكثر الحروب، ويغيب الشرطيّ العالمي، ويظهر عجز المؤسسات الدولية، والتي من المفروض أن تكون المرجعيّة لحلّ النزاعات والحروب.

إذن ما النظام العالميّ؟

هو نظام، ومجموعة قوانين ومعاهدات، اتفق عليها الأقوياء، خصوصاً أنها نتجت عن ديناميكيّة موازين القوّة بين هؤلاء الأقوياء. وهو؛ أي النظام العالميّ، من صنع الأقوياء، وهم الذين يديرونه، وهم الذين يغيّرونه عما كان بالاتفاق والتنسيق، أو عبر القوّة. لكن الأكيد أن القوة هي دائماً العنصر الأهم في ديناميكيّة التغيير. في أغلب الأحيان، هناك دائماً دخيل جديد على نادي الأقوياء. وبمجرّد دخوله النادي، فهو يُغيّر حتماً قوانين اللعبة الداخليّة، الأمر الذي يستلزم عملية تأقلم جديدة، قد تكون عملية التأقلم هذه سلميّة، لكن عادةً، هي دمويّة. يقول بعض المؤرّخين إن اللاعب الجديد القادم إلى نادي الأقوياء يأتي دائماً من الأطراف «Periphery». تقاتلت ألمانيا وأوروبا وأميركا مرّتين في حربين عالميّتين. تعب الأفرقاء الأوروبيّون، واستنزفوا كل عناصر القوّة لديهم، ليصبحوا هامشيّين في لعبة نادي الكبار. وعليه، برزت الولايات المتحدة الأميركيّة لاعباً مهيمناً في عالم ثنائيّ الأقطاب، مقابل الاتحاد السوفياتيّ، والذي يَعدُّه المفكّرون نسخة مُنقّحة عن الإمبراطوريّة الروسيّة التي سقطت عام 1922. بكلام آخر، الاتحاد السوفياتيّ هو إمبراطوريّة بطرس الأكبر، وكاترين الكبرى، لكن تحت غطاء أيديولوجيّ جديد، اشتراكية لينين للوصول إلى شيوعيّة مُتخيّلة.

أسس النظام العالميّ

لا بد للنظام العالميّ من أن يرتكز على لاعبين من كلّ المستويات، فيه القوى العظمى، القوى الكبرى كما القوى الإقليميّة الكبرى. وأخيراً الدول العاديّة ذات الوزن المتواضع. يوجد بين هذه الدول تراتبيّة وهرميّة. ترتكز وتقوم هذه التراتبيّة على ما تملكه هذه الدول من عناصر قوّة الدولة؛ وهي: السياسة، والاقتصاد، والقوّة العسكريّة، كما التكنولوجيا الحديثة.

تُشكّل المؤسسات الدوليّة عامل امتصاص التوتّرات والنزاعات بين هذه الدول، خصوصاً العظمى والكبرى. في هذه التركيبة، تدفع، عادة، الدول ذات الوزن المتواضع كثيراً من الأثمان، كما تشكّل القوى العظمى الإقليميّة بيضة القبّان في التوازنات بين الأقوياء.

في كل تركيبة للنظام العالميّ، يوجد عادة مركز الثقل «Core». وخلال العهد الرومانيّ، كانت روما المركز. في عهد الإمبراطوريّة البريطانيّة، كانت لندن المركز. وخلال الحرب الباردة، كانت كفّة الميزان لمركز ثقل النظام العالميّ تميل نحو عاصمة الولايات المتحدة الأميركيّة واشنطن. بعد سقوط الاتحاد السوفياتيّ، ثبّت مركز ثقل العالم مؤقتاً في واشنطن لتُعرف تلك المرحلة القصيرة على أنها مرحلة النظام العالميّ الأحاديّ «Unipolarity».

يُطلق بعض الخبراء على المرحلة الحاليّة التي يمرّ بها النظام العالميّ مرحلة النظام المُتعدّد الأقطاب، كما يُطلق البعض الآخر عليها مرحلة «اللاقطبيّة»، خصوصاً بعد دخول اللاعب من خارج إطار الدولة «Non State Actor» بقوّة على ديناميكية اللعبة في النظام العالميّ، حتى إنه حلّ مكان الدول - الأمة في كثير من الدول، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط.

يتميّز عادة مركز ثقل النظام العالميّ بأنه الأغنى، والأقوى، والأكثر مصداقيّة في العالم، هو ذلك المركز المُحبّب للبعض، ومرهوب الجانب من البعض الآخر. هكذا نصح ماكيافيللي أميره بأن يكون «محبوباً، ومرهوب الجانب» في الوقت نفسه. أما المصداقيّة فهي ترتكز على ربط القول بالفعل. عندما يُهدّد يُنفّذ. ومن يُخالف الوضع القائم، عليه أن يدفع الثمن.

لكن، ووفق المؤرّخ البريطاني بول كينيدي، تقوم الإمبراطوريات على عاملَي «الثروة» و«القوّة»؛ الثروة لتصرف على القوّة، والقوّة لتحمي الثروة، لكن مع الوقت، تصل الإمبراطوريات إلى مداها الأقصى «Overstretched»، فتسقط عندها.

ينتج النظام العالميّ الجيوسياسيّ والمفروض من قِبل المهيمن، نظاماً اقتصادياً موازياً له ليخدم مصالح المهيمن. إذن هناك أولويّة جيوسياسيّة على البعد الاقتصادي، لكن التغيير الجيوسياسيّ للنظام العالميّ القائم - أي نظام - يبدأ عادة من التغيير في النظام العالميّ الاقتصاديّ. ألا يحدث هذا الأمر، اليوم، بين الولايات المتحدة الأميركيّة والصين؟ وبذلك تكون معادلة التغيير على الشكل التالي: جيوسياسيّ يفرض الاقتصادي، ليعود الاقتصادي ليُغيّر الجيوسياسيّ، وهكذا دواليك. لكن المهمّ في قيام النظام العالميّ هو تلك العلاقة الجدليّة بين «الثروة» و«القوّة».

حال النظام العالميّ الحاليّ

ينظر المفكّر الأميركيّ الراحل جورج مودلسكيّ إلى أن مدّة حياة النظام العالميّ - أي نظام - هي تقريباً 100 سنة، مقسّمة على 4 مراحل، لكلّ منها 25 سنة، المرحلة الأولى هي مرحلة الحرب الكبرى، الثانية هي مرحلة صعود المهيمن، الثالثة هي مرحلة فقدان المهيمن الشرعية والمصداقيّة في عيون اللاعبين الدوليين. أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة فقدان مركز الثقل «Core» القدرة على إدارة أزمات وشؤون النظام الذي أنتجه، وبذلك يصبح العالم «لا مركزيّاً». وبناء عليه، قد يمكن طرح الأسئلة التالية: ألا يمرّ عالم اليوم بالمرحلة الثالثة؛ مرحلة فقدان شرعيّة المهيمن؟ ألا نعيش، اليوم، في عالم لا مركزيّ، يفتقد المدير - البوليس الدوليّ، الأمر الذي يحتّم حفظ الرأس لأن الأمم بدأت عملية التغيير؟

سياسة «التلاقي» نجحت في كسر شوكة الانفصاليين

كاتالونيا تنقذ رئيس الوزراء الإسباني الاشتراكي

مدريد: شوقي الريّس

مرة أخرى نهض رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانتشيز من ركام الأزمات التي تحاصر حزبه وحكومته منذ سنوات، وحصد نصراً ضد كل التوقعات في الانتخابات الإقليمية الكاتالونية، التي راهن كثيرون على أنها ستكون مفتاحَ سقوط حكومته ونهاية حقبة زعامته للحزب الاشتراكي، وتصدره واجهة المشهد السياسي الإسباني، آخر معاقل اليسار في الاتحاد الأوروبي.

وأظهرت النتائج النهائية للانتخابات فوز «الحزب الاشتراكي» الذي نال 28 بالمائة من الأصوات منحته 42 مقعداً في البرلمان الإقليمي الذي يضمّ 135 مقعداً، مقابل 21,5 بالمائة لحزب «جونتس» الانفصالي المحافظ الذي يتزعمه رئيس الحكومة الإقليمية السابق، كارلي بوتشيمون، الذي ما زال فاراً من العدالة وأدار الحملة الانتخابية من فرنسا وبلجيكا. وكان الخاسر الأكبر حزب اليسار الجمهوري الذي فقد 13 مقعداً، فيما زاد «الحزب الشعبي» اليميني رصيده البرلماني بـ9 نواب، وحافظ الحزب اليميني المتطرف «فوكس» على مقاعده الأحد عشر بينما دخل اليمين الانفصالي المتطرف للمرة الأولى البرلمان الكاتالوني بثلاثة نواب.

وللمرة الأولى منذ سنوات استطاع الحزب الاشتراكي الإسباني، الذي يقود الحكومة المركزية، أن يحقق فوزاً واضحاً في انتخابات إقليمية، فيما خسرت الأحزاب الانفصالية الأغلبية التي كانت منصةَ انطلاق الحركة الاستقلالية عام 2017، وترسخت الموجة اليمينية التي تجتاح أوروبا على أبواب انتخابات البرلمان الأوروبي الشهر المقبل. ويتبيّن من القراءة الأولى لنتائج هذه الانتخابات التي شكّلت دفعاً قوياً لسانتشيز أن الجدل السياسي الحاد الذي دار حول العفو الذي أصدرته الحكومة عن قيادات الحركة الانفصالية التي حُوكمت بتهمة التمرد والعصيان، والذي رفع منسوب التوتر بين الأحزاب إلى مستويات غير مسبوقة، وراهنت عليه القوى اليمينية لإسقاط حكومة سانتشيز، قد صبّت مفاعيله في صالح سانتشيز وحزبه.

الاشتراكيون يراهنون على التحالف مع اليسار الجمهوري، الخاسر الأكبر في الانتخابات، ومع اليسار غير الانفصالي الحليف في الحكومة المركزية

السؤال الرئيسي الذي كان مطروحاً حول نتائج هذه الانتخابات التي كانت رهاناً آخر حول بقاء سانتشيز أو رحيله هو التالي: هل العفو عن القيادات الانفصالية سيضعف الحركة الاستقلالية أم سيقويها؟ وجاء الجواب قاطعاً: رغم صعوبة تشكيل الحكومة الإقليمية بسبب من تعقيدات تأمين الأغلبية البرلمانية، تبيّن أن سياسة «التلاقي» التي اعتمدها سانتشيز لمعالجة المعضلة الانفصالية، بعكس المواجهة الصدامية التي تطالب بها المعارضة اليمينية، قد دفعت القوى الاستقلالية إلى أدنى مستويات شعبيتها منذ عام 1980.

وبعد صدور النتائج النهائية، قال الزعيم الإقليمي للحزب الاشتراكي، سالفادور إيليا، والمرشح لرئاسة الحكومة الجديدة: «سياستنا وأدت الحركة الانفصالية، وكاتالونيا قررت فتح صفحة جديدة بقيادة الحزب الاشتراكي الضامن لوحدة الأقاليم والتماسك بينها». لكن تأمين الأغلبية البرلمانية دونه عقبات، وربما مفاجآت قد تترك الباب مفتوحاً أمام تكرار العملية الانتخابية في الخريف المقبل.

الاشتراكيون يراهنون على التحالف مع اليسار الجمهوري، الخاسر الأكبر في الانتخابات، ومع اليسار غير الانفصالي الحليف في الحكومة المركزية.

الزعيم الإقليمي للحزب الاشتراكي سالفادور إيليا يتحدث أمام الإعلام ببرشلونة الأحد (إ.ب.أ)

بوتشيمون من جانبه أكّد أنه عازم على محاولة تشكيل الحكومة الجديدة، وأنه قادر على تأمين أغلبية أكبر من التي بوسع الاشتراكيين تشكيلها، ودعا اليسار الجمهوري إلى تأييده.

أما الحزب الشعبي فقد أكّد الناطق باسمه أنه لن يدعم الحزب الاشتراكي لتشكيل الحكومة الإقليمية «والاستمرار في التواطؤ مع بوتشيمون»، فيما عدَّ الحزب اليميني المتطرف «فوكس» أن فوز الاشتراكيين ليس سوى «استمرار للانفصال المموّه» لإقليم كاتالونيا. هذا المشهد يضع مفتاح تشكيل الحكومة الجديدة بيد حزب اليسار الجمهوري، الذي يعتقد الاشتراكيون أن لا هامش للمناورة أمامه، لأن منع الحزب الاشتراكي من تشكيلها سيؤدي إلى سقوط الحكومة المركزية، والدعوة إلى انتخابات عامة جديدة قد تحمل المعارضة اليمينية واليمينية المتطرفة إلى الحكم وتعيد الأزمة الانفصالية إلى نقطة الصفر، أو تحتها.

وتفيد أوساط الحكومة بأن سانتشيز واثق من استمرار دعم القوى الانفصالية الكاتالونية لحكومته، ويعد أن النتائج أظهرت دعم الأغلبية في كاتالونيا لسياسة التعايش والتفاهم التي ينهجها حزبه، وأن الحوار يجب أن يكون عنوان المرحلة المقبلة.

وتقول أوساط الحزب الاشتراكي إن النتائج الإقليمية في كاتالونيا مشفوعة على النتائج الإقليمية الباسكية، الشهر الماضي، تشكّل رافعة مهمة للحزب في استحقاق الانتخابات الأوروبية على الأبواب. ويجمع المراقبون في العاصمة الإسبانية على أن هذه النتائج تشكل نقطة تحوّل مفصلية في المسار الصدامي، الذي نهجته القوى والأحزاب الانفصالية في السنوات الأخيرة، الذي بلغ ذروته بالإعلان غير الشرعي للاستقلال خريف عام 2017.

من الميليشيات إلى القبائل: استنبات الثورة وتجريف الهويات

يوسف الديني

شرق سوريا نموذج مستنسخ من تجربة «الحرس الثوري» في حلب يقوم على إعادة إنتاج الحالتين اللبنانية واليمنية

جزء من فهم تضخم عسكرة المنطقة وتحول عدد من العواصم العربية، التي ابتلع جزءاً كبيراً من سيادتها نظام طهران، يقودنا إلى تحولات تتجاوز بناء الأذرع والميليشيات المدعومة إلى تجريف الهويّة وإعادة تشكيل المجتمعات وفق استثمار طويل الأمد، لخلق قواعد عميقة مبنية على رافعات متجذرة ومنها «القبائلية» السياسية.

«الحرس الثوري» المؤسسة الأبرز في استراتيجية تصدير الثورة - الذي وصفه الخميني ذاته بقوله: «لو لم يكن حرس الثورة ما كانت الدولة، إني أوُقر الحرس وأحبهم وهم جيشنا العقائدي وعيني عليهم» - ينشط في سوريا، وتحديداً في منطقة القبائل العربية في الشرق على تطوير مشروع تحالف ضخم لا يسلط عليه الضوء عادة مع تركز الاهتمام على الأحداث، وليس المشاريع التقويضية التي لا تتخذ طابع الحرب وتتغذى على أرقام الضحايا، وهو أمر متفهم إذا ما أخذنا في الاعتبار الصناعة الخبرية والإعلامية، لكنه ألا يجب أيغفل عنه الباحثون والمحللون لجزء من أزمات المنطقة ووقوعها أمام حالات انسداد سياسي متعددة الأوجه؛ الكيان الإسرائيلي من جهة، والسلوك الإيراني من جهة أخرى، في ظل أزمات وارتكاسات عربية.

شرق سوريا اليوم هو نموذج مستنسخ من تجربة «الحرس الثوري» في حلب يقوم على إعادة إنتاج الحالتين اللبنانية واليمنية، عبر خلق مناخ استثمار في البنى والقوى المجتمعية والاقتصادية وإدارتها وتدريبها بشكل مباشر.

اللافت أن حالة الاستقطاب والاستثمار انتقلت من مرحلة استيراد مجموعات تطوعية من جماعات الإسلام السياسي الشيعي، والتنظيمات المتطرفة المنبثقة منه من الخارج، إلى محاولة تدشين حواضن اجتماعية قبلية، من تلك الميليشيات التي تم جلبها من «لواء أبو الفضل العباس»، و«لواء الإمام الحسين»، بهدف إدارة المناشط الدينية والثقافية والتوجيه العسكري والأمني، وهي وظيفة مزدوجة ساهمت في التوسع في النطاق الجغرافي لما أصفه بمشروع «استنبات الثورة» وليس تصديرها، وشمل ذلك في الحالة السورية مناطق مثل حمص وحلب ودير الزور، رغم أن الفوارق الثقافية ساهمت أيضاً في مشاريع نبذ مضادة، لكنها بسبب افتقار موقف عربي موحد في التعاطي مع المسألة السورية ومشاريع الهويّة، أصبحت أكثر حضوراً في سوريا، إحدى عواصم العروبة والقومية، وهنا نتحدث عن نفوذ غير مسبوق في حلب ذات الأكثرية السنية، التي تحولت قبائل فيها ومنها قبائل البقارة إلى الإسلام السياسي الشيعي، منذ اشتداد سنوات ما سمي بالربيع العربي وما بعدها، وغدت هذه القبائل المتحوّلة هويّاتياً وسياسياً منخرطة في العمل السياسي والاجتماعي وإدارة الحكم المحلي.

وبحسب ورقة بحثية كتبها كايل روبرتسون، المتخصص في الملف السوري ونشرت في معهد واشنطن لتحليل السياسات، تحدث فيها عن انشقاقات لزعماء القبائل العربية في بدايات الثورة، ثم عودتها مع الاستقرار النسبي، لكن مع تحول صوب الميليشيات المستنبتة، ومنها لواء الباقر أكبر ميليشيا تابعة لقبيلة البقارة، وهي الملاحظة ذاتها على ما يتعزز من معلومات عن منطقة شمال غربي سوريا وتعمق نفوذ «الحرس الثوري» برافعات قبائلية عشائرية تحت شعار «فيلق المدافعين عن حلب»، ويتبعه آلاف الأعضاء الموالية لطهران كجزء من ردات الفعل والتحولات بعد عودة الاستقرار النسبي لتلك المناطق، واندحار التنظيمات الإرهابية المحسوبة على السنة في سياق التحشيد التي يحضر مشروع تجريف هويّتها أيضاً وفق رؤية طويلة الأمد، وذات امتدادات اجتماعية وثقافية لا ترصدها مؤشرات الارتهان لحوادث العنف أو الأخبار الإعلامية المثيرة، وهو مشروع يمتد اليوم إلى دير الزور ويتردد صدى «قوات القبائل» والعشائر العربية على مناطق واسعة من أرياف الحسكة والرقة في الشمال، كجزء من مناكفة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تقع فريسة هذا الامتداد ومحاولة السيطرة على مخيمات فلول «داعش»، في ظل سياسات التخلي والإهمال الغربية من قبل الولايات المتحدة والدول الأوروبية المتنصلة من عائلات الإرهابيين المنتسبين إليها.

ما علاقة هذا بما يحدث في غزة؟! ولماذا يتم طرحه في هذا التوقيت الذي يركز العالم إلى منع كارثة بشرية بسبب الصلف الإسرائيلي والتعنت الأميركي في اتخاذ موقف، هو أننا في ظل تفاقم الأزمة وتبعاتها أمام خيارات صعبة وقاسية جداً، فيما يتصل بحالة التحشيد والتجييش وعسكرة المنطقة وتصارع المشاريع التقويضية، وتجريف الهويّات يتجاوز ثنائية الضحية والجلّاد، إلى حالة عربية تتجه إلى تحولات قاسية ونكبات أبعد من الحروب لها تداعيات طويلة الأمد؛ وللحديث بقية.

نتنياهو و«حماس»... إدامة الصراع وتعميقه؟

نديم قطيش

الإمكانات العربية المالية والسياسية تمثل فرصة لحفظ السلام والتنمية

يفتقر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لأي خطة سياسية واضحة وطويلة الأمد بخصوص حربه في غزة. هذا ما تثبته مقترحاته الأخيرة أن تتولى دول عربية مساعدة حكومة مدنية فلسطينية على إدارة غزة بعد الحرب. فخارج إطار إطالة أمد النزاع، من دون نهاية حاسمة، لا يملك نتنياهو ما يقدمه للإسرائيليين أولاً وللعلاقات الاستراتيجية لبلاده مع شركاء إقليميين رئيسيين، سوى رمي المسؤولية على الآخرين والهرب من متطلبات تعزيز السلام الحقيقي.

وعليه، لم يكن مفاجئاً استنكار وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، تصريحات نتنياهو، وتأكيده أن نتنياهو «لا يتمتع بأي صفة شرعية تخوله اتخاذ هذه الخطوة». كما شدد بن زايد على أن بلاده ترفض «الانجرار خلف أي مخطط يرمي إلى توفير الغطاء للوجود الإسرائيلي في قطاع غزة».

صحيح أن المشاركة المحتملة لدول عربية وخليجية في قوة حفظ السلام في غزة، أو مشاركة سياسية أخرى، تمثل فرصة لمجموعة الاعتدال العربي لتوسيع نفوذها الإقليمي وتعزيز مرتكزات السلام، إلا أن ذلك ينبغي أن يتم ضمن سلة شروط على الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء.

الأكيد أن أياً من هذه الدول لن تقبل بلعب أي دور في غزة، لا يكون متوافقاً بوضوح تام مع أهدافها الدبلوماسية، بخصوص مستقبل القضية الفلسطينية. ولن يتقدم أحد خطوة في غياب ضمانات بعدم تعرض علاقاته ومصالحه القائمة للخطر، لا مع الفلسطينيين ولا العرب، ولا مع إسرائيل والولايات المتحدة.

ما يحاول نتنياهو التعمية عليه بمقترحه الغريب هو المنطق البسيط الذي يَفترض أن تكون أي مشاركة عربية في «اليوم التالي» في غزة جزءاً من خطة سلام أوسع، تحظى باعتراف دولي تحت مظلة القوى الكبرى والأمم المتحدة، وإلا فمن يضمن أمن القوات العربية أو المشتركة أو فرق الإسناد السياسي واللوجستي في غزة في ظل الواقع العسكري والأمني المعقد في القطاع، ومن دون توفر قواعد اشتباك واضحة وتفويض سياسي متوافق عليه يضمن سلامة وفاعلية أي دور خارجي في غزة؟

والعجيب أن نتنياهو لم يشر إلى مصر والأردن اللذين لهما مصالح أمنية وسياسية مباشرة في الملف الفلسطيني، أو أن يشير حتى إلى ضرورة توافر توافق إقليمي أوسع يسند اقتراحه. كأن ما يلمح إليه نتنياهو أن فاتورة الإعمار هي مسؤولية خليجية مباشرة بمعزل عن أي سياق سياسي!

قد لا تكون مقابلة تلفزيونية هي المكان المناسب لتفصيل مقترح سياسي معقد لصراع معقد، بيد أن النبرة التي تحدث بها رئيس الوزراء الإسرائيلي واستدعت رداً إماراتياً حاداً وسريعاً، تكشف أن الرجل يغفل عمداً البحث في توزيع المسؤوليات السياسية والقيادية والإدارية في «اليوم التالي»، ويهمل بوضوح سلامة المصالح الاستراتيجية لكل الأطراف التي يتوسل مساعدتها.

لا جدال في أن حرب غزة المدمرة هي نتيجة مباشرة لهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وعناد مرعب تعبر عنه قيادة «حماس»، بلا أي اعتبار لمعاناة الفلسطينيين، لكنها أيضاً وقبل كل شيء نتيجة تراكمية لأداء مديد لنتنياهو تميز على الدوام بوضع السياسة في الهامش وتقديم التذاكي السياسي والجلافة الأمنية كعنوان للعلاقة مع الفلسطينيين. ومن عناوين هذا التذاكي، تمكين «حماس» من حكم القطاع وتعميق الانقسام الفلسطيني بهدف إنهاء مشروع الدولة الفلسطينية.

والحال، فإن تصريحاته الأخيرة، بخصوص مساعدة حكومة مدنية فلسطينية على إدارة غزة بعد الحرب، إفراز إضافي من إفرازات هذا التذاكي. أما حقيقة الأمر، فهي أن أحداً لن يأتي ليلملم شظايا ما كسره نتنياهو و«حماس» معاً، من دون أن تكون مشاركة الأطراف مقرونة بتوافق هذه المهمة مع الأهداف السياسية الأوسع للسعودية ومصر والأردن والإمارات، وعلى رأسها تعزيز الاستقرار والتنمية الاقتصادية وتطبيع العلاقات داخل المنطقة، عبر حكومات جديدة ومختلفة في إسرائيل وفلسطين.

هذا تماماً ما يهرب منه طرفا الكارثة؛ «حماس» ونتنياهو، ساعيَين إلى توظيف الأدوار العربية في انحيازات خطيرة، بهدف إدامة الصراع وتعميق ديناميكاته، من دون أدنى التفات حقيقي لمصاير الفلسطينيين العزل.

يخدع طرفا الكارثة أنفسهما قبل الآخرين، إن اعتقدا أن الدور الإنساني العربي الواضح، الذي تساهم فيه الإمارات، عبر استراتيجية مساعدات شاملة، بحراً وبراً وجواً، يمكن تحويله إلى أداة من أدوات الصراع، أو يمكن البناء عليه لاستدراج أبوظبي وغيرها لما يتجاوز الإطار الإنساني المرسوم لهذه المهمة.

نعم، إن الإمكانات العربية، المالية والسياسية، تمثل فرصة لحفظ السلام والتنمية وإعطاء الفلسطينيين أفقاً مختلفاً يمكن ربطه بمسارات التعاون والتكامل الاقتصادي والاستقرار الإقليمي والسلام الشامل في الشرق الأوسط... ما يحول دون ذلك هو التمسك القاتل بالسلطة من قبل نتنياهو و«حماس»، والاستثمار الإجرامي في إدامة الصراع من قبل أصحاب المصلحة الآخرين، وعلى رأسهم إيران.

وبالمناسبة، سؤال ليس بريئاً: من قصف جوار معبر كرم أبو سالم، أحد أهم معابر المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، في اللحظة نفسها التي نجحت فيها الضغوط العربية على «حماس» لقبول الصفقة مع إسرائيل؟!

بوتين ونتنياهو والسنوار يعيدون ترمب للبيت الأبيض!

ممدوح المهيني

لماذا تصاعدت شعبية ترمب في الأشهر الأخيرة بشكل غير متوقع؟

لو أجريت الانتخابات الأميركية اليوم، فعلى الأرجح سيفوز الرئيس ترمب. حتى خصومه يقولون ذلك ويعترفون بمرارة بهذه الحقيقة. آخر استطلاعات شبكة «سي إن إن» أشارت إلى أن 61 في المائة يعدون رئاسة بايدن فاشلة، و48 في المائة يقولون إنها أضرتهم على المستوى الشخصي مقابل 18 في المائة قالوا إنها نفعتهم.

السؤال إذن: لماذا تصاعدت شعبية ترمب في الأشهر الأخيرة بشكل غير متوقع؟

لعدد من الأسباب هي: بوتين والسنوار ونتنياهو، وطلاب الجامعات والمهاجرون وسوء حظ بايدن.

يهاجم ترمب إدارة الرئيس بايدن بحجة أنَّ بوتين لم يكن ليجرؤ على مهاجمة أوكرانيا عندما كان رئيساً وفعلها في عهد بايدن «الضعيف». ولكن هذا بالطبع غير صحيح ومن باب المكايدة الانتخابية. الرئيس بوتين لا يوقّت حساباته الاستراتيجية الكبرى على ترمب أو غيره. وبالتأكيد هو يعرف أن بايدن المؤمن بالنظام الدولي والتحالف الأميركي الأوروبي لن يصمت على غزو أوكرانيا. وهذا ما حدث على أرض الواقع فالدعم الغربي والأميركي تحديداً هو الذي جعل كييف صامدة وتهاجم موسكو. أي أن بايدن ليس ضعيفاً، كما يدعي ترمب، ولكن الرئيس السابق يستغل الفوضى التي حدثت لزيادة أسهمه كما يمكن أن يفعل أي سياسي محترف. ربما الصحيح أن بوتين الآن يفكر أن عودة ترمب ستكون في صالحه، لأنه سيعقد معه صفقة وينهي الحرب. لهذا فإن إطالة أمد هذه الحرب تأتي في صالح ترمب الذي أعلن أنه سينهيها في يوم واحد، وهو يخاطب بذلك رجل الشارع ودافع الضرائب الذي لا يعرف لماذا يدعم بلداً لا يعرف مكانه على الخريطة.

هجوم السابع من أكتوبر لم يحدث لأن بايدن في البيت الأبيض. يحيى السنوار كان سيقدم على هذا الهجوم بغض النظر عمن يسكن البيت الأبيض. ولكن للمفارقة فإن قادة «حماس» والإيرانيين الذين يفضلون بلا شك حكومة ديمقراطية في واشنطن قد يكونون السبب في عودة حكومة جمهورية وبقيادة ترمب الشخص الذي لا يكنون له الكثير من مشاعر الحب ويتذكرون تفاخره وخطابه الطويل بعد مقتل «شهيد القدس» قاسم سليماني، كما وصفه إسماعيل هنية. حرب غزة والمأساة التي يعيشها أهلها أعادتا التوهج لترمب الذي يردد أن «حماس» لم تكن قادرة على شن هجومها لو لم تعرف أن بايدن لن يحرك ساكناً. ولكن بالطبع هذا غير دقيق أيضاً، فقد قدمت إدارة بايدن الدعم الكامل للحكومة الإسرائيلية والخلافات معها ليست جوهرية كما يبدو الآن على السطح، ولن يقدم ترمب أكثر مما قدموا. استمرار الحرب هو خسارة لبايدن انتخابياً وتستنزف سمعته، وهذا أيضاً ما يدركه رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، لهذا هو يعرف أن مد الحرب لأطول وقت ممكن يضعف بايدن يوماً بعد آخر ويزيد من حظوظ عودة رئيسه المفضل ترمب.

الاحتجاجات الطلابية في الجامعات تمهد الطريق لعودة ترمب للبيت الأبيض بدون أن تعرف أو تقصد. الفوضى والصدامات التي تخللتها أثارت الخوف حتى في نفوس الناخبين المؤيدين والمتعاطفين مع القضية الفلسطينية. آخر ما يريده هؤلاء هو أن تندلع المشاكل في المؤسسات التعليمية التي يرسلون لها أولادهم وتتدخل الشرطة لفك الاشتباكات. مشاهد غياب للنظام استخدمها ترمب وفريقه ونصب نفسه القادر على ضبط النظام داخل الجامعات وخارجها.

إدارة ملف الهجرة تعد واحدة من أكبر الأخطاء التي ارتكبتها إدارة بايدن، وبلا شك أنها ستدفع ثمنها في الانتخابات. فحسب استفتاء لوكالة «بلومبرغ»، فإن 6 من كل 10 ناخبين أميركيين يلقون اللوم على إدارة بايدن في التساهل في سياسات الهجرة ودخول ما يقارب 7,3 مليون مهاجر بشكل غير قانوني الأراضي الأميركية عبر الحدود الجنوبية. في الوقت الذي يظهر بايدن متساهلاً ومرتبكاً أمام أفواج المهاجرين يبدو منافسه ترمب بصورة الرجل الواثق القادر على منعهم بالجدران العالية والسياسات غير المرتعشة.

وأخيراً سوء حظ بايدن، فرغم أن الاقتصاد في عهده تحسن فإن معدلات الرضا عنه متدنية، ولا يحسب له الفضل في ذلك. سوء الحظ يلعب أيضاً دوراً حاسماً، وترمب نفسه عرفه جيداً عندما انتشر وباء «كوفيد» بلا مقدمات قبل أشهر من الانتخابات، ونسف كل مكاسبه الاقتصادية التي بناها على مدار ثلاث سنوات. بايدن يواجه الآن لحظته الخاصة في سوء الحظ، ومن أهم علاماته أن كل شيء يحدث يفسر ضده رغم أن دوره محدود. بوتين استنزفه في حرب غير شعبية في الداخل الأميركي، ولم يستشره السنوار، ونتنياهو يشتري الوقت ويماطل، وعرف عن احتجاجات الطلاب من الشاشات، وبشكل غير مفهوم اقتصاده يقوي وشعبيته تضعف. وإذا لم تحدث تحولات كبيرة خلال الأشهر المقبلة فإن فرص خسارته البيت الأبيض ليست بعيدة.

كنا نعتقد أن نسيان بايدن المتكرر وتلعثمه وسقطاته قد تكون سبباً لخسارته، ولكن يبدو أن هذه إشارات تخفي خلفها الأسباب الحقيقية التي تجعل رئيس البلد الأقوى في العالم يخسر منصبه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

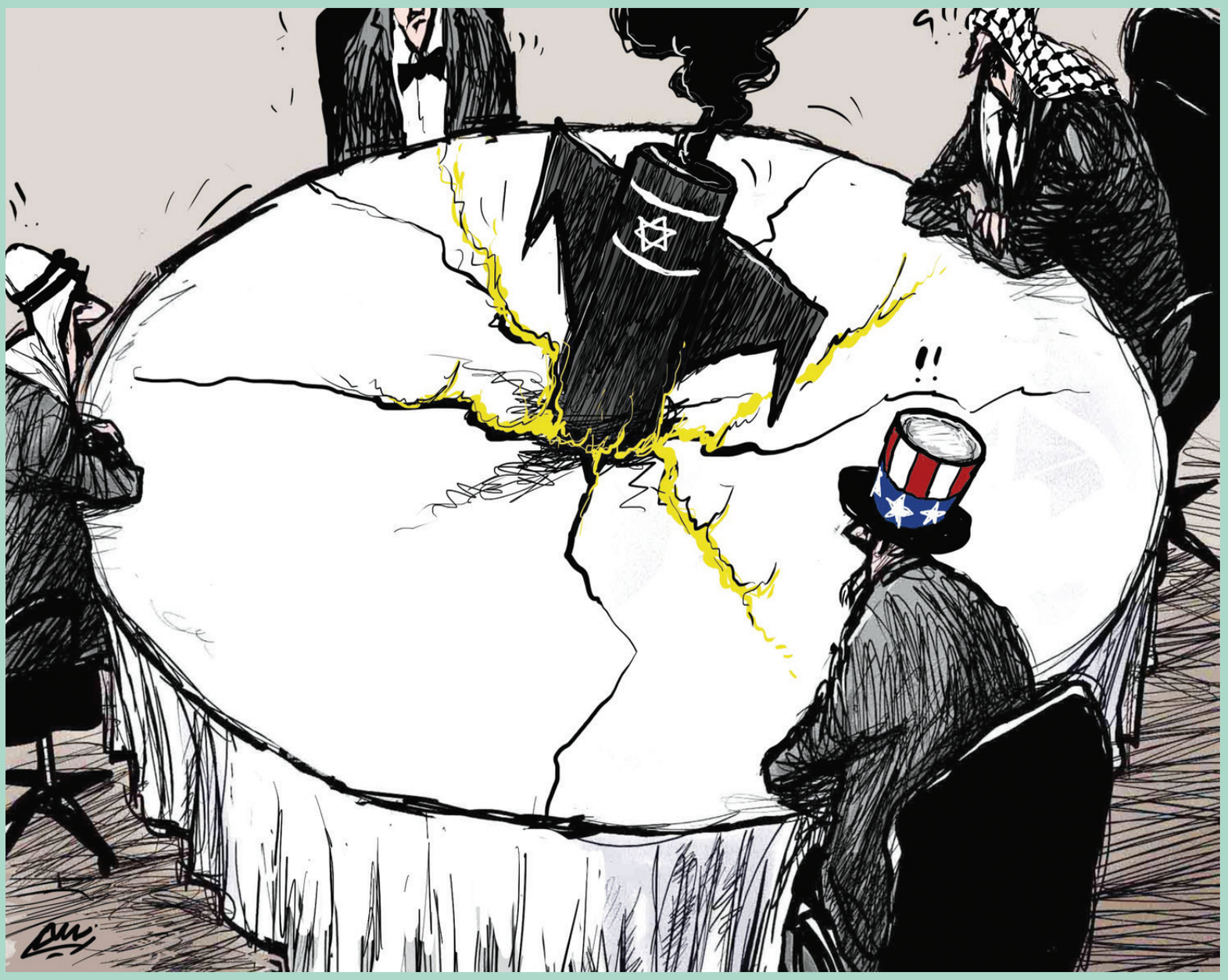

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

مصر بين اختراق رفح وانتهاك المعاهدة

حسن أبو طالب

هل يشكل احتلال إسرائيل لمعبر رفح خرقاً لمعاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية يستدعي تحركاً مصرياً مناسباً؟

حين تُذكر لفظة رفح في أي حوار بين اثنين أو أكثر من المصريين البسطاء، يحتار المرء في تحديد أي معنى مقصود، فرفح ليست مجرد مكان أو معبر حدودي بين بلدين جارين، كان يشكل أحد منافذ الإغاثة الرئيسية الإنسانية لفلسطينيي القطاع، ونافذتهم الوحيدة للتواصل مع العالم الخارجي، أو هي مدينة قسم منها في غزة المحتلة، يقابلها قسم آخر بالاسم نفسه في الأراضي المصرية، ولم تعد المدينة الآمنة نسبياً، مقارنة بأخواتها من مدن القطاع وفقاً لمآلات العدوان الإسرائيلي على القطاع كله منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما دفع مليون نازح من الشمال والوسط إلى اللجوء إليها، وحولها إلى أكبر ملجأ مفتوح بلا موارد تساعد على الحياة، كما أنها ليست فقط المأوى الأخير لمقاتلي وأهم قادة الفصائل الفلسطينية وعمادها الأكبر «حماس».

رفح هي كل ذلك مضافاً إليه العملية البرية الإسرائيلية التي بدأت مراحلها الأولى قبل أسبوع، وأدت إلى سيطرة جيش الاحتلال على جزء مهم من جنوب القطاع، المعروف بمحور فيلادلفيا، وهو الفاصل بين حدود مصر وقطاع غزة، والذي كانت تحكمه تفاهمات مصرية - إسرائيلية - فلسطينية منذ عام 2005. بعد قرار إسرائيل الانسحاب الأحادي من القطاع آنذاك، وهي التفاهمات التي لم تعد الآن ذات معنى بأي حال، لا سيما في ضوء إصرار حكومة الحرب الإسرائيلية على ما تصفه استكمال متطلبات النصر، عبر عملية برية في مدينة رفح، للقضاء على آخر أربع كتائب من مقاتلي المقاومة، وتحرير من بقي من الرهائن.

المهم أن تداخل هذه المعاني يدفع عموم المصريين للتساؤل حول جدوى معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية، وهل يشكل احتلال إسرائيل لمعبر رفح وأجزاء من محور فيلادلفيا خرقاً لهذه المعاهدة يستدعي تحركاً مصرياً مناسباً؟ ثم ما هو هذا التحرك المناسب؟ وهنا تبدو المعضلة الأكبر التي تثير اتجاهات متناقضة في تحديد ما يجب أن يتم فعله رسمياً. ويُشار هنا إلى أن مصادر رسمية غير محددة أكدت على أن مصر مستعدة لكل السيناريوهات، يفهمها المتلقي على أنها سيناريوهات عسكرية وأمنية إلى جانب تحركات دبلوماسية لم تتوقف أصلاً، هدفها الرئيسي حماية الحدود من أي اختراق.

مفهوم اختراق الحدود، رغم وضوحه من الناحية العملية، من قبيل قيام أحد الأطراف بعبور خط الحدود عنوة لغرض احتلال الأرض كمقدمة لعدوان صارخ، فإنه يفرض على الطرف المُعتدى عليه اتخاذ تدابير الدفاع ورد العدوان، حينذاك تُلغى المعاهدة تلقائياً، وهو ما لم يحدث. لكن الكثيرين يتحسبون لمشهد من هذا النوع. هنا يحدث الاشتباك مع مفهوم انتهاك المعاهدة، الذي يُصر عليه قطاع من المحللين والإعلاميين بوصفه قد تم عملياً ويتطلب رداً حاسماً، لا سيما بعد تجول بعض الآليات العسكرية في جزء من محور فيلادلفيا على النحو الذي روج له جيش الاحتلال في تصوير قصير ولكنه لافت، حين مرت إحدى الآليات في عمق معبر رفح الفلسطيني، رافعة علم الاحتلال بحجم غير مسبوق، في رسالة فهمها الجميع على أنها تأكيد لسيطرة الاحتلال على المعبر، وإنهاء سيطرة الإدارة المدنية الفلسطينية التي هيمنت عليها حركة «حماس» سابقاً. لكن يظل تحديد حجم انتهاك المعاهدة غير واضح من الناحية القانونية، فأرض القطاع بأكمله هي أرض محتلة، وتحرك آليات الاحتلال في أجزاء منها، وهو الحاصل عملياً، وإن كان مكروهاً ومرفوضاً لما يترتب عليه من مخاطر مختلفة، فإن امتداده إلى جنوب القطاع يُعد بمثابة تحصيل الحاصل، ولا يمثل بالتالي انتهاكاً مباشراً لبنود المعاهدة، وإن حمل بعض المخاطر التي قد تتطور إلى تصرفات عدائية مباشرة.

قد تحدث بعض المخالفات من أحد الأطراف، وفقاً للمعاهدة مثل عدم الالتزام بإجراءات محددة في توقيتات محددة، أو تعديل في عدد القوات ونوعيتها في المناطق التي رسمت لها حدوداً جغرافية في سيناء، وأيضاً في المنطقة المسماة «د» في الجانب الإسرائيلي من الحدود. وثمة جهة لدى كل طرف تراقب هذه المخالفات، ويتم الإبلاغ عنها لغرض حلها أولاً بأول، في اجتماعات تُعقد لهذا الغرض. ومعروف أنه تم تعديل متفق عليه لعدد القوات المصرية وتسليحها في المنطقة «ج» المحاذية لخط الحدود، لمواجهة التنظيمات التكفيرية التي انتشرت في شمال سيناء قبل عقد من الآن، مما ساعد على هزيمتها.

والمتصور هنا أن جهة الرقابة المصرية تحلل طبيعة الأسلحة والآليات وعددها وعدد الجنود الإسرائيليين، في محور فيلادلفيا وما إذا كانت هناك مخالفة لما هو محدد في ملاحق المعاهدة، واتخاذ الإجراءات المنصوص عليها في المعاهدة نفسها لوقف هذه المخالفة.

آخر الخطوات التي اتخذتها مصر تمثل في رفض أي تعامل مع سلطات الاحتلال لتشغيل معبر رفح، إذ خطوة كهذه ستعني اعترافاً مباشراً بشرعية احتلال المعبر ومحيطه، وقبولاً لواقع جديد يُعتقد أن أحد أهم أهداف مصر، هو أن يكون للسلطة الفلسطينية دور رئيسي لما يعرف باليوم التالي لإدارة القطاع بعد وقف العدوان وتبادل الأسرى من الجانبين المتحاربين. القرار المصري سيادي بامتياز، وأبلغ لمن يعنيه الأمر، والمعنى السياسي في هذا الموقف المصري يمتد إلى هدفين آخرين يمثلان حجر الزاوية في السياسة المصرية تجاه العدوان الإسرائيلي؛ وهما منع تهجير الفلسطينيين قسراً تجاه الأراضي المصرية، والرفض الجازم لتصفية القضية الفلسطينية وفقاً للمخططات اليمينية الإسرائيلية.

من الناحية العملية، فإن استمرار سيطرة جيش الاحتلال الإسرائيلي على المعبر من الناحية الفلسطينية والامتداد غرباً ناحية المدينة، أياً كانت المزاعم التي تصدرها نخبة الحرب الإسرائيلية، سيقود إلى معضلة ذات شقين؛ أولها وقف قوافل الإغاثة، فالمعبر أصبح منطقة عمليات عسكرية وليس منطقة آمنة بأي حال يمكن أن تمر منها الشاحنات، ثم من هم الذين سيتولون تنظيم توزيع المساعدات إن دخلت في الوقت الذي تتعرض فيه المنطقة لقذائف الدبابات الإسرائيلية والاشتباكات المتكررة مع المقاومين، والمحصلة هي مزيد من المعاناة لأهل القطاع، وثانياً دمار رفح المدينة والمحور الممتد غرباً إلى البحر. هذا إلى جانب فقدان إسرائيل آخر أوراق ضغطها على المفاوضين لدفعهم لقبول كل الشروط الإسرائيلية للهدنة المقترحة بمراحلها الثلاث.

... لهذا أنا أقاضي «ميتا»

إيثان زوكرمان*

شبكة الإنترنت السليمة تشكل توازناً بين نيات الشركات القوية التي تديرها والأفراد الذين يستخدمونها

في الوقت الذي أصبح من المألوف فيه المبالغة بانتقاد منصة «فيسبوك» القديمة للتواصل الاجتماعي، إلا أنني أستمتع كثيراً باستخدامها. كثيرون من أصدقائي من المدرسة الثانوية والكلية يستخدمونها للاحتفال بأعياد الميلاد، ومشاركة أخبار أطفالهم وأسفارهم. قبل ثماني سنوات، عاودتُ الاتصال بزميلتي في السكن الجامعي، على المنصة، وفي العام الماضي تزوجنا. شكراً «فيسبوك».

لكن مثل كثير من الناس، أتمنى لو كان لديّ مزيد من السيطرة على كيفية تسليم «فيسبوك» تحديثات أصدقائي إليّ. إن خوارزمية التغذية الغامضة في «فيسبوك»، التي من المفترض أن تحسب أي محتوى هو الأكثر جاذبية إليّ، ومن ثم إرسالها لي، تنسى الأصدقاء الذين أريد أن أسمع منهم، وتصبح مهووسة بالأشخاص الذين أنا فقط على اتصال فضفاض بهم، وأشعر عموماً بأنها عَقبة أمام الطريقة التي أرغب في التواصل بها مع أصدقائي.

عندما قام مطوّر البرمجيات البريطاني لويس باركلي بتطوير حل برمجي لمعالجة هذه المشكلة، أثار اهتمامي. كانت أداة السيد باركلي - وهي برنامج يُعرَف باسم الملحق، يمكن تثبيته في متصفح «كروم» على الإنترنت - بسيطة. نتحدث عن أن تطبيق «إلغاء متابعة كل شيء» سوف يمكّننا من أتمتة عملية إلغاء متابعة كل واحد من أصدقائي، البالغين 1800، وهي مهمة تستغرق ساعات يدوياً، والنتيجة هي أنني سأكون قادراً على تجربة «فيسبوك» كما كان في السابق، عندما يحتوي على ملفات تعريف عن أصدقائي، لكن من دون التحديثات التي لا نهاية لها، والصور، ومقاطع الفيديو، وما شابه ذلك الذي تُولّده خوارزمية «فيسبوك»، أستطيع حفظ الموجز الخاص بي عن طريق متابعة هؤلاء الأصدقاء والمجموعات التي ما زلت أريد رؤية التحديثات منهم فقط.

ورغم أن هذه الأداة ستكون لطيفة بالنسبة إليّ، فقد رأيت في ذلك هدفاً أكبر: إذا سُمح لأدوات مثل «إلغاء متابعة كل شيء» بالازدهار، وكان بإمكاننا التحكم بشكل أفضل فيما نراه على وسائل التواصل الاجتماعي، هذه الأدوات قد تخلق «إنترنت» أكثر عناية بالمسؤولية الاجتماعية.

هناك كثير من المخاوف الجدية حول ما تفعله وسائل التواصل الاجتماعي بنا بشكل فردي، وبالمجتمع. وقد أقرّ «الكونغرس» أو اقترح تدابير شاملة؛ من فرض بيع «تيك توك»، إلى مطالبة المنصات بضمان عدم تضرر المستخدمين الشباب من المحتوى الذي يشاهدونه على الإنترنت. إن هذه التدابير الواسعة النطاق تشكل تعدياً ضد حرية التعبير، وقد تفرض قدراً أعظم من السيطرة على ما نقرأ وما نراه بين أيدي هذه الشركات القوية. إذا وجدت المحكمة أن المستخدمين لديهم الحق في اختيار ما يختبرونه على وسائل التواصل الاجتماعي، فمن الممكن اتباع مسار جديد: يمكننا أن نقرر كيف تعمل وسائل التواصل الاجتماعي لصالحنا ولأطفالنا من خلال الأدوات التي يمكننا التحكم بها.

لسوء الحظ، اضطر السيد باركلي لإزالة البرنامج من قبل «فيسبوك». ويبدو أن منصات التواصل الاجتماعي الكبيرة أصبحت مقاومة بشكل متزايد لأدوات الطرف الثالث التي تمنح المستخدمين مزيداً من السيطرة على تجاربهم. والواقع أن كثيرين منهم توقفوا عن دعم أدوات الطرف الثالث بشكل مباشر.

في عام 2023، منعت منصتا «ريديت» و«تويتر»، المطورتان بشكل فعال، من استخدام بوابات بيانات الشركات، من خلال فرض تغيير في الأسعار يجعل مثل هذه الأدوات باهظة التكاليف بشكل غير عملي. وتذهب بعض الشركات إلى ما هو أبعد من ذلك بتهديد المطورين الذين يطلقون أدواتهم بشكل مستقل. وفي عام 2021، قال مطور تطبيق «Swipe for Facebook»، وهو تطبيق «أندرويد» يهدف إلى تقديم تجربة مبسطة على «فيسبوك»، إن المنصة أرسلت له رسالة توقف وامتناع، مما دفعه إلى إزالة المنتج من متجر «غوغل بلاي»، كما جرت إزالة تطبيق آخر «سيمبل سوشيال» من متجر «غوغل». ولا شك أن منصات مثل «فيسبوك» تخشى أن تمنع تطبيقات الطرف الثالث هذه الإعلانات أو المحتوى المدعوم، وقد تشعر بالقلق أيضاً إزاء خسارة المستخدمين القيّمين.

بعد التحدث مع السيد باركلي، قررتُ تطوير نسخة جديدة من «إلغاء متابعة كل شيء». وبدلاً من الانتظار لمعرفة ما إذا كانت «ميتا»؛ الشركة الأم لـ«فيسبوك»، سوف تتخذ إجراءات قانونية ضدي، طلبت أنا - والمحامون في معهد «فرسان التعديل الأول» في جامعة كولومبيا - من محكمة فيدرالية في كاليفورنيا، الأسبوع الماضي، أن تبتَّ فيما إذا كان ينبغي أن يكون للمستخدمين الحق في استخدام أدوات، مثل «إلغاء متابعة كل شيء»، الذي يمنحهم قوة متزايدة حول كيفية استخدامهم الشبكات الاجتماعية، وخصوصاً حول الخوارزميات التي صُممت للحفاظ على المستخدمين يتنقلون عبر مواقعهم. (رفضت «ميتا» التعليق على هذه المقالة).

يشير فرنسيس فوكوياما، الباحث بجامعة ستانفورد، وزملاؤه إلى أدوات مثل «البرمجيات الوسيطة»، وهم يشيرون إلى أن السوق التنافسية لهذه الأدوات قد تكون وسيلة أكثر دقة لتحسين وسائل الإعلام الاجتماعية، مقارنة بالأساليب التنظيمية القوية، كما كتبوا أن الكونغرس ربما يحتاج إلى اتخاذ إجراءات لمطالبة المنصات بأن تكون أكثر تقبلاً لهذا النوع من البرامج.

مختبري في جامعة ماساتشوستس مخصص لإنشاء برمجيات وسيطة لتمكين المستخدم من صياغة مستقبل يمكنك فيه اختيار قراءة «فيسبوك» من خلال مرشح يزيل التركيز على الجدل السياسي المثير للخلاف، ويؤكد التحديثات الشخصية، أو قراءة منصة «إكس» من خلال مرشح يفحص عناوين الأخبار؛ لمعرفة ما إذا كانت تأتي من منافذ صحافية موثوقة. يتمثل هدفنا في السماح للمستخدمين باختيار الخوارزميات التي تقوم بتصفية المحتوى الذي لا يرغبون في مشاهدته، وتحديد المحتوى الذي يهمهم، بدلاً من ترك هذه السلطة لمنصات مثل «فيسبوك» بمفردها.

مثل هذه الأدوات محمية بموجب البند 230 من قانون آداب الاتصالات لعام 1996، والذي يحمي منصات مثل «فيسبوك» من المسؤولية المباشرة عن سلوك مستخدميها، وكان حاسماً في السماح لموقع «فيسبوك» وغيره ببناء شركات أعمال تجارية بمليارات الدولارات، لكن غالباً ما يجري تجاهل ما تبقّى من ذلك البند. نحن نناقش أنه يؤسس حقوق المستخدمين والعائلات والمدارس في المراقبة الذاتية للمحتوى الذي يواجهونه على الإنترنت، باستخدام الوسائل التقنية لحجب المواد التي يجدونها غير مقبولة. يجب أن تشمل هذه الحماية أدوات مثل «إلغاء متابعة كل شيء»، من خلال توقع احتياجات المستخدمين لتأكيد التحكم عندما لا تتوافق مصالح موفري المحتوى مع مصالح المستخدمين.

إذا حكمت المحكمة في كاليفورنيا لصالحنا، فسوف يطلق مختبري النسخة الثانية من تطبيق «إلغاء متابعة كل شيء» مجاناً، وسوف تُتاح الفرصة للمستخدمين للمشاركة في دراسة؛ لفحص ما إذا كان استخدامهم «فيسبوك» يتغير باستخدام الأداة، وما إذا كانوا يشعرون بأنهم أكثر قدرة على التحكم في تجربتهم.

إن شبكة الإنترنت السليمة تشكل توازناً بين نيات الشركات القوية التي تديرها، والأفراد الذين يستخدمونها. إن منح المستخدمين قدراً أعظم من السيطرة يشكل أهمية كبرى فيما يتصل بتأسيس مزيد من التوازن في عالم شبكة الإنترنت الذي صار خارج نطاق التوازن من أي وقت مضى.

*خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,35% ▲	0,03% ▲	0,01% ▲	0,26% ▲	0,33% ▲	0,01% ▼	0,19% ▼	0,90% ▲	0,36% ▲

قيمة المشاريع الكبرى تقدر بـ880 مليار دولار

مشاريع «الجيجا» السعودية تجمع الشركات العالمية في الرياض

الرياض: زينب علي

اجتمع أكثر من 600 شخص من صنّاع القرار والشركات المحلية والدولية لتكوين صورة شاملة وعميقة عن مجموعة المشاريع الضخمة الجاري تنفيذها في السعودية والمعروفة بـ«مشاريع الجيجا»، وهي «نيوم» و«القدية» و«البحر الأحمر» و«روشن» و«الدرعية» والتي تبلغ قيمتها الإجمالية 880 مليار دولار بحسب آخر إحصاء لبيانات «ميد غلوبال».

فقد انطلقت فعاليات «مشاريع جيجا السعودية 2024»، والتي تستمر على مدى يومين في الرياض، وسط حضور محلي ودولي واسع بين جهات حكومية ومطورين ومقاولين واستشاريين وموردين وقادة من الفكر لاستكشاف المشاريع الضخمة في المملكة والتي تقودها «رؤية 2030».

وتغطي المشاريع الضخمة قطاع المشاريع السياحية والسكنية والتجارية والصناعية، وهو ما يعكس التزام المملكة بالتنوع الاقتصادي.

وشرح الرئيس التنفيذي لـ«تمرس» للمقاولات المحدودة محمد آشف لـ«الشرق الأوسط» أن شركته تعمل مع المشاريع السعودية العملاقة مثل «البحر الأحمر» و«القدية»، وتقدم خدماتها لـ«حديقة الملك سلمان»، موضحاً أنها تضع البنية التحتية بما يتماشى مع «رؤية 2030».

والمعروف أن «تمرس» هي مجموعة صناعية رائدة في السعودية والشرق الأوسط، وتشمل خدماتها الأقسام الصناعية الرئيسية التي تخدم قطاعات عديدة منها البتروكيميائيات والنفط والغاز والأسمدة والصلب والإسمنت ومعالجة المياه وقطاعات توليد الطاقة.

وأوضح آشف أن السعودية تعتبر مستقبل البناء والبنية التحتية، وحققت نمواً سنوياً في هذا المجال خلال الأعوام الخمسة الماضية بنسبة 40 في المائة، متوقعاً استمرارها بنفس الزخم خلال العام الحالي، مشيراً إلى أن تأثير هذا النمو يظهر في العديد من القطاعات، حتى الخدمات الصناعية أو البنية التحتية التجارية.

ولفت إلى حجم المشاريع السعودية المقدرة بمليارات الدولارات، وأنها محفزة لرجال الأعمال والشركات من مختلف مناطق العالم من أجل القدوم إلى البلاد واستكشاف الفرص الموجودة.

من ناحيته، بيّن مدير الحسابات الإقليمي في شركة «ميد» العالمية لذكاء الأعمال، علاء خميس لـ«الشرق الأوسط»، أن حجم مشاريع المملكة الكبرى يتجاوز 850 مليار دولار في عام 2023. وتابع أن قيمة العقود التي جرى تسليمها في العام الماضي بلغت نحو 65 مليار دولار، في قطاعات مختلفة وهو أعلى مستوى منذ 10 سنوات، وموضحاً أن 20 في المائة من إجمالي العقود سيتم تسليمها خلال العامين المقبلين.

على هامش فعاليات «مشاريع جيجا السعودية 2024» (الشرق الأوسط)

«أسفار»

من جهة أخرى، تطرق المتحدثون خلال هذه الفاعلية إلى أحدث الاتجاهات والتقنيات وفرص الاستثمار التي يجب استغلالها في المشاريع السعودية العملاقة، كاشفين عن وجود إقبال كبير من الشركات العالمية لاكتشاف الفرص السعودية الاستثمارية.

وأوضح الرئيس التنفيذي لشركة «أسفار» للاستثمار السياحي المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة» فهد بن مشيط، أن الشركة مستعدة للوفاء بكل ما هو مطلوب منها ضمن سلسلة القيمة الكاملة للسياحة في كل وجهات المملكة، مضيفاً أن أحد الأهداف الرئيسية تركز على تمكين القطاع الخاص.

وشرح في جلسة خلال القمة بعنوان «تحديث حول خطط التطوير الرئيسية لمشاريع السعودية الكبرى، الماضي والحاضر»، أن الشركة تتعاون مع البلديات لاستئجار الأراضي والمواقع الرئيسية لمدة 50 عاماً، ثم القيام بالجدوى المالية والانتقال إلى الأسواق لإقناع القطاع الخاص بالشراكة. وأضاف بن مشيط «نشجع القطاع الخاص على الاستثمار معنا بنسبة تصل إلى 49 في المائة وكحد أدنى 30 في المائة ونقوم بمساعدته على اتخاذ القرارات الصحيحة».

وأعلن خلال الجلسة افتتاح المنتجع الأول في مدينة الباحة بشكل كامل في نهاية العام الحالي، ويستهدف الموقع 150 غرفة تقريباً، في ثلاثة أراضٍ متفرقة، و«سنصل في العامين المقبلين إلى 5 آلاف غرفة وسيكون معظم العاملين مواطنين».

«ذا لاين»

من جانبه، ذكر الرئيس التنفيذي للعمليات في مشروع «ذا لاين» التابع لشركة «نيوم» غايلز بندلتون خلال الجلسة، أن المشروع في عمق المرحلة الأولى من الحفريات، وتم تحديد تعزيز الشراكة وإعداد سلسلة التوريد والخدمات اللوجيستية والتخفيف من المخاطر. وأبان أن أحد التحديات التي تواجه إنشاء سلسلة توريد منخفضة الكربون هي عدم وجود كميات كافية من الفولاذ الأخضر المصنوع سنوياً.

«روشن»

وفي ذات السياق، أفاد الرئيس التنفيذي للتطوير في «روشن» العقارية أسامة قباني، بأن الشركة تطبق جميع متطلبات تعزيز الاستدامة، كاشفاً عن وجود فريق كبير لإجراء اختبارات الابتكار وجمع البيانات.

«المربع الجديد»

وتضمنت الفاعلية برنامجاً ديناميكياً من الخطابات الرئيسية وحلقات النقاش التي قدمها أكثر من 30 متحدثاً. ولفت المدير التنفيذي للتسليم في شركة «المربع الجديد» سلمان الحبيس، إلى التطوير الرئيسي للمشروع، بما في ذلك زيادة تكاليف العمالة، والقدرة الهندسية الضيقة، وإدارة سلسلة التوريد، فضلاً عن التأكيد على أهمية الاستدامة في البناء والتصنيع.

واستمع المشاركون إلى تحديثات ورؤى متعمقة حول المشاريع السعودية العملاقة الرئيسية، بما في ذلك «تروجينا»، و«المربع الجديد»، و«الدرعية»، و«حديقة الملك سلمان»، و«البحر الأحمر العالمية»، وغيرها من المشروعات الضخمة في المملكة.

ماذا تعني العقوبات الأوروبية على الغاز الطبيعي المسال الروسي بالنسبة للعالم؟

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ بداية الحرب الروسية على أوكرانيا، بحثت أوروبا وحلفاؤها عن طرق للحد من عائدات موسكو من الوقود الأحفوري دون تكبد مواطنيهم تكاليف طاقة أعلى. وتتلخص الخطة الأخيرة بحظر استخدام موانئ الاتحاد الأوروبي لإعادة تصدير الغاز الطبيعي المسال.

تقول «بلومبرغ» في تقرير إن المنتج الروسي «نوفاتك بي جي إس سي» يعتمد على محطات التوقف في الاتحاد الأوروبي لنقل وقود القطب الشمالي من السفن الجليدية إلى الناقلات التقليدية. في حين أن خنق وصولها لن يمنع الشحنات من الوصول إلى أوروبا - حيث زادت واردات الغاز الطبيعي المسال من روسيا في أعقاب الحرب - لكنه سيجعل من الصعب إرسالها إلى دول ثالثة في آسيا، مما قد يثير غضب المشترين الرئيسيين مثل الصين أو الهند.

ويناقش صنّاع القرار في الاتحاد الأوروبي هذه الخطوة كجزء من الحزمة الرابعة عشرة من العقوبات ضد روسيا. وعلى الرغم من أن هذا لا يشكل حظراً صريحاً، فإنها ستكون المرة الأولى التي تفرض فيها أوروبا إجراءات ملموسة ضد الغاز الطبيعي المسال الروسي.

وإذا تمت الموافقة على هذا الإجراء، فقد يؤدي إلى زيادة تداول الوقود الروسي في أوروبا. ومن المحتمل أيضاً أن يؤدي ذلك إلى تحديات تعاقدية لشركات الخدمات اللوجيستية الأوروبية ورد فعل سياسي عنيف من الدول الأخرى التي تشتري الغاز.

ما الذي سيتم فرض عقوبات عليه بالضبط؟

لتحسين تكاليف الشحن، يعتمد مشروع يامال للغاز الطبيعي المسال ومقره القطب الشمالي - الذي تقوده شركة «نوفاتك» - على موانئ زيبروغ في بلجيكا ومونتوار في فرنسا لنقل البضائع من سفنه الـ15 من فئة الجليد إلى ناقلات النفط التقليدية. عادةً، يتم تفريغ السفينة القادمة في المحطة وتحميل ناقلة الغاز الطبيعي المسال القياسية في الوقت نفسه تقريباً. لكن هذا لن يكون ممكناً في ظل الحظر.

وبالنسبة لشركة يامال للغاز الطبيعي المسال، فإن التوقفات ضرورية للسماح للسفن المتخصصة للغاية بالعودة إلى محطة القطب الشمالي، حيث تكون الظروف قاسية للغاية بالنسبة للسفن العادية. وتشير بيانات تتبع السفن إلى أن ما يصل إلى ثماني شحنات روسية يتم نقلها في أوروبا في بعض الأشهر، على الرغم من أن العدد يختلف وينخفض بشكل كبير خلال الصيف والخريف، عندما يكون الطريق البحري الشمالي عبر القطب الشمالي أقل جليداً ويوفر وصولاً أسرع إلى الصين.

ماذا يعني ذلك بالنسبة لمشتريات الغاز الطبيعي المسال الأوروبية؟

لقد بلغ إجمالي واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي المسال الروسي 14,4 مليون طن في العام الماضي، وفقاً لشركة «إنرجي أسبكتس ليمتد» الاستشارية. أما عمليات الشحن، حيث يتم نقل الوقود، فتبلغ مليوني طن. والسيناريو المحتمل هو أن الحظر سيؤدي إلى بقاء تلك الكميات الإضافية في الكتلة، حيث يمتلك الغاز الطبيعي المسال الروسي فعلاً حصة تبلغ نحو 13 في المائة.

على سبيل المثال، يمكن لشركة «نوفاتك» تفريغ الشحنات المخصصة لآسيا في أوروبا واستخدام المقايضة الموقعية، حسبما قال جيمس واديل، رئيس قسم الغاز الأوروبي والغاز الطبيعي المسال العالمي في شركة «إنرجي أسبكتس». وهذا يعني أنها ستصدر الغاز من أماكن أخرى لتزويد العملاء الآسيويين.

مشروع يامال للغاز الطبيعي المسال والذي مقره المنطقة القطبية الشمالية (من موقع نوفاتك)

أضاف واديل أنه نتيجة لذلك، «فمن شأنه أن يعرض الحكومات الأوروبية لاتهامات بأنها تزيد إمداداتها من الغاز الطبيعي المسال الروسي بينما تدعي أنها تحاول تقليلها».

هل سيتأثر إنتاج الغاز الطبيعي المسال الروسي؟

ومن شأن العقوبات أن تزيد من تعقيد لوجيستيات الشحن لروسيا وتجبر السفن المتخصصة على السفر عبر طرق أطول. وتتجنب الأساطيل العالمية بالفعل البحر الأحمر بعد الهجمات التي يشنها الحوثيون في اليمن، مما أجبر الرحلات على تغيير مسارها حول أفريقيا. ومن شأن نقل شحنات يامال للغاز الطبيعي المسال مباشرة إلى آسيا أن يرفع تكاليف الشحن والخدمات اللوجيستية، وفقاً لشركة «إنرجي أسبكتس»، كما أنه سيقيد كاسحات الجليد لفترة أطول.

ولكن لدى روسيا بعض البدائل: فهي تجري عمليات نقل من سفينة إلى أخرى بالقرب من مدينة مورمانسك الشمالية، والتي يمكن أن تستخدمها لتفريغ السفن. ويمكنها أيضاً الاستفادة من طريق بحر الشمال خلال فصل الصيف عندما يذوب الجليد ويمكن لمجموعة متنوعة من السفن الوصول إلى المحطة. وإذا فشلت ترتيبات الشحن البديلة، فقد تنخفض صادرات الغاز الطبيعي المسال الروسي. لكن البلاد كانت واسعة الحيلة في الالتفاف على العقوبات الغربية على النفط.

ماذا يعني الحظر للعملاء الآسيويين؟

قد تنخفض صادرات الغاز الطبيعي المسال الروسي إلى المشترين الآسيويين أو تصبح أكثر تكلفة بسبب ارتفاع تكاليف الشحن، وفقاً لشركة «إنرجي أسبكتس».

في السيناريو المتطرف، «إذا لم تتمكن نوفاتك من إعادة تشكيل لوجستياتها وتم إغلاق صادرات الغاز الطبيعي المسال الروسي، فإن أوروبا ستعطل عقد توريد روسي مع الصين بقيمة 3 ملايين طن سنوياً، الأمر الذي قد يولد رد فعل سياسي عنيفاً من الصين»، بحسب واديل.

وأضاف أن الاعتماد على طريق بحر الشمال أو إعادة الشحن في مورمانسك سيعتمد أيضاً على الظروف الجليدية، مما يحول الإمدادات إلى آسيا إلى النصف الثاني من كل سنة تقويمية.

كيف ستتأثر الشركات الأوروبية؟

وتعتمد الشركات الأوروبية مثل شركة Securing Energy for Europe المملوكة للدولة في ألمانيا، و«شل»، و«توتال إنرجيز»، على عمليات الشحن في زيبروغ ومونتوار لبضائع يامال، وفقاً لقاعدة العقود التي نشرتها مجموعة المستوردين العالمية. ولن تنتهي هذه العقود حتى عامي 2038 و2041، مما قد يفتح الباب لفرض إشعارات القوة القاهرة أو نزاعات تعاقدية إذا تم حظر عمليات إعادة الشحن.

على سبيل المثال، تحتاج Securing Energy for Europe إلى كميات من الغاز الطبيعي المسال من يامال يتم نقلها في زيبروغ لخدمة عقده طويل الأجل مع شركة «غايل» الهندية. وقال رئيس الشركة الألمانية لـ«بلومبرغ» في وقت سابق من هذا العام إن إمدادات يامال يمكن أن تبقى في القارة إذا كانت أرخص من الناحية اللوجيستية، بينما تقوم بدعم «غايل» من مصادر أخرى.

هل سيكون هناك خاسرون آخرون؟

وقد تكون شركة «فلوكسيز» Fluxys SA، التي تدير محطة «زيبروغ» للغاز الطبيعي المسال، واحدة من أكبر الخاسرين. إذ قامت الشركة ببناء خزان مخصص في المحطة لخدمة عقد مدته 20 عاماً مع شركة «يامال ترايد»، الذراع التجاري لشركة «يامال للغاز المسال»، وفق «بلومبرغ».

قد تعلن المحطة عن حالة قوة قاهرة في حالة فرض عقوبات على عمليات الشحن، أو تواجه غرامات تصل إلى مليار يورو (1,1 مليار دولار) إذا لم تتمكن من تقديم الخدمة لشركة «يامال تريد» للفترة المتبقية من مدة العقد، وفقاً لأحد تقديرات السوق. وقال متحدث باسم «فلوكسيز» إنه من غير الواضح ما الذي ستشمله العقوبات بالضبط، وبالتالي من المستحيل تقدير التأثير الدقيق.

عدد من رجال الأعمال والناخبين يكتشفون التلاعب ويتقدمون بشكاوى رسمية

«الأصوات المسروقة» تلغي انتخابات «غرفة الرياض»

الرياض: بندر مسلم

كشفت مصادر عن تلقي وزارة التجارة عشرات الاعتراضات من قبل المرشحين والناخبين في انتخابات الغرفة التجارية بالرياض 1445-1449هـ، أبرزها: استغلال البعض لعدد من الأصوات دون علم أصحابها، بالإضافة إلى عطل تقني في الساعات الأخيرة ما قبل إقفال عملية التصويت تسبب في حرمان بعض المرشحين من الأصوات، ما جعل الوزارة تتخذ عدة إجراءات بعد مراجعة العملية الانتخابية واكتشاف عمليات التلاعب. وبحسب المصادر، طالب بعض رجال الأعمال المرشحين، وكذلك الناخبين، من وزارة التجارة بضرورة مراجعة عمليات الانتخابات بعد تأكدهم من وجود تلاعب واستغلال بعض الأصوات دون علم أصحابها، الأمر الذي جعل الوزارة تتحرك وتتحقق من التفاصيل لتكتشف وجود التلاعب في العملية الانتخابية. وأعلنت وزارة التجارة السعودية، الاثنين، قيام لجنة الانتخابات بإلغاء الأصوات المستخدمة بطريقة غير نظامية من نتيجة انتخابات الغرفة التجارية بالرياض، مع قيام اللجنة بتمكين كل ناخب حاول التصويت ولم يُتِح له نظام التصويت الإلكتروني الإدلاء بصوته، خلال المدة النظامية من التصويت، وإعادة فرز وإعلان نتائج الانتخابات بعد ذلك.

الإجراءات النظامية

كما قررت التمديد لأعضاء مجلس إدارة الغرفة التجارية بالرياض الحاليين لفترة ثلاثة أشهر، أو لحين صدور قرار تشكيل مجلس إدارة الغرفة للدورة المقبلة. وستقوم الوزارة باتخاذ كل الإجراءات النظامية بحق المخالفين، وإحالتهم للجهات المختصة؛ لتطبيق الإجراءات النظامية بحقّهم.

وأوضحت أن قرارها جاء لما رصدته وتلقّته من اعتراضات بشأن انتخابات الغرفة التجارية بالرياض 1445 - 1449هـ، والتي أُجريت خلال الفترة من 28 أبريل (نيسان) - 5 مايو (أيار) 2024، ومن منطلق الشفافية وتطبيق مبدأ العدالة، وحفظ حقوق الناخبين والمترشحين، والتحقق من سلامة الإجراءات، وبناءً على ما جرى تقديمه من طعون أمام لجنة الاعتراضات والطعون على نتائج انتخابات الغرفة التجارية بالرياض.

وقالت الوزارة إنه بعد الرجوع إلى التقارير التقنية، تبيَّن منها استخدام بعض الأصوات للناخبين بطريقة غير نظامية، مما أدى لعدم تمكن بعض الناخبين من الإدلاء بأصواتهم خلال العملية الانتخابية، مبينةً أنه بعد التنسيق مع الجهات ذات العلاقة، قررت اتخاذ هذه الإجراءات لضمان تحقيق النتائج العادلة.

قررت وزارة التجارة التمديد لأعضاء مجلس إدارة الغرفة التجارية بالرياض الحاليين

انتخابات حرة

من جهته، أوضح المستشار القانوني خالد البابطين لـ«الشرق الأوسط»، أن وزارة التجارة تعد جهازاً رقابياً للغرف التجارية، وهي المرجع الأول عند الشك في مشروعية الانتخابات. وأكمل البابطين أن وزارة التجارة مارست واجبها للحفاظ على حسن سير العملية الانتخابية، معتقداً أن القرارات المتخذة من شأنها أن تحفظ حقوق الجميع في انتخابات حرة ونزيهة.

أعلى نسبة تصويت

وكانت الغرفة التجارية في الرياض، سجلت في 5 مايو الجاري، أعلى أصوات انتخابية في تاريخ الغرف التجارية السعودية، بأكثر من 121 ألف صوت، مقارنة بـ76,6 ألف في الانتخابات الماضية. وأعلنت اللجنة المشرفة على انتخابات أعضاء مجلس إدارة الغرفة التجارية بالرياض للدورة التاسعة عشرة 1445 - 1449هـ، حينها، عن صدور نتائج الانتخابات بعد انتهاء عملية الإدلاء بالأصوات مساء الأحد 5 مايو الجاري عبر نظام التصويت الإلكتروني. وأسفرت نتائج الانتخابات عن بلوغ إجمالي عدد المصوتين 54,2 ألف ناخب وناخبة تنافسوا للتصويت لعدد 82 مترشحاً للفوز بتسعة من مقاعد مجلس إدارة الغرفة البالغ عددها 18 مقعداً.

وقد أقرت لجنة الإشراف على انتخابات مجلس إدارة الغرفة اعتماد فوز 9 مرشحين، وهم: إبراهيم بن الشيخ (9976 صوتاً)، وفواز العطاوي العتيبي (8381 صوتاً)، وفيصل السهلي (7989 صوتاً)، وتركي خالد العجلان (7905 أصوات)، وسلمان مسعد العتيبي (6578 صوتاً).

واعتمدت أيضاً فوز عبد السلام الماجد (6234 صوتاً)، وسالم علي العجمي (6058 صوتاً)، ونغيمش العجمي (5710 أصوات)، وعجلان سعد محمد العجلان (5657 صوتاً).

وشهدت الساعات الأخيرة من الانتخابات التي أُقفلت عند الساعة الثامنة من مساء الأحد، ارتفاعات متتالية في إدلاء الأصوات في انتخابات «غرفة الرياض» لاختيار ممثليهم في مجلس إدارة الغرفة للدورة القادمة.

«السوق المشتركة» حلٌّ مطروح

المؤثرات الخارجية تلقي بظلالها على المحور الاقتصادي لقمة المنامة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تلقي التحديات الجيوسياسية والتوترات في الشرق الأوسط بظلالها على فعاليات القمة العربية المقرر انعقادها في البحرين الخميس المقبل، غير أن هذه التحديات قد تكون حافزاً للدول العربية للتحرك نحو التوصل إلى إعلان سوق عربية مشتركة، وسط استمرار اضطراب سلاسل الإمداد العالمية، وبروز أزمة الأمن الغذائي.

فمن شأن تفعيل بدء السوق العربية المشتركة، تقليل مخاطر الاعتماد على سلاسل الإمدادات العالمية، التي تعاني اضطرابات متتالية أثرت بالفعل على معدلات نمو بعض الاقتصادات، ومنها دول عربية، وهو ما يظهر مميزات العمل العربي المشترك، الذي ظهر جلياً في اتفاقيات الربط الكهربائي بين السعودية ومصر من ناحية، والشراكة الصناعية التكاملية لتنمية اقتصادية مستدامة بين مصر والبحرين والأردن والإمارات والمغرب.

ميناء جدة الإسلامي (الهيئة العامة للموانئ)

التحديات الاقتصادية

تمثل معدلات النمو الاقتصادي تحدياً مهماً للدول العربية؛ إذ شهد بعضها تراجعاً، انعكس على تراجع معدل التوظيف وزيادة الديون، نتيجة تداعيات العوامل الخارجية على اقتصاداتها بشكل مباشر، مثل: حرب إسرائيل في غزة، والحرب الروسية - الأوكرانية، وقبلهما تداعيات تفشي جائحة «كورونا».

هذه العوامل اضطرت معها بعض الدول إلى تخفيض عملتها أمام الدولار، الأمر الذي تراجعت معه القيمة الشرائية للمستهلكين في جزء من المنطقة العربية، مع زيادة معدلات التضخم، التي تضغط بالتبعية على الاقتصادات العربية، التي تجد نفسها بين سندان التداعيات الخارجية ومطرقة العوامل أو المتأثرات الداخلية.

كل هذه العوامل جعلت منظمة العمل الدولية، تتوقع أن تستمر معدلات البطالة في المنطقة العربية مرتفعة عند مستويات 9,8 في المائة خلال العام الجاري.

التكامل الاقتصادي والسوق العربية

خطت الدول العربية خطوات مهمة نحو التكامل الاقتصادي العربي، وذلك منذ انطلاق منطقة التجارة الحرة العربية، والتي تستهدف زيادة مستويات التجارة البينية وإزالة التعريفة الجمركية، وصولاً للاتحاد الجمركي العربي، ومن ثم السوق العربية المشتركة، والتي قد تكون فرصة حقيقية في الوقت الحالي للتغلب على عراقيل التجارة العالمية، التي تشهد اضطرابات وعدم استقرار مع تصاعد أزمة سلاسل الإمداد العالمية.

ويعد التكامل الاقتصادي بين الدول العربية، خطوة أساسية للوصول إلى الوحدة الاقتصادية العربية، وذلك من خلال مجموعة من المشاريع العربية المشتركة، والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق الأمن الغذائي، وهو ما لجأت إليه معظم الدول العربية بعقد اتفاقيات ثنائية أو عبر تكتلات، وهو ما يعزز التحرك نحو السوق العربية المشتركة.

تمثل معدلات النمو الاقتصادي تحدياً مهماً للدول العربية

وبينما يتطلب دعم التكامل الإقليمي، تقديم حوافز استثمارية وانتقال رؤوس الأموال العربية البينية، حرصت الدول العربية أخيراً على إدماج التجارة في الخدمات ضمن مفاوضات تحرير التجارة البينية، وذلك للأهمية الاستراتيجية لهذا القطاع، في ظل مساهمة قطاع الخدمات بنحو 48 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ونحو 54 في المائة من مستويات التشغيل.

ووفقاً لجدول أعمال الملف الاقتصادي والاجتماعي للقمة العربية في البحرين، فقد تم إدراج بند: «التقدم المحرز في استكمال متطلبات منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وإقامة الاتحاد الجمركي العربي»، ورفعه لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة.

كما ناقش المجلس الاقتصادي والاجتماعي عدداً من الاستراتيجيات تمهيداً لرفعها للقادة العرب، من بينها استراتيجيات متعلقة بالشباب والسلام والأمن، والتدريب والتعليم التقني والمهني، والأمن المائي، وسياسات التنمية الاجتماعية، والتي عدّها أبو الغيط «إضافات مهمة تسهم في تعزيز العمل العربي المشترك».

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، خلال اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي في إطار التحضير للدورة الـ33 لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، إن «المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية حجر الزاوية للعمل العربي، والسبيل لتحقيق إنجازات ملموسة يشعر بها المواطن العربي»، مشيراً إلى أن ما تحقق على هذا الصعيد «لا يُلبي المأمول».

وبينما توقع أمين عام اتحاد الغرف العربية الدكتور خالد حنفي، في تصريحات صحافية أخيراً، نمو التجارة العربية البينية بنسبة 4 في المائة إلى 18 في المائة خلال عام 2025، أوضح أن حجم التجارة بين الدول العربية يقدر بنحو 700 مليار دولار، بما يعادل 10 إلى 11 في المائة من حجم التجارة العالمية.

يأتي هذا في الوقت الذي نما فيه الناتج المحلي الإجمالي العربي بمعدل 1,8 في المائة خلال العام الماضي، ليبلغ نحو 3,5 تريليون دولار، في حين نما الاقتصاد العالمي بمعدل 3 في المائة في العام نفسه.

وتتوقع المؤسسة العربية لضمان الاستثمار (ضمان)، نمو اقتصاد الدول العربية بنسبة 3,6 في المائة خلال العام الجاري.

ضمن خطة قيمتها تتجاوز 138 مليار دولار

الصين تبدأ هذا الأسبوع بيع سندات طويلة الأجل في حدث نادر

بكين: «الشرق الأوسط»

تبدأ الصين هذا الأسبوع بيع حزمة أولى من سندات طويلة الأجل، وفق ما أعلنت وزارة المال الاثنين، مع سعي بكين إلى تعزيز ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وستبدأ الحكومة الصينية إصدار سندات لمدة 30 عاماً الجمعة، في إطار خطة لبيع ديون تتجاوز قيمتها 138 مليار دولار، بحسب مذكرة نُشرت على الموقع الإلكتروني للوزارة. ومن المقرر أن يبدأ بيع سندات أخرى لمدة 20 و50 عاماً، في 24 مايو (أيار) و14 يونيو (حزيران) على التوالي. ولم تحدّد وزارة المال عدد السندات التي سيتم إصدارها.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن مصادر مطلعة القول إن الطرح سيشمل سندات أجل 20 عاماً بقيمة 300 مليار يوان، وسندات أجل 30 عاماً بقيمة 600 مليار يوان، وأخرى أجل 50 عاماً بقيمة 100 مليار يوان.

ولم تصدر الصين سندات مماثلة سوى بشكل نادر وفي مواجهة صعوبات اقتصادية كبيرة. ويُذكر أن هذا الطرح هو الرابع من نوعه بالنسبة للحكومة الصينية خلال 26 عاماً؛ إذ كانت آخر مرة طرحت فيها الحكومة المركزية الصينية سندات طويلة الأجل في 2020 عندما باعت سندات بقيمة تريليون يوان لتمويل إجراءات مواجهة تداعيات جائحة فيروس «كورونا» المستجد.

ويُذكر أيضاً أن الصين أعلنت خططها لبيع السندات خلال اجتماع مؤتمر الشعب (البرلمان) خلال مارس (آذار) الماضي؛ إذ تعهد صناع السياسة الصينية بتعزيز الدعم المالي للاقتصاد الذي يعاني من ضعف النمو. ويشير إعلان وزارة المالية الصينية يوم الاثنين عن خطة بيع السندات إلى اعتزام الحكومة زيادة الإنفاق المالي، في ظل تزايد ضغوط الديون على حكومات الأقاليم والمحليات الصينية.

ويعاني الاقتصاد الصيني سلسلة أزمات أبرزها التذبذب في قطاع العقارات ومعدل البطالة المرتفع خصوصاً في صفوف الشباب، ما يثير مخاوف حكومية.

وكان مسؤولون صينيون ألمحوا خلال الأشهر الماضية إلى بيع سندات. وأكد رئيس الوزراء لي تشيانغ في مارس أن هذا الإجراء سيخصص لدعم مشاريع كبيرة ذات أهمية استراتيجية.

وسجّلت أسعار السلع الاستهلاكية في الصين ارتفاعاً للشهر الثالث على التوالي، ما يؤكد خروج ثاني أكبر اقتصاد في العالم من الانكماش، إلا أن الطلب يبقى ضعيفاً نسبياً في البلاد. وشكل القطاع العقاري لفترة طويلة أكثر من ربع إجمالي الناتج المحلي الصيني مع توفيره فرص عمل كثيرة... إلا أن هذا القطاع الحيوي يعاني ضغوطاً شديدة راهناً مع وصول بعض المجموعات فيه إلى حافة الإفلاس، ومن بينها «إيفرغراند» و«كانتري غادرن» وسواهما، وتهاوي الأسعار.

وفشلت إجراءات الدعم الحكومي لهذا القطاع حتى الآن في تحسين الوضع بشكل ملموس. ورفعت السلطات القيود التي كانت مفروضة على شراء المساكن في بعض المناطق ولا سيما في المدن الكبرى مثل هانغجو في الشرق وشيان في الشمال، من أجل تحفيز الإقبال على العقارات.

وخلال الاجتماعات السنوية للبرلمان الصيني في مارس، أقر المسؤولون بمشاكل يعانيها اقتصاد البلاد، وتعهدوا باتخاذ إجراءات خلال السنة الحالية من أجل إنعاش النشاط الاقتصادي.

وقال رئيس الوزراء لي تشيانغ يومها إنه «لن يكون من السهل» تحقيق أهداف نمو إجمالي الناتج المحلي خلال السنة الراهنة؛ نظراً إلى «المخاطر المتواصلة والأخطار الخفية» التي تلقي بظلها على النشاط الاقتصادي.

أما وزير الإسكان ني هونغ فقال على هامش هذه الاجتماعات، إن حل الأزمة سيشكل تحدياً أيضاً. وشدد على أن الشركات العقارية التي «يجب أن تفلس ينبغي أن تفلس، وتلك التي تحتاج إلى إعادة هيكلة يجب إعادة هيكلتها».

لكن في الأشهر الأخيرة طلبت الأطراف الفاعلة في المجال الاقتصادي من المسؤولين الحكوميين اتخاذ إجراءات أكثر طموحاً لإنعاش النشاط الاقتصادي.

وليد خدوري

أسواق غاز شرق المتوسط: التوفيق بين الطلب المحلي والصادرات

تدل معلومات الصناعة البترولية على أن إنتاجية حقل «ظهر» المصري البحري العملاق بدأت تنخفض خلال السنوات الثلاث الماضية، الأمر الذي دفع السلطات المصرية إلى استيراد الغاز المسال من الولايات المتحدة تفادياً لانقطاعات كهربائية خلال فصل الصيف المقبل؛ حيث يزداد الاستهلاك الكهربائي لاستعمال مبردات الهواء.

أثار خبر انخفاض إنتاجية حقل «ظهر» اهتمام الصناعة البترولية الشرق أوسطية، إذ تشير الأرقام إلى انخفاض من 3,2 مليار قدم مكعب يومياً عند بدء الإنتاج في عام 2017 إلى 1,9 وحتى 1,2 مليار قدم مكعب يومياً خلال عام 2023.

شكّل اكتشاف شركة «إيني» الإيطالية للحقل في شهر أغسطس (آب) 2015 وبدء الإنتاج منه في عام 2017، نقطة تحول مهمة في الصناعة البترولية المصرية عموماً، نظراً لضخامة احتياطي الحقل الذي يبلغ نحو 30 تريليون قدم مكعب.

يعد «ظهر»، أكبر حقل غاز في مصر وفي البحر الأبيض المتوسط، عماد صناعة الغاز المصرية، التي بلغ احتياطيها الغازي مع «ظهر» 63,30 تريليون قدم مكعب.

تدل المعلومات المتوفرة أيضاً على أن هناك إمكانية لشركة «شل» لتعويض الانخفاض في حقل «ظهر» من قبل حقلها تحت التطوير الآن، حقل «خوفو»، حيث حفرت «شل» 3 آبار ذات نتائج جيدة. وهناك التزام من قبل شركة «شل» بحفر 3 آبار أخرى خلال عام 2024، هذا بالإضافة لإمكانية ربط إنتاج حقل «خوفو» مع إنتاج حقول قريبة لشركة «شل» من «خوفو»، الأمر الذي من الممكن أن يساعد في تعويض بعض الانخفاض في «ظهر».

تواجه مصر معضلة في إنتاجها البترولي، فمنذ القرن العشرين وحتى الآن، يستمر إنتاج النفط المصري أقل من الاستهلاك المحلي للنفط، الأمر الذي يؤدي إلى استيراد النفط لتوازن العرض والطلب على النفط، لكن بتكلفة عالية من العملات الصعبة.

بدأت مصر التنقيب عن الغاز في المناطق الاقتصادية الخالصة في البحر الأبيض المتوسط منذ الربع الأخير للقرن العشرين، وحققت نجاحات مهمة. لكن واجهت مصر معضلة مزمنة هي كيفية توازن العرض والطلب، فرغم الاستكشافات المهمة، بالذات في شمال الإسكندرية وبورسعيد، فإن عدد سكان مصر في ازدياد عال سنوياً؛ إذ ارتفع إلى أكثر من 100 مليون نسمة، وهناك أيضاً التوسع في استهلاك الغاز داخلياً، بالإضافة إلى مشروعات تصدير الغاز المسال إلى أوروبا للالتزام باتفاقياتها مع الأقطار الأوروبية، ومن ثم تسلمها إمدادات غازية من إسرائيل وقبرص للمعالجة في محطات تسييل الغاز المصري وتصديرها لاحقاً على أنها غاز مسال، جنباً إلى جنب مع الغاز المسال المصري، لتنفيذ اتفاقاتها التجارية مع أوروبا.

فالحال في مصر: تحقيق اكتشافات غازية ضخمة، لكن مع معدلات طلب داخلية عالية متزايدة سنوياً، والتزامات طويلة المدى للتصدير، يترتب عليها غرامات مالية عالية الثمن في حال الإخفاق في كميات التصدير المتفق عليها.

وفي دول شرق أوسطية أخرى، مثل لبنان وسوريا؛ حيث التأخير في اكتشاف وإنتاج الغاز البحري، وفي ظل أنظمة سياسية واقتصادية فاشلة ومنهارة؛ أصبح انقطاع «كهرباء الحكومة» أمراً طبيعياً على مدى السنوات الماضية، وأصبح الأمر المعتاد «كهرباء المولدات» في الأحياء والمساكن نفسها، هو الأمر «الطبيعي»، مع كل ما تترتب عليه خطورة هذا التطبيع والانتشار من شيوع الأمراض السرطانية نتيجة الانتشار المكثف للمولدات ووقودها من «الفيول أويل»، كما تدل على ذلك الأبحاث العلمية المنشورة للكليات العلمية في الجامعات المحلية، وهو أمر له نتائج خطيرة، بالذات لتوقع استمرار هذا الوضع المأساوي فترة طويلة قبل تصحيح الوضع الحالي: احتمال اكتشاف الغاز والبدء في مرحلة الإنتاج، وصعوبة استقامة الوضعين الاقتصادي والسياسي، وتشييد شبكات أنابيب الغاز المحلية، وتشييد مصانع جديدة لتوليد الكهرباء لموءامة الزيادة في حجم الاستهلاك المحلي السنوي بعد سنوات من التأخر والتهميش؛ وأخيراً، وليس آخراً، تأمين الاستثمارات اللازمة للإصلاحات هذه، بعد فترة التقاعس والإهمال طويلة المدى.

خبراء يقللون من تبعات القرار المرتقب على بكين

توقعات بتأثير محدود للتعريفات الأميركية الجديدة على الصين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يعلن الرئيس الأميركي جو بايدن عن رسوم جمركية جديدة على الصين اليوم (الثلاثاء)، تستهدف قطاعات تشمل السيارات الكهربائية والإمدادات الطبية ومعدات الطاقة الشمسية، وفقا لأشخاص مطلعين على الأمر تحدثوا إلى «رويترز».

وتأتي الخطوة المتوقعة من قبل إدارة بايدن قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني). واتخذ بايدن، وهو ديمقراطي يسعى لإعادة انتخابه، نهجاً متشدداً تجاه الصين من شأنه أن يحافظ على الرسوم الجمركية الحالية على كثير من السلع الصينية التي حددها الرئيس السابق دونالد ترمب، منافسه الجمهوري المتوقع... ومع ذلك، من المتوقع أن يكون التأثير على الصناعات الصينية محدوداً.

وفي مجال المركبات الكهربائية، فإن صادرات الصين إلى الولايات المتحدة قليلة جداً. وفي الربع الأول، كانت «جيلي» شركة صناعة السيارات الصينية الوحيدة التي صدرت إلى الولايات المتحدة 2217 سيارة، وفقا لبيانات جمعية سيارات الركاب الصينية.

ولم تستجب شركة «جيلي»، التي باعت بعض السيارات الكهربائية في السوق الأميركية تحت علامتها التجارية «بولستار»، على الفور لطلب التعليق. وأسست شركة «جيلي» الصينية وشركة «فولفو» للسيارات السويدية شركة «بولستار أوتوموتيف» لصناعة السيارات الكهربائية، والتي تصنع معظم سياراتها في الصين. علما أن «فولفو» مملوكة بأغلبية لشركة «جيلي».

وقال توماس إنجنلاث، الرئيس التنفيذي لشركة «بولستار» لـ«رويترز» الشهر الماضي، إن الشركة تعمل على تسريع الجهود لإنتاج المزيد من المركبات خارج الصين. وقال إن «بولستار» تهدف إلى خفض الصادرات المباشرة من الصين بنسبة 40 في المائة في أوروبا، و30 في المائة في الولايات المتحدة، و30 في المائة في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وقال إنجنلاث لـ«رويترز» العام الماضي إن «بولستار» ستبدأ الإنتاج في ولاية كارولينا الجنوبية للأسواق الأميركية والأوروبية اعتباراً من عام 2024.

أما عن تأثيرات التعريفات على صناعة الطاقة الشمسية في الصين، فإن السوق صغيرة بالنسبة للصين من حيث التصدير، وتخضع الصادرات إلى الولايات المتحدة للتعريفات الجمركية منذ أكثر من عقد من الزمن. كما تم فرض رسوم إضافية مؤخراً على كثير من صانعي الألواح الشمسية الصينيين الذين أنتجوا ألواحهم في جنوب شرق آسيا.

ويتم الآن تصنيع أكثر من 80 في المائة من الألواح الشمسية في الصين، كما أن تكلفة صنع الألواح في الصين أرخص بنسبة 60 في المائة منها في الولايات المتحدة، وفقاً لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وهو مركز أبحاث في واشنطن.

علما الصين والولايات المتحدة... وفي الخلفية مبنى الكابيتول الأميركي (رويترز)

وفي العام الماضي، صدرت الصين خلايا شمسية إلى الولايات المتحدة بقيمة 3,35 مليون دولار، أي أقل من 0,1 في المائة من إجمالي صادرات الصين. وبلغت الشحنات الخارجية للألواح الشمسية المكتملة إلى الولايات المتحدة 13,15 مليون دولار في عام 2023، أي 0,03 في المائة فقط من صادرات الصين من الألواح الشمسية.

وقال مراقبو الصناعة إن معدات إنتاج الألواح الشمسية تنطوي على سلسلة توريد معقدة. وقالوا إن كيفية تأثير التعريفات الأميركية الجديدة على مبيعات تلك المعدات ستعتمد على تفاصيل الرسوم التجارية الأميركية.

أما عن الإمدادات الطبية، فقالت مصادر مطلعة على القرار إن الإمدادات الطبية الصينية الصنع مثل المحاقن ومعدات الحماية الشخصية تواجه أيضاً رسوماً جمركية أميركية إضافية.

ووفقا لبيانات منظمة التجارة العالمية، صدرت الصين سلعا طبية بقيمة 30,9 مليار دولار إلى الولايات المتحدة في عام 2022، وهو ما يمثل نحو خمس إجمالي صادرات الصين من السلع الطبية.

وقالت المصادر إن الرسوم الجمركية المتوقعة هي جزء من استراتيجية أوسع لإدارة بايدن لحماية الولايات المتحدة من نقص الإمدادات الذي شوهد خلال الوباء الذي ترك المستشفيات تتدافع للعثور على المعدات الحيوية.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلنت الممثلة التجارية للولايات المتحدة عن تمديد إضافي للاستثناءات الجمركية المتعلقة بالصين بموجب «المادة 301» حتى 31 مايو (أيار).

وقد دعت جمعية مصنعي الأدوية الأميركية إلى إلغاء هذه الاستثناءات، بحجة أنها لم تعد هناك حاجة إليها للتعامل مع حالة الطوارئ المتعلقة بفيروس كورونا. وتقول الجمعية إن المصنعين الأميركيين بحاجة إلى فرصة للتنافس مع الواردات على مستوى أكثر تكافؤاً.

وفيما يخص الرسوم الجمركية على المنتجات المعدنية، فقد دعا بايدن في أبريل (نيسان) الماضي إلى مضاعفة الرسوم الجمركية الأميركية على المنتجات المعدنية الصينية ثلاث مرات. وقال مسؤول أميركي إن ذلك سينطبق على منتجات الصلب والألومنيوم التي تزيد قيمتها على مليار دولار.

خزنات رقمية محمية بلوحة أزرار وشاشات رقمية لمنع المتطفلين من الوصول إلى ملفاتك المهمة

وحدات تخزين محمولة «آمنة»

جدة: خلدون غسان سعيد

تتزايد سعات وحدات التخزين المحمولة بشكل مستمر، بهدف تسهيل نقل الكميات الكبيرة من البيانات أينما ذهب المستخدم. إلا أن هذا الأمر يجلب معه خطورة فقدان تلك الوحدات، وسهولة وصول أي شخص يعثر عليها إلى تلك البيانات، وخصوصاً أن تلك الوحدات تفتقر إلى سبل الحماية المدمجة. وأدى هذا الأمر إلى نشوء فئة خاصة من وحدات التخزين المحمولة المحمية، والمشفرة، والتي تقوم بتشفير البيانات داخل الوحدة، وليس من خلال نظام التشغيل، والتي اختبرت «الشرق الأوسط» مجموعة منها، ونذكر ملخص التجربة.

خزنة رقمية محمولة

أول وحدة تخزين آمنة تم اختبارها هي «كينغستون آيرون كي كيباد 200» Kingston Ironkey Keypad 200 التي تقدم لوحة أحرف وأرقام مدمجة في الوحدة نفسها، وظيفتها هي كتابة كلمة مرور لفك تشفير الملفات المخزنة داخلياً، وكأنها خزنة متنقلة. وحجم الأزرار مريح للاستخدام، ويمنع الضغط الخاطئ على أي منها. ويمكن استخدام لوحة الأزرار لإدخال كلمة مرور يتم اعتمادها لفك القفل في وحدة التخزين، والوصول إلى البيانات المخزنة داخلياً.

ولدى البدء باستخدام الوحدة للمرة الأولى، يجب إيجاد كلمة مرور خاصة بالمستخدم لإلغاء قفل الحماية، ومكونة من 8 إلى 15 رقماً أو حرفاً، ولا يمكن أن تكون أرقاماً أو أحرفاً متكررة، أو متتالية في صف واحد. ويمكن بعد ذلك استخدام كلمة المرور في كل مرة يرغب المستخدم فيها الوصول إلى الملفات المخزنة في الوحدة. وفي حال وصل الوحدة بالكومبيوتر وعدم إدخال كلمة المرور، فلن يتعرف نظام التشغيل على وجود الوحدة، نظراً لأن آلية التشفير تعمل على مستوى الدارات الإلكترونية داخل الوحدة، وليس من خلال برمجية في نظام التشغيل.

وتقدم الوحدة بطارية صغيرة مدمجة وظيفتها تسهيل عملية إلغاء قفل الوحدة قبل وصلها بالكومبيوتر (لمدة 30 ثانية قبل أن تقفل الوحدة نفسها تلقائياً)، أو في الأجهزة التي تحتوي على المنافذ في الجهة الخلفية، أو في مكان يصعب الوصول إليه، ومن ثم الضغط على الأزرار. وتتم معاودة شحن البطارية لدى وصل الوحدة بالجهاز. وبعد إدخال كلمة المرور، سيتحول الضوء الموجود أسفل أيقونة إلغاء القفل إلى اللون الأخضر، مع قفل الوحدة نفسها آلياً بعد إزالتها من الكومبيوتر.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن إعداد كلمة مرور لشخص مشرف يستطيع معاودة ضبط كلمة مرور المستخدم العادي في حال تم نسيان كلمة المرور، أو كتابتها بشكل خاطئ عشر مرات. ولكن في حال نسي المستخدم كلمة المرور الخاصة بالمشرف نفسه، فلا توجد أي طريقة لمعاودة ضبطها، ويجب إعادة ضبط الوحدة إلى إعدادات المصنع، وفقدان جميع البيانات المخزنة فيها، وذلك بهدف حماية بيانات المستخدم من السرقة. وفي حال تمت محاولة إدخال كلمة مرور المشرف بشكل خاطئ 10 مرات، فستقوم الوحدة بحذف جميع البيانات، وإعادة ضبط نفسها إلى إعدادات المصنع بشكل آلي.

كما تدعم الوحدة إمكانية وضعها في نمط القراءة فقط، وذلك لحماية الملفات الموجودة فيها لدى وضعها في كومبيوتر غير آمن قد يحتوي على برامج فدية، أو برمجيات خبيثة تقوم بنسخ نفسها إلى الوحدة.

أحدث مستويات التشفير

وتمت إضافة طبقة خاصة على كل زر بهدف إخفاء البصمات الناجمة عن الضغط عليها، وبالتالي زيادة مستويات الحماية. ويوجد فوق لوحة الأزرار رمزان، الأول لقفل الوحدة، والثاني لفك القفل، حيث يشير الضوء المضاء أسفل أي من الرمزين إلى الحالة أو الوضع الحالي الذي يتم استخدامه. كما يوجد غطاء خاص لحماية وحدة التخزين من الغبار، والأوساخ أثناء التنقل.

وتستخدم الوحدة نظام حماية بتصنيف التشفير العسكري من الدرجة FIPS 140 - 3 من المستوى الثالث الأحدث الذي يلبي أحدث معايير الحكومة الأميركية والكندية لأجهزة التشفير.

وحدة «آيرون كي فولت برايفسي 80 إي إس» المحمولة بشاشة تعمل باللمس

لدى تجربة كتابة البيانات على الوحدة استطاعت حفظ نحو غيغابايت واحد في أقل من 10 ثوانٍ

وحدات تخزين محمولة وآمنة بتشفير مدمج

ويتم إقران ذلك أيضاً بتشفير XTS - AES بدقة 256 بت، والذي يعتمد على الدارات الإلكترونية لحماية البيانات، إلى جانب دعم التصدي للهجمات عبر أجهزة «يو إس بي» المخترقة BadUSB، وهجمات الاختراق بالتجربة المتكررة لكلمات السر Brute Force.

ولدى تجربة كتابة البيانات على الوحدة، استطاعت حفظ نحو 1 غيغابايت في أقل من 10 ثوانٍ. وتعمل الوحدة من خلال منفذ «يو إس بي تايب - إيه» القياسي بدعم لتقنية «3,2 الجيل الأول» من حيث سرعة نقل البيانات (145 ميغابايت في الثانية لقراءة البيانات و115 ميغابايت في الثانية لكتابتها). وتبلغ سماكتها 11 مليمتراً فقط، وهي مقاومة للمياه والغبار وفقاً لمعيار IP57، ومتوافرة بسعات 8 و16 و32 و64 و128 غيغابايت بأسعار 75 و100 و130 و165 و210 دولارات أميركية)، وهي متوافقة مع نظم التشغيل «ويندوز» و«لينوكس» و«ماك أو إس» و«كروم أو إس» و«أندرويد»، وأي نظام تشغيل يدعم استخدام وحدات التخزين المحمولة عبر منفذ «يو إس بي» مباشرة، أو باستخدام مهايئ Adaptor.

هذا، ويوجد إصدار من الوحدة يعمل بمنفذ «يو إس بي تايب - سي» من طراز Kingston Ironkey Keypad 200C بالسعات المذكورة، يضاف إليها سعة 256 غيغابايت بسعر 255 دولاراً أميركياً. ويقدم هذا الإصدار سرعات نقل للبيانات تبلغ 280 ميغابايت في الثانية للقراءة، و200 ميغابايت في الثانية للكتابة لسعات التخزين التي تتراوح بين 64 و256 غيغابايت (بسبب استخدام قناتين لنقل البيانات)، و145 ميغابايت في الثانية للقراءة، و115 ميغابايت في الثانية للكتابة لسعات التخزين التي تتراوح بين 8 و32 غيغابايت.

وحدة تخزين بشاشة تعمل باللمس

وتقدم وحدة التخزين «آيرون كي فولت برايفسي 80 إي إس» Ironkey Vault Privacy 80es سهولة نقل البيانات الضخمة جداً بمستويات حماية وتشفير متقدمة، وطريقة للتفاعل معها من خلال شاشة تعمل باللمس موجودة على جهتها الخارجية تعرض الصورة بوضوح كبير. وفور وصل الوحدة المحمولة بأي جهاز، ستظهر لوحة المفاتيح والأرقام على الشاشة، لإدخال كلمة المرور، وفك تشفير الوحدة، والبدء باستخدام الملفات. وتعمل الوحدة بمعالج خاص يقوم بتشفير وفك تشفير البيانات، إلى جانب استخدام نظام التشغيل XTS - AES بدقة 256 بت للحصول على مستويات تشفير فائقة. هذا الأمر يعني أنك لن تحتاج لاستخدام برمجيات تشفير لمحتوى وحدة التخزين لحمايتها.

هيكل الوحدة مصنوع من الزنك بسبب قدرته العالية على تبديد الحرارة الناجمة عن الاستخدام المكثف، ومتانته العالية في الوقت نفسه، وتستجيب الشاشة الملونة التي تعمل باللمس للأوامر بسرعة. ومن الضروري أن تكون كلمة المرور مكونة من مجموعة مختلفة وفريدة من الأرقام والحروف لزيادة قوتها. وبمجرد إدخال كلمة المرور، ستكون لديك ثوان معدودة للضغط على زر الإعدادات لتعديل كلمة المرور في حالة الرغبة بذلك، أو إنشاء كلمة مرور جديدة.

هذا، وتقوم الوحدة بتغيير ترتيب الأزرار الرقمية للوحة المفاتيح لزيادة صعوبة مراقبة الآخرين لكلمة المرور المدخلة، والتعرف عليها، وهي ميزة يمكن إيقافها من خلال الحساب الإداري. وتضيف الوحدة إمكانية وضعها في نمط القراءة فقط (عبر مستويي حماية) بهدف حماية الملفات الموجودة فيها لدى وضعها في كومبيوتر غير آمن قد يحتوي على برامج فدية، أو برمجيات خبيثة.

ومن الممكن أن يكون لكل مستخدم كلمة مرور خاصة به، الأمر الذي يعني سهولة تعدد المستخدمين على وحدة التخزين نفسها (من خلال قوائم الشاشة)، وبالتالي سهولة استخدامها في بيئة العمل المشتركة داخل المكاتب والشركات. وتدعم وحدة التخزين ميزة التشفير التلقائي بعد انتهاء المهلة الزمنية لكتابة كلمة المرور، أو حذف المحتوى عن طريق المستخدم المسؤول. وإذا حاول شخص إدخال كلمة مرور خاطئة أكثر من 15 مرة، فسيتم اعتبار ذلك محاولة لاختراق نظام الحماية، وسيتم حذف جميع البيانات من القرص بشكل آلي.

وتستخدم الوحدة منفذ «يو إس بي تايب - سي» لنقل البيانات بدعم لتقنية «3,2 الجيل الأول» من حيث سرعة نقل البيانات (250 ميغابايت في الثانية لقراءة البيانات، و250 ميغابايت في الثانية لكتابتها)، وهي تعمل بتقنية الحالة الصلبة Solid State Drive SSD وتبلغ سماكتها 18,5 مليمتر. الوحدة متوافرة بسعات 480 و960 و1920 غيغابايت بأسعار 230 و280 و370 دولاراً أميركياً، وهي متوافقة مع نظم التشغيل «ويندوز»، و«لينوكس»، و«ماك أو إس»، و«كروم أو إس»، وأي نظام تشغيل يدعم استخدام وحدات التخزين المحمولة عبر منفذ «يو إس بي»، أو «يو إس بي تايب - سي».

يصل إلى 4 مليارات مستخدم عبر منصات التواصل الاجتماعي

نظام «ميتا» للذكاء الاصطناعي... منافس خطير لـ«تشات جي بي تي»

واشنطن: هاري مكراكن *

تحلم شركات كثيرة حول العالم بالسيطرة على مقدرات عصر الذكاء الاصطناعي، ولكن من الصعب أن يتمكن أي شخص من خلال ضغطة زر من أن يجعل خدمة الذكاء الاصطناعي الخاصة به، متاحة بشكل فوري لنسبة كبيرة من سكان العالم. إلا أن إحدى الشركات القليلة القادرة على ذلك هي «ميتا» التي تصل إلى ما يقرب من 4 مليارات شخص شهرياً عبر منصاتها «فيسبوك» و«ماسنجر» و«إنستغرام» و«واتساب».

نظام دردشة آلية

وفي أكبر مناوراتها حتى الآن لجعل تقنية الذكاء الاصطناعي جزءاً أساسياً من تطبيقاتها، قامت شركة «ميتا»، حديثاً، بإتاحة نسخة جديدة من برنامج الدردشة الآلي الخاص بها «ميتا إيه آي تشاتبوت» «Meta AI chatbot» للمستخدمين في 14 دولة.

وعلى سبيل المثال، لم تعد علامة تبويب البحث في منصة «إنستغرام» مخصصة فقط للعثور على محتوى مرتبط بمستخدمين محددين أو كلمات رئيسية أو مواقع محددة، ولكن باتت علامة تبويب البحث تُظهر الآن للمُستخدم جملة: «اسأل خدمة الذكاء الاصطناعي في ميتا عن أي شيء»، ما يجعلها مدخلاً لجلسات دردشة مفتوحة حول أي موضوع. كما يتوفر أيضاً إصدار مستقل من خدمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بالشركة مثل الإصدارات التي عادةً ما تكون موجودة داخل التطبيق، والتي تكون مجانية.

وتعد خدمة «Meta AI» الجديدة هي النسخة المطورة من «Llama 3»، وهو أحدث نموذج لغة كبير أصدرته الشركة، المنافس الهائل بكل المقاييس لتطبيق «GPT-4» الخاص بشركة «OpenAI» من الناحية التقنية، ففي تجاربي غير العلمية بالتأكيد، بدت تجربة خدمة «ميتا» الجديدة قريبة من «ChatGPT Plus» في كثير من النواحي، كما أنني لم أكن مضطراً لدفع سعر الأخير الذي يبلغ 20 دولاراً أميركياً شهرياً، فقد طلبت من الخدمة الآلية لـ«ميتا» أن تفعل كل شيء بدءاً من مساعدتي في تعديل كود في موقع «WordPress» وحتى إنشاء ألعاب مغامرات، وكنت راضياً تماماً عن النتائج.

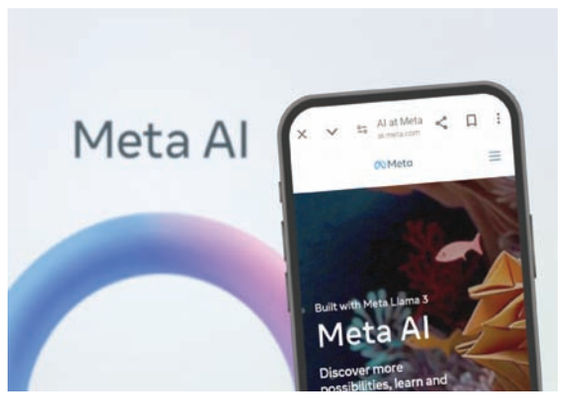

ومثل «ChatGPT Plus»، فإن خدمة «Meta AI» تحتوي على مُنتج صور مدمج يمكنه إنتاج الصور بناءً على الطلبات النصية، والذي يُطلق عليه اسم «Imagine» أو «تخيل».

وصحيح أن هذه الخدمة لا يمكن مقارنتها بالرسومات المعقدة المذهلة التي تكون متاحة من قبل «DALL-E 3» في «ChatGPT»، ولكنها تضيف لمسة جديدة مذهلة، فأثناء كتابة أي طلب، على سبيل المثال: «تخيل دباً يرتدي رداء حمام أرجواني اللون وقبعة ونظارات شمسية يعزف على آلة الأكورديون أمام برج إيفل بينما تطفو بالونات الهواء الساخن بجواره» يقوم منتج الصور هذا بإنشاء الصورة في الوقت الفعلي، مما يتيح لك رؤية عناصرها أثناء وضعها في مكانها واحدة تلو الأخرى، حتى أن الخدمة اكتشفت بعضاً مما كنت أُدخله وأنا في منتصف الكلمة وأعطتني ما أردت قبل أن أنتهي من طلبه.

إجابات محددة وواضحة

وبشكل عام، من المؤكد أن خدمة الذكاء الاصطناعي الجديدة الخاصة بـ«ميتا» تترك انطباعاً أولياً أفضل من خدمة «Gemini» سيئة الحظ التي أطلقتها شركة «غوغل»، التي تستمر في التهرب من الإجابة عن الأسئلة المباشرة مثل «أي جامعة التحقت بها جيل بايدن؟» من خلال اقتراح «تجربة البحث في غوغل»، فالإجابات الخاصة بـ«Meta AI» على استفساراتي كانت واضحة وفي صميم الموضوع، على عكس ردود «Gemini» التي تكون ثرثارة للغاية في بعض الأحيان.

ومع ذلك، وعلى الرغم من أنني لم أجد هذه الخدمة عرضة للهلاوس الواضحة مثل تلك التي تربك بعض خدمات الدردشة الآلية الأخرى، فإنها ارتكبت أيضاً عدداً من الأخطاء.

وبعد مرور ما يقرب من 17 شهراً على ظهور «ChatGPT» لأول مرة، لا يزال الأمر ليس بالسهل، من حيث الجودة، بالنسبة لصانعي خدمات الذكاء الاصطناعي الآخرين تقديم منتجاتها للمستهلكين أنفسهم، ولذا فإن قيام «ميتا» بذلك هو أمر مثير للإعجاب، ولكن خدمة «Meta AI» في شكلها الحالي لا تقترب من الإجابة عن سؤال بالغ الأهمية: ما الذي يمكن أن تفعله الشركة بتكنولوجيا نماذج اللغة الكبيرة الخاصة بها (نماذج تعليم عميق كبيرة جداً مُدربة مسبقاً على كميات هائلة من البيانات) والتي لا تعادل «ChatGPT»، ولكنها مفيدة بشكل فريد بطرق لا يمكن للشركات الأخرى مضاهاتها؟

إلا أن حقيقة أن «Meta AI» خدمة قد باتت متاحة الآن داخل تطبيقات «ميتا» الرئيسية لا تعني أن الشركة قد توصلت إلى أي أسباب مقنعة لوجودها هناك. وبدلاً من ذلك، فإن البرنامج الآلي يبدو مُثبتاً في التطبيق، كما لو أن وجوده يتعلق بالتبويب وليس لتحقيق المنفعة، وهو ما قد يساعد في تفسير سبب قيام عدد غير قليل من المستخدمين بمحاولة إيقاف تشغيله. (وهو الخيار الذي ما لم يعد متاحاً في الوقت الحالي).

ويتعرض أي برنامج دردشة آلي يُستخدم للأغراض العامة، وقادر على تقديم أي شيء بدءاً من وصفات الكعك إلى نصائح التدريب على الحياة، لخطر الشعور بأن وجوده غير ضروري داخل أي تطبيق اجتماعي أو تطبيق للمراسلة.

وفي أسوأ السيناريوهات، فإنه قد يشكل عائقاً، كما حدث عندما كنت أحاول البحث في تطبيق «فيسبوك» عن منشورات تتعلق بمطعم صيني توقف عن العمل منذ فترة طويلة، وبدلاً من ذلك، قدمت «Meta AI» ساعات العمل المفترضة للمطعم ورسوم التوصيل، والتي لم تكن مفيدة على الإطلاق نظراً لأن المطعم لم يعد موجوداً.

والأمر المهم هو أن شركة «ميتا» قد تتمتع بفرص أكبر من أي عملاق تكنولوجي آخر لتحسين منتجاتها من خلال الاستخدام المبتكر للذكاء الاصطناعي. وقد ظل مؤسس الشركة مارك زوكربيرغ يتحدث عن قوة الرسم البياني الاجتماعي، وهي البيانات التي لا تعد ولا تحصى التي تعكس كيفية ارتباط أعضاء خدمة مثل «فيسبوك» ببعضهم بعضاً، منذ أواخر عام 2007، وهو ما حدث بالضبط عندما قمت بالتسجيل للحصول على حساب في المنصة، فعلى الرغم من وجود معلومات عن استخدامي للخدمة منذ أكثر من 16 عاماً، فإنني نادراً ما أشعر أنها تفهمني جيداً، ولكن في حال تم تطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل صحيح، فيمكنه تغيير ذلك بطرق ستؤدي إلى تحويل التجربة لتصبح بشكل أفضل.

اقتراحات غير مجدية

ولكن في الوقت الحالي، كل ما تقوم به خدمة «Meta AI» هو أنها تجعل الوقت الذي أقضيه في تطبيقات «ميتا» أقل خصوصية بما يتعلق بشؤوني الشخصية، ففي «فيسبوك»، تقترح عليّ بعض المواضيع، مثل «تعلم دروس الرقص عبر الإنترنت» (ولكني لا أرقص)، أو «إنشاء قائمة للنقل إلى منزل آخر» (ولكني لن أنقل إلى مكان آخر)، كما كان أحد اقتراحاتها القليلة التي أشارت إلى بعض المعرفة باهتماماتي هو «الحفلات الموسيقية المقبلة لسيرجيو ميندیز»، ولكن تبين فيما بعد أن جميع الحفلات التي أدرجتها قد تم إلغاؤها.

ألا ينبغي لـ«فيسبوك» أن يقوم تلقائياً بوضع أوصاف نصية للصور وإتاحة إمكانية البث الصوتي؟ إذ إن هذا الأمر سيؤدي إلى تعزيز التجربة. وماذا لو كان بإمكان «واتساب» أو «ماسنجر» تلخيص المحادثات الجماعية عندما ننضم إليها بعد كتابة أعضاء المجموعة لكثير من النصوص؟ وأليس من الرائع أن يأتي «إنستغرام» بأفكار لمقاطع الفيديو بناءً على فهمه لما قمنا بنشره في الماضي؟

هذه الأسئلة كلها لم تكن نتاجاً لتفكيري الخاص... بل كانت نتاجاً لما توصلت إليه خدمة «Meta AI» استجابةً لسؤالي الذي كتبت فيه: «أعطيني بعض الأمثلة عن الطرق التي يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي من خلالها تحسين تطبيقات (ميتا)». ومع ذلك، فأنا أوافق على كل هذه الإجابات من الذكاء الاصطناعي، ولا أجد صعوبة في توليد المزيد من الأفكار بمفردي.

وأنا لا أزعم هنا أن تقديم الذكاء الاصطناعي الخدمات الأكثر تميزاً تمثل بالضرورة تقدماً. ففي سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت شركة «ميتا» إطلاق كثير من روبوتات الدردشة التي تقوم بدور المشاهير، من سنوب دوغ إلى ناعومي أوساكا، التي بدت وكأنها عمل شركة لديها الكثير من الأموال التي ترغب في التخلص منها أكثر من كونها فكرة مفيدة يمكن تنفيذها.

إلا إن تطبيقها الحالي لخدمة «Meta AI» الجديدة تعد خطوة للأمام بعد هذه المرحلة السابقة. ونتيجة لقدرة الذكاء الاصطناعي على إبقاء المستخدمين ملتصقين بشاشاتهم، وتعريضهم لمزيد من الإعلانات، فمن المؤكد أن «ميتا» تعمل على بذل كثير من الجهود بما يتجاوز تلك التي نعرفها، وآمل أن يصل بعضها إلى جوالاتنا وأجهزتنا اللوحية وأجهزة الكومبيوتر المحمولة قريباً.

* مجلة «فاست كومباني»
خدمات «تريبيون ميديا»

أفضل وسائط التخزين الخارجية بالحالة الصلبة لعام 2024

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تعد وسائط التخزين ذات الحالة الصلبة المدمجة (solid state drives SSD) التي تعتمد على ذاكرة فلاشية ولا تضمّ أي مكوّنات متحرّكة، الخيار الأفضل للمستخدمين، على عكس الوسائط التقليدية المجهّزة بصفائح ورؤوس متحرّكة للوصول إلى البيانات.

تخزين منفصل سريع

ولكنّ المشكلة في هذه الوسائط هي أنّها لا تزال باهظة الثمن على الرغم من تراجع أسعارها في السنوات القليلة الماضية، ولا سيّما ذات السعات الكبيرة منها.

تقدّم وسائط التخزين المنفصلة المصمّمة لمحبّي ألعاب الفيديو المحترفين معدّلات نقل سريعة مثل البرق تصل إلى 3 آلاف ميغابت / الثانية بعد الاتصال بجهاز كومبيوتر متطوّر ووسيط USB-C شديد السرعة. (على سبيل المثال، تضمّ أجهزة ماك الحديثة منفذ ثاندربولت يتيح للمستخدم نقل 50 غيغابايت من الملفات في أقلّ من دقيقة). وتجدر الإشارة إلى أنّ سرعات النقل القصوى تتطلّب أسلاك USB-C محدّدة أيضاً.

تعد الخيارات الواردة في هذه اللائحة من أفضل وسائط التخزين ذات الحالة الصلبة المستقلّة التي تعمل على جميع المنصات، من ويندوز إلى أجهزة ماك، وحتى بلايستيشن وإكس بوكس – فور ضبطها لتعمل مع المنصة الصحيحة. يأتي معظم هذه الوسائط مع أسلاك ومحوّلات لتتوافق مع منافذ USB-A وUSB-C، أو يمكنكم شراءها بتكلفة بسيطة.

أفضل الخيارات

نستعرض لكم فيما يلي لائحة بأفضل ثلاثة وسائط تخزين ذات حالة صلبة مستقلّة بحسب تقييمات موقع «سي نت».

- «سان ديسك إكستريم بورتابل» (1TB SSD SanDisk Extreme Portable) وهو وسيط تخزين ذو حالة صلبة متينة.

يتميّز هذا الوسيط بتصميم أفضل من منافسيه، ولا سيّما لناحية المتانة، حيث إنّه حائز على تصنيف IP65، أي أنّه مقاومٌ لأيّ نوع من الرذاذ، والغبار والصدمات، ويضمّ منفذ USB-C.

يضمن الإصدار الأخير من «سان ديسك إكستريم بورتابل» لمستخدمه سرعات تصل إلى 1050 ميغابت / الثانية. يبدأ سعر نموذج الواحد ترابايت من هذا الوسيط من 100 دولار. أمّا في حال كنتم تتعاملون مع ملفّات كبيرة الحجم، فتقدّم لكم شركة «سان ديسك» وسيط «إكستريم برو» الذي يتميّز بسرعات كتابة وقراءة خارقة في حال استخدامه مع الكومبيوتر الصحيح. ستشعرون بتغيّر السرعات عند نقل كمية كبيرة من الملفات من وإلى الوسيط، ولكنكم ستلمسون السرعات الموعودة عند نسخ ملفٍّ واحدٍ كبير.

- «دبليو دي بلاك بي 40 غيم درايف» WD Game Drive Black P40- هو أفضل وسيط تخزين ذو حالة صلبة، وخارق السرعة لألعاب الفيديو على الكومبيوتر وجهاز اللعب.

منذ إطلاقه عام 2022، انخفض سعر هذا الوسيط بشكلٍ ملحوظ. يتميّز «دبليو دي. بلاك بي 40 غيم درايف» بسرعات خارقة تعطيكم أفضل النتائج مع أجهزة الكومبيوتر العاملة بنظام ويندوز والمجهّزة بهيكل USB 3,2 من الجيل الثاني / ثنائي الممرّات، الذي يعد بمعدّل نقل بيانات يصل إلى 20 غيغابت في الثانية. يُستخدم الوسيط أيضاً مع أجهزة اللعب ولابتوبات ماك، وتصل سرعاته القصوى إلى 2000 ميغابت / الثانية.

تدّعي الشركة أنّ الجهاز قادر على الصمود بعد السقوط عن ارتفاع مترين بفضل تصميمه المتين. وإذا كنتم تستطيعون السخاء بمزيد من المال، فننصحكم بوسيط «دبليو دي بلاك دي 30» الذي يأتي مع مسند ويتوافق أكثر مع أجهزة اللعب. ولكن لا تقلقوا؛ لأنّ الأول مناسب للتطوّرات التي يشهدها عالم التخزين على اعتبار أنّ معظم أجهزة الكومبيوتر الحديثة مجهّزة بهيكل USB 3,2 من الجيل الثاني / الثنائي الممرّات.

- «أو دبليو سي إنفوي برو إف إكس» OWC Envoy Pro FX

- الأفضل لمستخدمي أجهزة ماك المحترفين.

يُباع إصدار الواحد ترّابايت من هذا الوسيط بسعر 250 دولاراً، ويزوّد منافسيه بسرعات متفوّقة (تصل سرعاته في نقل البيانات إلى 2800 ميغابت / الثانية). ويعمل «إنفوي برو» بشكلٍ جيّد مع أجهزة ويندوز وكومبيوترات لينوكس، ولكنّه الخيار الأوّل في سوق أجهزة ماك.

نعم، سعره أغلى بقليل من منافسيه، ولكنّه يتميّز بمتانة استثنائية تحميه من التسخين. لا يأتي هذا الوسيط مع علبة حامية، ولكنّه الأفضل إذا كنتم تستطيعون دفع ثمنه، وتريدون الاستمتاع بسرعات خارقة.

* موقع «سي نت» خدمات «تريبيون ميديا»

«سان ديسك إكستريم بورتابل»

المقاتلة السعودية «حديث العالم»... وفيديوهات الشرق الأوسط تصنع الحدث

هتان السيف: أرفض «الاستهتار» وكلمتي أقولها داخل «الحلبة»

جدة: أسماء الغابري

خطفت السعودية هتان السيف أنظار العالم، في بطولة «دوري المقاتلين المحترفين (بي إف إل)» التي استضافتها الرياض مؤخراً، بعد إسقاطها منافستها المصرية ندى فهيم بالضربة القاضية، لكنها صنعت مشهداً آخر لا يقل أهمية عما حدث داخل قفص القتال، مع زيارتها منافستها في مقر إقامتها من أجل الاطمئنان عليها والتأكيد على سمو الروح الرياضية حتى على صعيد الألعاب التي تتسم بالعنف والصدام المباشر بين اللاعبين.

يأتي هذا المشهد بعدما كانت اللاعبة المصرية أثارت كثيراً من الجدل بعد تصريحاتها الإعلامية قبل المواجهة، التي اتسمت بالتقليل من شأن منافستها ودخولها حديثاً هذا المجال، من خلال فيديوهات تحصلت عليها «الشرق الأوسط» من المقاتلة المصرية بشكل خاص ولاقت رواجاً كبيراً في مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي حديث مع «الشرق الأوسط» قالت المقاتلة السعودية هتان السيف إنها زارت مساء الأحد الملاكمة ندى فهيم في مقر إقامتها للاطمئنان على صحتها، وقالت إنها تكن لها كل مشاعر الاحترام والود؛ «فالرياضة فوز أو خسارة».

وأكدت هتان أنها في نزالاتها لا تلجأ لأسلوب الاستهتار بالخصم؛ «لأنه ليس من أخلاق الرياضي الذي يتحلى بروح رياضية»، وأنها ترد على خصمها داخل الحلبة، وتريه ما عندها بالأفعال وليس بالكلام.

وشددت هتان على أن «الاحترام والمحبة يجب أن يتحلى بهما الأشخاص سواء أكانوا رياضيين أم غير رياضيين، فهما يسهمان في تعزيز الروح الرياضية والتواصل الإيجابي والقدرة على التعاون والتفاعل بشكل أفضل».

ما تتحلى به هتان من دماثة خلق وروح رياضية لفت أنظار كثيرين ممن تابعوا منافسات «دوري المقاتلين» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتبعات النزال على منصات التواصل الاجتماعي، وهذا في حد ذاته الرسالة التي ترغب هتان في إيصالها للعالم: «أريد إرسال صورة حسنة عن السعوديين للعالم أجمع، كما أريد أن يسطع نجم الرياضة السعودية في سماء العالمية في كل المجالات».

المقاتلة السعودية لحظة دخولها قفص القتال في الحدث العالمي الذي استضافته الرياض مؤخراً (تصوير: سعد الدوسري)

> لم يكن اختيار مجال الفنون القتالية أمراً مخططاً له من قبل هتان، ولكن الفضول هو ما قادها إليه

ولم يكن اختيار مجال الفنون القتالية أمراً مخططاً له من قبل هتان، ولكن الفضول هو ما قادها إليه وجعلها تشترك في أحد الأندية الرياضية لتجربة هذا الفن القتالي، وسرعان ما اكتشفت من خلال ممارسة هذه الرياضة التي أحبتها أنها في المجال الصحيح.

ومعروف عن رياضة فنون القتال خضوعها لسنوات تحت مظلة المقاتلين الرجال مع وجود عناصر نسائية محدودة تشارك في منافساتها، إلا إن الشغف قاد هتان لدخول القفص وإتقان مهاراتها والوصول من خلالها إلى المشاركة في منافسات محلية ودولية وتحقيق البطولات.

ومع تطور مشهد الفنون القتالية بشكل عام في السعودية، أكدت هتان أن «المسؤولين والقائمين على الرياضة في السعودية قدموا كل الدعم اللازم للرياضيين في السعودية؛ ليس فقط للوصول إلى العالمية، بل لاستضافتها داخل المملكة، وهو ما نراه من استضافة السعودية أكبر النزالات وأهم الأحداث الرياضية في العالم».

ولأن التحديات تحيط بكل أنواع الرياضة في أي مكان بالعالم، فإن اللاعبين في رياضة الفنون القتالية يواجههم أيضاً كثير من التحديات. ووفق هتان السيف؛ فإن الاستمرار في اللعب والمواصلة رغم التعب والإجهاد هو أهم تحدٍّ تواجهه.

وتتجاهل هتان التعليقات السلبية أو التحيز الذي تواجهه من بعض الأشخاص بسبب اختيارها هذه الرياضة العنيفة، وترى أن التجاهل أفضل طريقة للتقدم والنجاح، وتجد أن الفنون القتالية من أفضل الوسائل لتعزيز الثقة بالنفس والقوة البدنية والعقلية.

«لا تتركي حلمك... استمري وحاولي مهما فشلت، فسيأتي اليوم الذي ستحققين فيه حلمك»، بهذه الكلمات اختتمت هتان حديثها مع «الشرق الأوسط»، موجهةً رسالتها لكل الفتيات اللاتي يمارسن أنواعاً مختلفة من الرياضات، لتؤكد على أن الاستمرار والمحاولة هما المحركان الأساسيان للوصول للهدف.

«هدايا عذبة» يتألق على ميدان لبينغ فيلد البريطاني

الجواد هدايا خلال السباق العالمي (الشرق الأوسط)

لندن: «الشرق الأوسط»

حققت «عذبة للسباقات» إنجازاً سعودياً جديداً، بعد انتصار الجواد «هدايا» العائد ملكيته للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز من أول مشاركة له وبفارق 12 طولاً عن الجواد الذي حل بالمركز الثاني بزمن وقدره 1:32 دقيقة، في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة لمسافة 1400 متر، على ميدان لبينغ فيلد بالمملكة المتحدة.

ويضاف هذا الإنجاز لسلسلة من النجاحات التي حققها إسطبل عذبة حيث سبق له الفوز خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بـ«كأس تحدي المنتجين الفرنسيين - الفئة الأولى» والمخصصة للجياد العربية الأصيلة عبر الجواد «متباهي عذبة»، وهو الانتصار الثالث في سجله السباقي والثاني على التوالي لمسافة 2200 متر لعمر4 سنوات وأكثر بميدان تولوز في فرنسا.

وكانت «عذبة للسباقات» اختتمت موسم سباقات الجياد العربية الأصيلة بالمملكة المتحدة في عام 2023 بتصدرها قائمة ملاك الجياد العربية الأصيلة للسنة الثانية على التوالي بتحقيق المهر «متوهج عذبة» انتصاره الأول من أول مشاركة في السباقات، ويحصد «كأس تحدي منظمة الجواد العربي» وحلّت ثانياً المهرة «قرموشة» العائدة لعذبة للسباقات بفارق 11 طولاً عن الجواد الذي حل ثالثاً، لمسافة الميل في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة عمر 3 سنوات وأكثر بميدان وينزر بالمملكة المتحدة.

وسبق لـ«عذبة» التتويج في شهر أكتوبر الماضي بكأس «الوثبة» للأفحل لسباقات الجياد العربية الأصيلة لعُمر أربع سنوات، عبر المهر «متباهي عذبة»، إنتاج عذبة للسباقات، والعائد له، محققاً انتصاره الثاني في سجلّه السباقي بفارق ستة أطوال ونصف الطول عن الجواد الذي حلّ ثانياً بزمن 2:21:20 لمسافة 2100 متر.

استطلعت آراء مدربين وطنيين حول القائمة المثالية

رونالدو وبونو وسالم على رأس «تشكيلة الأحلام» للدوري السعودي

الدمام: علي القطان

رشح خبراء كرويون الحارس المغربي ياسين بونو ليكون حامي حمى تشكيلة الأحلام للدوري السعودي المحترفين هذا الموسم، بينما رأى عدد قليل أن الحارس السنغالي إدوارد ميندي كان الأبرز قياساً بظروف فريقه خصوصاً خط الدفاع. كما أجمعوا على أن السنغالي كوليبالي يعد العنصر الأهم في خط الدفاع، وسعود عبد الحميد في مركز الظهير الأيمن، والبرازيلي تيليس في الظهير الأيسر، أما في مركز الجناح فكان التوافق على اللاعب مالكوم، وفي خط الهجوم على الثنائي البرتغالي كريستيانو رونالدو والصربي ألكسندر ميتروفيتش.

وعلى صعيد اللاعبين السعوديين، كان الخيار الأكثر هو وجود اللاعب سالم الدوسري في القائمة الأساسية، حتى على حساب لاعبين أجانب يلعبون في المركز نفسه الذي يشارك فيه.

وفي مركز المحور، نال الصربي سافيتش الخيار الأكبر كونه أفضل من يدافع ويهاجم، بينما كانت هناك اختلافات كثيرة حول الأسماء التي يمكن أن تكون ضمن هذه القائمة، حيث اختار البعض علي البليهي للعب بجانب كوليبالي، بينما رأى آخرون أن لابورت هو الأفضل.

ونال المدرب خيسوس، الذي قاد الهلال لبطولتي الدوري والسوبر، الأصوات الأكثر كونه المدرب الأنسب، إلا أنه لم يجد الإجماع الكامل بعد أن اختير المدرب كاسترو الأفضل، وإن خسر مع فريقه النصر بطولة الدوري وأيضاً السوبر، بينما كان منجزه الوحيد هو بطولة الأندية العربية التي أقيمت في الصيف.

رونالدو اختير قائداً لتشكيلة الأحلام هذا الموسم (تصوير: علي خمج)

بدوره، يرى عبد العزيز الدوسري قائد فريق الاتفاق السابق، أن البرتغالي كاسترو من أفضل المدربين من حيث الأسلوب الذي ينتهجه في الاستحواذ، إلا أن النتائج لا تخدمه في كثير من المباريات، عادّاً أن هناك مبالغات في التقليل من النهج الفني الذي يلعب به وانتقادات يتعرض لها تجافي واقع العمل الذي قام به.

وعن التشكيلة الأنسب التي يراها لهذا الموسم، قال: «الحارس بونو، وفي الدفاع الأسكوتلندي وسعود عبد الحميد ومتعب الحربي، أما في الوسط فهناك البرتغالي نيفيز ومواطنه أوتافيو والعاجي كيسيه والجزائري محرز ومالكوم، وفي الهجوم الصربي ميتروفيتش».

أما على صعيد الأسماء الاحتياطية، فيرى وجود الحارس ميندي والمدافع رومان سايس وتيليس وسلطان الغنام وبروزفيتش وكانتي وسالم الدوسري وكراسكو ورونالدو.

ومن جهته، اختار عبد الله الزاكي لاعب الخليج والهلال السابق، بونو لحراسة المرمى وأمامه كوليبالي وجاك هنري وسعود عبد الحميد ومتعب الحربي، وفي الوسط كانتي ونيفيز وسافيتش وبروزفيتش والجناح سالم الدوسري، وفي خط الهجوم رونالدو.

كما تضم القائمة الاحتياطية الحارس ميندي وسلطان الغنام وعلي البليهي وتيليس وأوتافيو ومالكوم وميشايل وساديو ماني ومتروفيتش.

من جانبه، اختار المدرب بندر الجعيثن الحارس ميندي وأمامه كوليبالي ولابورت والغنام ومتعب الحربي، وفي خط الوسط نيفيز وأوتافيو ومالكوم وسافيتش ورونالدو وماني.

أما القائمة الاحتياطية فتضم الحارس ياسين بونو وعلي لاجامي وسعود عبد الحميد وسالم الدوسري ورياض محرز وكيسيه وعلي البليهي ومتروفيتش وبروزفيتش. وأكد أن خيسوس يعدّ أفضل مدرب هذا الموسم.

واتفق محسن الحارثي قائد النصر السابق كثيراً مع قائمة الجعيثن، مشيراً إلى أن هناك نجوماً تراجعت مستوياتها بسبب تراجع أداء فرقها؛ مثل كانتي من الاتحاد وفيصل الغامدي من الفريق نفسه، مع أن كانتي كان يقاتل دائماً ليساعد فريقه، ولذا يستحق أن يكون في أي قائمة أساسية.

وعن اختياره ميندي لحراسة المرمى، قال: «إنه من أفضل الحراس، وسبق أن نال الجائزة وكانت بدايته ضعيفة إلا أنه تماسك سريعاً وكان رقماً مهماً في الأهلي وتنافس بقوة مع الحارس ياسين بونو على عدد مرات الحفاظ على الشباب، وهو يستحق أن يكون أساسياً في تشكيلة الموسم».

ياسين بونو وابنه خلال احتفالات الهلاليين بلقب الدوري السعودي (تصوير: يزيد السمراني)

بينما يرى الدكتور عبد العزيز الخالد أن بونو كان أفضل حراس الموسم، وفي خط الدفاع كوليبالي وسعود عبد الحميد وعلي البليهي وتيليس، وفي خط الوسط نيفيز وبروزفيتش وسافيتش وسالم الدوسري، وفي الهجوم مالكوم ورونالدو.

أما القائمة الاحتياطية فتتكون من البرازيلي باولو فيكتور حارس الاتفاق، وفي الدفاع مروان سعدان وسايس والنجدي لاعب الفتح. وفي الوسط كانتي وكيسيه وصابيري لاعب الفيحاء وماني، وفي الهجوم رياض محرز وفراس البريكان.

واختار تيسير آل نتيف الحارس الدولي السابق والمدرب الحالي، ياسين بونو لحراسة المرمى، وأمامه كوليبالي وعلي البليهي وسعود عبد الحميد وتيليس، وفي الوسط سافيتش ونيفيز وسالم الدوسري ومالكوم، وفي الهجوم رونالدو ومتروفيتش.

أما على صعيد الاحتياطيين فاختار ميندي وحسان تمبكتي وسلطان الغنام وياسر الشهراني، وفي الوسط كيسيه وكانتي ومحرز، وفي الهجوم كراسكو لاعب الشباب وسكالا لاعب الفيحاء.

بينما عدّ علي كميخ لاعب النصر السابق والمدرب الحالي، بونو الحارس الأفضل، وفي الدفاع كوليبالي ولابورت وسعود عبد الحميد وتيليس، وفي الوسط نيفيز وكانتي، وفي الوسط الأيمن مالكوم والأيسر سالم الدوسري، وخلف المهاجمين سافيتش، وفي الهجوم متروفيتش أو رونالدو، حيث يمكن أن يكون أحدهما أساسياً والثاني على قائمة الاحتياطيين.

أما الأسماء الاحتياطية فتضم الكولومبي أوسبينا حارس النصر، وعلي البليهي وسلطان الغنام وزكريا هوساوي وأوتافيو وبروزفيتش وكيسيه وماني.

ويرى محمد أبو عراد اللاعب الدولي السابق والمدرب الحالي، أن بونو الحارس الأساسي، وأمامه كوليبالي وإيبانيز لاعب الأهلي، وتيليس وسعود عبد الحميد، وفي الوسط كانتي وبروزفيتش وسافيتش ومالكوم، وفي الهجوم أنكودو لاعب ضمك ورونالدو.

أما الاحتياطيون فيرى وجود الحارس الصربي سيكوفتيش وسلطان الغنام ونيفيز وكيسيه وسكالا وعبد الرزاق حمد الله وسالم الدوسري ورياض محرز.

وعدّ أن الروماني كونترا مدرب ضمك من أفضل مدربي الموسم.

وقال سعود الحماد هداف الهلال السابق، إن تشكيلة الموسم بالنسبة له تضم بونو حارساً، وأمامه الرباعي كوليبالي وعلي البليهي وسعود عبد الحميد ومتعب الحربي، وفي خط الوسط كانتي ونيفيز وسافيتش وبروزفيتش، وفي الهجوم رونالدو ومتروفيتش.

أما القائمة الاحتياطية فتضم الحارس ميندي، وسلطان الغنام ولابورت وتيليس وأوتافيو ومالكوم ومحمد كنو، وفي الهجوم سالم الدوسري وماني، ويقود الفريق البرتغالي خيسوس.

وعدّ المدرب سعد السبيعي، بونو الحارس الأفضل، وأمامه كوليبالي ولابورت وسعود عبد الحميد ومتعب الحربي، وفي خط الوسط نيفيز ومالكوم وسافيتش ورونالدو وسالم الدوسري.

أما القائمة الاحتياطية فتضم ميندي والبليهي وكاراسكو ومتروفيتش وحمد الله ورياض محرز وكيسيه وفراس البريكان وبروزفيتش، بينما عدّ خيسوس المدرب الأفضل.

واختار المدرب حمد الدوسري الحارس بونو وعلي البليهي وسعود عبد الحميد ومتعب الحربي، وفي الوسط سافيتش ونيفيز وكانتي ومالكوم، وفي الهجوم رونالدو ومتروفيتش.

أما على صعيد الاحتياطيين فكان الحارس ميندي وحسان تمكبتي ولابورت وسلطان الغنام وسالم الدوسري ورياض محرز وكاراسكو وكيسيه وبروزفيتش.

وأخيراً أكد المدرب يوسف عنبر أن الحارس بونو سيكون الأول في القائمة التي ستضم لابورت وايبانيز وسعود عبد الحميد ومتعب الحربي، وفي الوسط كيسيه وبروزفيتش وكاراسكو ورياض محرز وسافيتش، وفي الهجوم رونالدو.

أما على صعيد الاحتياطيين فاختار ميندي وإسلام هوساوي وسلطان الغنام وماني ومالكوم وايكامبي ومتروفيتش وإيغالو.

ويعد عنبر الوحيد من بين المدربين الذي لم يختَر كوليبالي وسالم الدوسري وتيليس ضمن القائمة، التي رشح لها المدرب خيسوس الذي عدّه الأفضل.

سالم الدوسري تحصل على ترشيحات عالية من المدربين الوطنيين (تصوير: عيسى الدبيسي)

آرسنال يحلم بتعثر منافسه وتلقي هدية تعزز فرصه في التتويج... وتن هاغ يرى أنه الرجل المناسب لإنقاذ يونايتد

سيتي لفك عقدته في ملعب توتنهام «الجديد» واستعادة الصدارة قبل يوم الحسم الأخير

فودين المتألق (أمام) يحتفل مع لاعبي سيتي بعد الفوز على فولهام وقبل مواجهة توتنهام الصعبة (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

انحصر السباق على لقب الدوري الإنجليزي بين آرسنال (المتصدر) ومطارده مانشستر سيتي لكن باستطاعة الأخير أن يتقدم خطوة مهمة حال فوزه على مضيفه توتنهام اليوم في مباراة مؤجلة، في انتظار تحديد البطل بالجولة الختامية يوم الأحد المقبل.

ويتصدّر آرسنال، الحالم بإحراز اللقب لأول منذ 2004 في حقبة المدرب الفرنسي أرسين فينغر، الترتيب بفارق نقطة عن سيتي لكن تبقى له مباراة واحدة يخوضها الأحد على أرضه ضد ضيفه إيفرتون، فيما تبقى لفريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا مباراتان، أولاهما على أرض توتنهام اليوم.

سيكون جمهور آرسنال أمام لحظة نادرة جداً، إذ يجد نفسه مضطراً إلى مساندة الجار اللدود توتنهام في مواجهته مع سيتي الساعي للاحتفاظ باللقب للموسم الرابع توالياً، لدرجة أن مهاجم آرسنال الألماني كاي هافرتز قال مازحا: «سأكون أكبر مشجع لتوتنهام على الإطلاق».

كما أكد المدافع ويليام صليبا أن فريق آرسنال بالكامل سيشجع توتنهام أملا في عرقلة سيتي.

وقال: «أعتقد أننا جميعاً بالفريق سنكون ضمن مشجعي توتنهام، أتمنى أن يكون أسبوعا جيدا وننتظر ما يحدث في الجولة الختامية».

وأضاف اللاعب الفرنسي الدولي: «لا أعتقد أن توتنهام سيتهاون، لأنهم يريدون المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، سيلعبون من أجل الفوز، إنهم فريق جيد جدا، ولعبنا ضدهم مباراتين صعبتين، وأتمنى أن يكونوا في أفضل حالاتهم».

وسيرسل التعادل مع توتنهام آرسنال وسيتي إلى اليوم الأخير من الموسم، متساويين في النقاط، لكن آرسنال يتفوق بفارق الأهداف. وتنص لوائح الاتحاد الإنجليزي على اللجوء إلى فارق الأهداف، وليس المواجهة المباشرة، في حال التساوي في رصيد النقاط بعد ختام الموسم.

وقال الإسباني ميكل أرتيتا مدرب آرسنال عن فرص توتنهام أمام سيتي، الذي لم يفز أو حتى يسجل في آخر خمس مواجهات ضد منافسه: «تجربتي في هذا الدوري هي أن أي فريق يمكنه الفوز على أي فريق، دعونا ننتظر ونر».

ويدرك سيتي أن الفوز بهذه المباراة سيكون مفتاح إحراز اللقب للمرة السادسة في آخر سبعة مواسم، لا سيما أنه يختتم الموسم على أرضه في مواجهة الفريق اللندني الآخر وست هام.

ويعتقد غواردیولا أنه لا بديل أمامه سوى الفوز لأول مرة على ملعب توتنهام الجديد إذا أراد حصد اللقب للموسم الرابع على التوالي، وقال: «في مرات عدّة سابقة كنا نلعب بشكل جيد ولا نستطيع التسجيل والفوز. هذه فرصة لكي نحقق شيئا».

وأضاف: «سيكون الأمر استثنائيا. لم يسبق أن فزنا في ملعب توتنهام الجديد في الدوري، ويجب أن نفعلها هذه المرة، وإلا فسيتوج آرسنال باللقب».

ومنذ 2019، خسر سيتي أول خمس مباريات في ملعب توتنهام الجديد، سواء في الدوري الإنجليزي أو دوري أبطال أوروبا، ولم يسجل أي هدف، لكنه انتصر هناك بهدف نظيف في 24 يناير (كانون الثاني) الماضي ضمن منافسات كأس الاتحاد الإنجليزي.

وقال غواردیولا مدرب برشلونة وبايرن ميونيخ السابق: «نحن ندرك ما نلعب من أجله ومدى صعوبة الأمر. لدينا شيء استثنائي أمامنا. يجب أن نقدم أفضل مستوياتنا».

وأكد غواردیولا أن المدافع نيثن آكي عاد للمران مع الفريق بعد إصابته وخروجه المبكر أمام فولهام السبت، وأن الجناح جاك غريليش تعافى من المرض وبات بوسعه اللعب.

وشاءت الصدف أن تكون المباريات الثلاث الأخيرة لسيتي ضد فرق من العاصمة، وذلك بعدما تغلب السبت على فولهام 4-0 في المرحلة السابعة والثلاثين بفضل ثنائية من المدافع الكرواتي يوشكو غفارديول.

وبفوزه السابع توالياً في الدوري، وتحديداً منذ التعادل على أرضه أمام آرسنال من دون أهداف في 31 مارس (آذار)، والسادس عشر توالياً على فولهام في جميع المسابقات، وضع فريق غواردیولا نفسه في الموقع الذي يريده في الأمتار الأخيرة من الموسم التي يخوض فيها أيضاً نهائي الكأس، حيث يسعى للاحتفاظ أيضاً باللقب حين يواجه جاره يونايتد في 25 الحالي.

وكان غفارديول نجم لقاء السبت من دون منازع، وقال بعد المباراة: «أداء جديد رائع ليس فقط من جانبي بل من الفريق... أظهرنا هويتنا وما نحن جاهزون له».

وكان غفارديول شخصية لا يعرفها الكثيرون عندما انضم إلى مانشستر سيتي مقابل 77 مليون جنيه إسترليني (96,38 مليون دولار) في أغسطس (آب) الماضي قادما من لايبزيغ الألماني، لكن الجميع بات يعلم الآن من هو المدافع الشاب البالغ من العمر 22 عاما الذي بات ركيزة أساسية في فريق يزخر بالنجوم، وأظهر تألقه أمام فولهام.

ومن الناحية النظرية، يلعب غفارديول ظهيرا أيسر لكنه بدا كجناح يعرف تماما ما يفعله ليسجل هدفين كان هداف الفريق النرويجي إرلينغ هالاند سيفخر بتسجيلهما.

وسجل غفارديول أربعة أهداف في آخر خمس مباريات بالدوري، ولديه الآن القدرة على أن يصبح لاعبا محوريا في سيتي خلال السنوات المقبلة.

سيتي لم يفز أو حتى يسجل في آخر 5 مواجهات بملعب توتنهام بالدوري لكنه نجح في ذلك بالكأس

وعدّ الكرواتي مواجهة توتنهام مثل نهائي حاسم، وأوضح: «لعبت هناك (في ملعب سبيرز) مرة واحدة فقط حين فاز سيتي 1-0 في الدور الرابع لمسابقة الكأس (في 26 يناير) وكان الأمر صعباً. آمل في أن تكون مباراة جيدة أخرى ويوما جيدا بالنسبة لنا».

ويدخل توتنهام الخامس لقاء اليوم وهو مهدد بفقدان الأمل بالمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، حيث يتقدم أستون فيلا عليه بفارق أربع نقاط قبل مواجهة الأخير مع ضيفه ليفربول، بينما لم يتعرض سيتي لأي خسارة في 33 مباراة متتالية بجميع المسابقات (لا تدخل الخسارة أمام ريال مدريد الإسباني في إياب ربع نهائي دوري الأبطال بركلات الترجيح ضمن سجل الهزائم).

وأشاد غواردیولا بعد الفوز على فولهام بلاعبيه قائلا: «يحبون اللعب تحت الضغط... لديهم شخصية مذهلة، تدرك أنه يتوجب عليك اللعب على مستوى عال، وإذا خسرت مباراة فستخسر الدوري الممتاز».

وتابع: «نعرف ذلك منذ أعوام عدة، الأمر ذاته على الدوام، لا تفكر في أي شيء سوى المباراة القادمة وسنرى ما سيحصل. سنذهب إلى لندن لنلعب بشكل جيد ومحاولة الفوز بالمباراة».

لكن المهمة لن تكون سهلة لسيتي في ملعب فريق المدرب الأسترالي أنج بوستيكوغلو رغم أن توتنهام خسر أربعا من مبارياته الخمس الأخيرة أمام نيوكاسل (0-4) وآرسنال على أرضه (2-3) وجاره الآخر تشيلسي (0-2) وليفربول (2-4) توالياً قبل أن يستعيد توازنه السبت على حساب بيرنلي (2-1) بهدف سجله قبل ثماني دقائق على النهاية.

على جانب آخر بات الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد تحت ضغط كبير بعدما أصبح الفريق قريبا من الخروج هذا الموسم في أدنى مركز له بالدوري الإنجليزي الممتاز وهو الثامن أو السابع. ويحتاج يونايتد إلى مدير فني على مستوى النخبة وقادر على صنع المعجزات وإخراج النادي من حالة الفوضى التي تسيطر عليه منذ أكثر من عشر سنوات. فبعد عقد كامل من إقالة المدير الفني الأسكوتلندي ديفيد موين بعد 34 مباراة فقط من عقده الذي كان ممتدا لست سنوات، بات الفريق الفائز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز 20 مرة، على أعتاب موسم هو الأسوأ في تاريخه الحديث. وحتى لو فاز يونايتد على نيوكاسل وبرايتون في آخر مباراتين له في الدوري، فسيعني هذا أن أقصى عدد من النقاط يمكن أن يصل إليه في هذا الموسم المروع هو 60 نقطة.

وما زال يعتقد تن هاغ أنه قادر على تصحيح المسار وإعادة الهيبة للعملاق الذي دخل في مرحلة سبات عميق منذ 10 سنوات، لكن هناك شكوك كبيرة حول استمرار المدرب الهولندي في منصبه بعد هذا الموسم المروع. وبعد الخسارة أمام آرسنال على ملعب «أولد ترافورد» مساء الأحد، وصل سجل تن هاغ السلبي مع مانشستر يونايتد إلى فوز وحيد في آخر 9 مباريات بالدوري، وكان ذلك في المباراة أمام شيفيلد يونايتد، الذي هبط بشكل رسمي.

وتعلل تن هاغ بأزمة الإصابات المتلاحقة للاعبيه في السبب بتراجع أداء فريقه في الموسم الحالي الذي تعرض لتسع هزائم على ملعبه في جميع المسابقات.

وافتقد يونايتد الذي عادل الآن رصيده من أكبر عدد من الهزائم على ملعبه في موسم واحد جهود ستة مدافعين على الأقل بسبب الإصابة بالإضافة إلى صانع اللعب البرتغالي برونو فرنانديز والمهاجم ماركوس راشفورد.

وبهذا تتلقى شباك فريق تن هاغ الذي اضطر لإشراك لاعب خط الوسط البرازيلي كاسيميرو في قلب الدفاع في المباريات الأخيرة 82 هدفا هذا الموسم في كل المسابقات، وهي أعلى حصيلة يتلقاها يونايتد في موسم واحد منذ 1970-1971.

وقال تن هاغ: «لا أعرف أين يفترض أن يكون مركزنا عندما يكون جميع اللاعبين متاحين، ولكن بالتأكيد إذا كانت صفوفنا مكتملة فسنحصل على المزيد من النقاط، وسيكون لدينا المزيد من الاستقرار، خاصة في خط الدفاع لأننا الآن نتلقى الكثير من الفرص والكثير من الأهداف، في العام الماضي كنا أكثر فريق خروجا بشباك نظيفة في الدوري الإنجليزي».

وأضاف: «لا يمكنك تطوير فريق عندما يكون معظم عناصره الأساسية غير متاحين، على وجه الخصوص في بعض المراكز المهمة، يشبه أن تسبح ويداك خلف ظهرك، ثم عليك أن تبقي رأسك مرفوعا وفوق مستوى الماء، هذا ما نحاول القيام به». وواصل: «لا يزال لدينا نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لنحارب عليه والفوز به يمنحنا بطاقة أوروبية، هذا أمر جيد، ولكن إذا كنت ترغب في تطوير فريق فنحن بحاجة إلى لاعبين جاهزين. رأيت أن منافسنا (آرسنال) غاب عنه لاعب واحد فقط بينما خضنا المباراة في غياب الكثير من اللاعبين الأساسيين».

ويحتل يونايتد المركز الثامن في الترتيب حاليا برصيد 54 نقطة قبل آخر مباراتين الأولى بملعبه أمام نيوكاسل السادس الأربعاء، قبل أن يحل ضيفا على برايتون يوم الأحد في ختام المسابقة.

ويواجه يونايتد منافسه مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب ويمبلي في 25 مايو (أيار) الحالي.

ومع ذلك، قال المدرب الهولندي إن فريقه قدم أداء أفضل بكثير أمام آرسنال، الذي اعتلى صدارة الترتيب بهذا الفوز، بعد أن تلقى هزيمة ساحقة 4-صفر أمام كريستال بالاس الأسبوع الماضي، وأوضح تن هاغ: «لا يسعني إلا أن أكون سعيدا بأداء المجموعة المتاحة، وأعتقد أنها إشادة لهذا الفريق لأن اللاعبين الذين شاركوا قدموا كل ما في وسعهم وكانوا قادرين على المنافسة ويقاتلون. وبعد ذلك تدرك أنه يمكنك تحقيق نتيجة إيجابية».

بوستيكوغلو مدرب توتنهام يتطلع لفوز يعزز حظوظه الأوروبية (إ.ب.أ)

تن هاغ مدرب يونايتد يقاتل للحفاظ على منصبه (أ.ب)

اليابانية سعيدة بأدائها في دورة روما للتنس رغم الخسارة أمام الصينية جنغ

رحلة أوساكا تنتهي في ثمن النهائي... والمغمور مولر يطيح روبليف

روما: «الشرق الأوسط»

انتهت مغامرة اليابانية ناومي أوساكا العائدة إلى ملاعب التنس هذا العام بعد غياب دام 16 شهراً للإنجاب، في دور ثمن النهائي لدورة روما للماسترز بخسارتها أمام الصينية تشينوين جنغ السابعة عالمياً 6 - 2 و6 - 4.

وخسرت أوساكا، المصنفة أولى عالمياً سابقاً والتي تحتل حالياً المركز 173 في تصنيف اللاعبات المحترفات، إرسالها أربع مرات خلال المباراة.

ورغم هذه الخسارة، فإن مغامرة أوساكا في العاصمة الإيطالية على الأراضي الترابية التي لا تعتبر المفضّلة لديها مشجّعة، قبل انطلاق منافسات بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الأربع الكبرى، من 26 مايو (أيار) حتّى 9 يونيو (حزيران) المقبل.

وحتى هزيمتها أمام جنغ (21 عاماً) وصيفة النسخة الأخيرة من بطولة أستراليا، حققت أوساكا ثلاثة انتصارات متتالية على الملاعب الترابية، للمرة الثالثة فقط في مسيرتها بعد شتوتغارت عامي 2017 و2019.

وما زال سجل أوساكا البالغة 26 عاماً خالياً من أي لقب على الأراضي الترابية. قالت أوساكا: «أنا سعيدة بمشواري في روما، لقد مرّ وقت طويل منذ أن لعبت بشكل جيد على الملاعب الترابية. في الواقع، لم ألعب بشكل جيد على هذه الملاعب من قبل، لذلك أشعر بالرضا عن هذه الدورة».

وكانت اليابانية وصفت، بعد فوزها في الدور الثاني، تطورها على التراب بـ«الخطوات الأولى لزرافة صغيرة». وتابعت متحدثة عن مواجهتها مع منافستها الصينية: «لم ألعب منذ فترة طويلة ضد لاعبة من بين العشر الأوليات في العالم، سأتعلم الكثير من هذه المباراة، خاصة أن المستوى ليس مختلفاً كثيراً».

في المقابل، بلغت جنغ ربع النهائي في روما للعام الثاني توالياً، حيث ستواجه الفائزة من مواجهة الإسبانية باولا بادوسا (المصنفة 126) والشابة الأميركية كوكو غوف الثالثة. وفازت ماديسون كيز على الرومانية سورانا كيرستيا 6 - 2 و6 - 1، في مباراة توقفت خلال المجموعة الثانية عندما كانت الأميركية متقدمة 3 - 1 بعدما دخل اثنان من الناشطين في مجال البيئة إلى الملعب.

روبليف ودع من ثمن النهائي (أ.ف.ب)

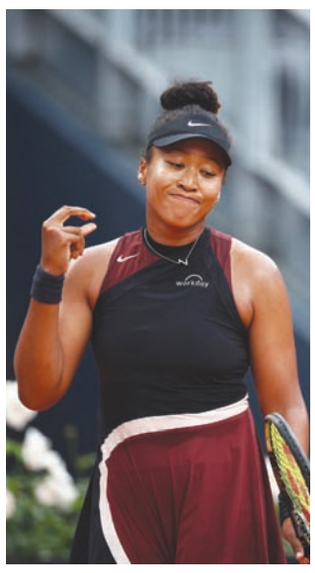

أوساكا سقطت أمام الصينية جنغ (رويترز)

ووقف الناشطان في وسط الملعب، وهما يرتديان سترتين برتقاليتين، وألقيا مادة سائلة على الملعب وقصاصات ملوّنة، قبل أن يتم إجلاؤهما من قبل رجال الأمن.

وتكرّرت الحادثة ذاتها في مباراة ضمن منافسات زوجي الرجال، حيث بدأت منظّمة «الجيل الأخير» في تنفيذ أنشطة غير عنيفة في إيطاليا في عام 2022 قبيل الانتخابات التشريعية، ودعت السياسيين من جميع الأحزاب إلى جعل المناخ إحدى أولوياتهم.

وفي منافسات الرجال، خرج الروسي أندري روبليف السادس عالمياً بخسارته أمام الفرنسي ألكسندر مولر المصنف 109 بمجموعتين مقابل مجموعة 3 - 6 و6 - 3 و2 - 6.

وهذه أول مرة يتغلّب مولر ابن السابعة والعشرين على أحد اللاعبين العشرين الأوائل في التصنيف العالمي، وسيواجه في ربع النهائي الفائز بين الإيطالي ستيفانو نابوليتانو والتشيلي نيكولاس يارّي. قال مولر: «لم أتوقع الفوز، كنت أعرف أنني أملك الفرص لكن الفوز على أندري مميز جداً، بدّلت تكتيكي في المجموعة الثانية ووجدت الطريقة المناسبة للفوز عليه».

وبلغ اليوناني ستيفانوس تسيتيباس، المصنف ثامناً عالمياً وسادساً في روما، الدور ثمن النهائي بفوزه على البريطاني كاميرون نوري 6 - 2 و7 - 6.

وبعد فوزه في مونت كارلو للماسترز وحلوله وصيفاً في برشلونة، سقط تسيتيباس مبكراً في مدريد قبل قدومه إلى روما. في الدور المقبل، سيلاقي تسيتيباس الأسترالي أليكس دي مينور الحادي عشر والفائز بصعوبة على الكندي فيليكس أوجيه - ألياسيم العشرين ووصيف مدريد 6 - 7 و6 - 4 و6 - 4. ويتقدّم اليوناني بعشرة انتصارات مقابل خسارة في المواجهة الأخيرة مع دي مينور في ربع نهائي دورة أكابولكو.

حجز لنفسه مكانة مسرحية خاصة

يحيى جابر: لبنان مصدر إلهام ولحظة درامية مستمرة

بيروت: سوسن الأبطح

ثمة كثافة عروض مسرحية لافتة في بيروت، والخشبات كلها محجوزة إلى ستة أشهر مقبلة، لكن غالبية الأعمال عابرة، وقليل منها يمكن اعتباره محطة تبقى في الذاكرة. وسط هذا الكم الكبير من المسرحيات، حجز الكاتب والمخرج يحيى جابر لنفسه مكانة خاصة، وجمهوراً وفياً، يتابعه أينما حلّ. تحول الرجل ظاهرة في المسرح اللبناني لا يمكن تجاهلها. بات له ريبرتوار مسرحي مكرّس، وأعمال معروفة لدى الجمهور، ينتظر إعادتها، ليتابع ما فاته منها. في الوقت الحالي يعرض جابر خمس مسرحيات في وقت واحد تقريباً. في الأشهر الثلاثة الأخيرة، أطلق ثلاث مسرحيات جديدة، وحظيت جميعها بالاهتمام: «مورفين»، و«من كفرشيما للمدفون» و«شو منلبس». هذه الأخيرة التي تؤديها الممثلة الموهوبة أنجو ريحان محلّ إقبال كبير، براعتها في الأداء والتنقل بين الشخصيات، مع طرافة النص، جعلاها لا تقاوم. وهو ما شجع جابر، على إعادة مسرحية أخرى إلى خشبات العرض، بدأت تقديمها ريحان منذ خمس سنوات هي «مجدرة حمرا».

«هو مسرح يومي تنقصه خشبة» يقول يحيى جابر لـ«الشرق الأوسط». يبحث باستمرار عن مكان للعرض. وأينما وجد مكاناً حجزه على الفور. «دوّارين في المسارح، بسبب ندرة الأماكن». لهذا تتوقف مسرحية ثم تعود لتتوقف غيرها، وكأنها تتناوب على الخشبات.

الإقبال على المسرح في لبنان، بحد ذاته غريب «عادت الحياة الطبيعية رغم أنها غير طبيعية. نصف الوطن تحت القصف في الجنوب، والنصف الآخر يحتفل. نصف الوطن في أزمة اقتصادية والنصف الآخر يسهر».

70 % من الجمهور نساء

يعزو جابر كثرة العروض إلى وفرة في عدد الخريجين الذين لا بد أن يخوضوا تجاربهم «إذا أحبهم الناس يرجعون بمزيد من الأعمال، وإن لم يجدوا إقبالاً ينصرفون إلى أمر آخر. ثم أن بعض المسرحيين يعودون من التلفزيون، بعد أن أنهكهم. هذا أيضاً موجود».

لكن ما يلفت جابر بالفعل هو أن 70 في المائة من الجمهور الذي يحضر مسرحياته، هو من النساء. «هذه ظاهرة لا أعرف سببها، لكنه أمر يستحق التوقف عنده. أين الرجال؟ هل هناك قضايا خاصة بهم، وانشغالات لا نعرفها؟»، لافتاً إلى أن الجمهور النسائي كان أيضاً الغالب في مظاهرات 17 أكتوبر (تشرين الأول)، ونجدهن الأكثر حضوراً في المقاهي، المطاعم، الحفلات، في الفضاء العام.

الشكوى من شح النصوص وعدم اهتمام الناس بالمسرح، تلاشت فجأة، ما الذي تغير؟ «لم أشعر يوماً بهذه الأزمة. لم أتوقف عن العمل. ربما لأنني أدوّر الزوايا باستمرار. لم أعش أزمة إنتاج. أنا مسرحي متقشف، وفقير». يستطرد ساخراً: «سميت نفسي صاحب مسرح الكنبة؛ لأنني استخدمت الكنبة نفسها في ثلاث مسرحيات، ولم ينتبه أحد. هذا دليل على أن الأساس هو النص والممثل. هما اللذان يحققان معادلة المسرح الناجح. مدة عرض كل مسرحية لجابر تدوم بين الساعة، والساعة ونصف بدون لعب بالإضاءة وتبديل كبير بالديكورات، دون إبهار في الفرجة، أو مؤثرات تخلب النظر، ومع ذلك يبقى الجمهور حاضر الذهن.

النجومية للمؤلف والمخرج

لا يريد جابر أن يكون في خدمة ما يطلبه الجمهور أو ما يطلبه الممول. «الـ إن جي اوز صارت بديلاً عن الجمعيات الخيرية التي كانت تمارس أرقى أنواع العمل المعارض. أما ما يحدث الآن فيحتاج إلى مراقبة. لست ضد الدورات التعليمية والأنشطة الأخرى التي ينظمونها، لكن الفنان يفترض أن يحافظ على مساحة

يحيى جابر على المسرح

أنجو ريحان في مسرحيتها الجديدة «شو منلبس»

ما يلفت جابر أن 70 % من الجمهور الذي يحضر مسرحياته هو من النساء وكن أيضاً العنصر الغالب في مظاهرات 17 أكتوبر

لحريته ليحمي عمله الفني».

سعيد هو لأن النجومية، للمرة الأولى هي للمؤلف والمخرج. حين يعلن فإنما عن «مسرح يحيى جابر»، حيث يأتي اسمه قبل اسم الممثل؛ لأنه يعرف جيداً أن ثمة من ينتظره.

وحين نسأله، كيف يمكن لشخص واحد أن يكتب نصوصاً بهذه الكثافة، ويقدم مسرحيات مختلفة في وقت واحد؟ يجيب: «أنا شخص أعيش المسرح والشعر والرواية. بمعنى أن همي تعبيري طوال الوقت. وفي حالة كتابة مستمرة. بالنسبة لي الأصل هو الشعر. وهذا ساعدني كثيراً. جذوري نمت في اللغة، وهمي جمالي. في الوقت نفسه أتحرك بذهنية قلقة، وبحث عن التفاصيل».

أما الأفكار، فيبدو أن جابر يعثر عليها سخية في محيطه. «لبنان هو مسرحي، هو ساحتي، بطوائفه، أساطيره، خرافاته، انكساراته، وهمومه. هو حقل خصب للاستيحاء والتعبير. بلد متجدد يطرح عليك أسئلته باستمرار، يدغدغك، يخدعك. إنه لحظة درامية مستمرة. القتال والملهى تحت سقف واحد، ناس بالدمار والجوع وآخرون في الاحتفال. أنا لا أستنكر، وإنما أصف. هذه هي الدراما، هذه هي المأساة التي أتحدث عنها في أعمالي».

بعد أن تخرّج يحي جابر من معهد الفنون الجميلة، عُرف شاعراً، وصحافياً، وأدخلته مسرحيته «ابتسم أنت لبناني» عالم المسرح من أوسع أبوابه، وبقيت تعرض لسنتين مع إقبال هائل، بسبب روحها الاعتراضية، ضد المشروع الإعماري لوسط بيروت الذي كان يقوده الراحل رفيق الحريري. «لكنني بعد ذلك لم أعد معارضاً».

مسرح لكل الناس

كان هدفه منذ البداية التوفيق بين النخبوي والشعبي. أراد لأعماله أن تصل إلى كل الناس. «هذا كان هاجساً حقيقياً، عندي. ليس الهدف إضحاك الجمهور، ولكن أن نحترمه. ألا نتعالى عليه. الأعمال التجريبية التي لا يفهمها احد لا نعرف لمن تقدم. نعرض أعمالاً غامضة ونتهم الناس بأنهم لا يفهمون، أو لا يفكرون بالقدر الكافي. ربما عندي مشكلة في قراءة الفنون والجماليات الحديثة. لا أرى أزمة. الفنانون هم الذين يفتعلون الأزمة بتعاليهم».

التقشف الذي يتحدث عنه جابر، يعني أيضاً أنه يضطر إلى القيام بأعمال عديدة وشاقة، كي يستغني عن تمويل الـ«إن جي أوز» الذي بات وسيلة المسرحيين لتنفيذ أعمالهم. يدفع ثمن حريته حين يقوم بكل المهمات. يكتب، يختار الممثل، يخضعه للكاستينغ، يدرس معه الدور ويتناقشان في النص، يعملان الإضافات معاً. «أريد أن تكون قصص الممثل، وحياته، جزءاً من النص. أن يشعر وهو يقدم دوره أنه مندغم في العمل وليس مجرد مؤدٍ». إلى جانب الكتابة والإخراج، يقوم بنفسه بترتيب حفلات الافتتاح، ودعوة الصحافة، واستقبال الجمهور، والتأكد من وصول الجميع. «في أحد العروض اضطررت، إلى تأمين مواقف السيارات، بعد أن حصلت أزمة وأردت التأكد من وصول الحضور في الوقت المحدد كي لا يتأخر العرض». ومن بين مهماته الكثيرة، البحث باستمرار عن مسرح، «أذهب لاكتشاف مسارح مجهولة، أماكن جديدة، كي أحل مشكلة توفير خشبة».

جهد مضاعف لفنان يفترض أن يتفرغ لإبداعه، فهل هي ضريبة إصراره على البقاء في لبنان؟ «لبنان هو حقل تجاربي. لا أنكر حق أحد في الهجرة. أما أنا ومع احترامي لكل الدول، أريد أن أعيش هنا، وأتفاعل هنا، مع هذا المجتمع الذي يعجّ بالاختلافات، مع كل هذا التنوع الجذّاب، هذه المواضيع المتفجرة.

جمهور يمنح الأمل

«عندنا جمهور حي، يمنحني الأمل، الرغبة في النقاش، في القهقهة، في البكاء، طرح الأسئلة». يصفه بأنه جمهور يفتح مداركه؛ لهذا يحب أن يصغي إليه بعناية. «هؤلاء أناس أتجسس عليهم، أتعلم منهم ويتعلمون مني. ليس هدفي المال ولا الربح، ولا الجوائز، ولست ضد أي مسرح. كل خشبة هي إضاءة على حياة الناس. ولا استطيع إلا أن أفرح بجمهور يحضرني 20 مرة، ويأتي من جديد». ثمة من يتابع فعلاً، ومن يتقصى كل جديد، وربما عاد ليشاهد المسرحية نفسها. لهذا يرى جابر أنه «بات عندنا جمهور مسرح، يأتي ليحضر دارما، لا يلحق مشروعاً سياسياً، ولا يريد كلاماً أيديولوجياً».

مسرحيات يحيى جابر، تعتمد الممثل الواحد، لزوم التقشف أيضاً، مع أنه كان يتمنى تقديم أعمال مع فريق كبير. «لكن لا بأس. المسرح هو ابن الشاعر، الراوي. الحكواتي هو الممثل الأول، من هنا بدأت الحكاية. في سوق عكاظ كان الشاعر يلقي ساعة وأكثر من المدح والهجاء والرثاء وغيرها، على منصة، ويتحلق حوله الناس. الأشكال المسرحية متنوعة. مباراة الزجل هي نوع من المسرح».

العرض لا ينتهي

كلمة السرّ وراء النجاح بالنسبة لهذا المسرحي الذي لا يكلّ هي «الشغل ثم الشغل. الموهبة جزء بسيط قد لا يتعدى واحد في المائة». يضرب مثلاً الممثلة الرائعة أنجو ريحان التي أتى بها من التلفزيون إلى مسرحه، كانت مترددة، لكن النتائج جاءت مبهرة، وها هي في مسرحيتها الثالثة معه تزداد تألقاً.

«هذا لم يحدث صدفة. اجتهدت وكدّت، وتعبت في العمل على الصوت والجسد والشخصيات، وشاركت في الشغل على النص. هي من أصدق الفنانين، عندها إمكانيات هائلة، وقدرة على الانتقال بين الشخصيات، بسبب كثافة التمارين التي تقوم بها. تفتش، تتعمق. النجاح لا يتحقق بكبسة زر. وليس كل الممثلين راغبين بالعمل. هناك من يقدمون العرض الأخير بنفس مستوى العرض الأول». تشارك أنجو في الإعداد وفي اقتراحات على النص والأداء «لكنني في النهاية المخرج وصاحب الرؤية. مع الاعتراف أن لكل رؤيته وطريقته في علاج المواضيع».

العودة إلى الشعر

يشرح أن أنجو ريحان تحلّق مع كل عرض إضافي لمسرحية تؤديها. فكل حفل يختلف عن سابقه. وهي لا تزال ترتجف قبل أن تصعد إلى الخشبة. «من ناحيتي أعطي ملاحظاتي حتى بعد العرض الأخير. فالعرض عندي لا ينتهي».

يحيى جابر الذي أتى المسرح من الشعر والأدب، له عدد من الدواوين والإصدارات المتنوعة، يعكف حالياً على نصوصه الروائية. يعود إلى مخطوطاته، ثلاث روايات غير منشورة، وثلاثة دواوين شعرية يريدها أن تبصر النور. يسمي ما يحدث «عودة الابن الضال الشعري». يبدأ العمل في الخامسة صباحاً، ولا ينتهي قبل العاشرة مساءً، مقتنعاً بأن الأساس هو الحب والشغف بما نعمل.

بحث جديد للناقد خالد ربيع السيد

السينما الشبابية والسينما النسوية المستقلة في السعودية

الدمام: «الشرق الأوسط»

صدر للناقد السينمائي السعودي خالد ربيع السيد كتاب بعنوان «السينما المستقلة . نظرة على العالمية والعربية والسعودية» وذلك عن «دار رشم للنشر والتوزيع». والكتاب من القطع الكبير، ويقع في 330 صفحة، مزوداً بقراءات نقدية تحليلية عن الأفلام المستقلة وبقوائم معلوماتية، ويضم رسومات بيانية وصوراً وجداول وتصميمات غرافيكية.

وفي بداية الكتاب يوضح الكاتب، أن السينما المستقلة هي الأفلام التي تنتج في مختلف أنحاء العالم بمجهودات فردية أو مؤسسية صغيرة وفق ميزانيات منخفضة، وهي مستقلة عن شركات الإنتاج الكبيرة أو منظومات التسويق والتوزيع التجارية الضخمة، ولا تتعاون مع الفنيين التقنيين المحترفين، وكذلك لا تستعين بالممثلين والنجوم الكبار من الصفوف الأولى، حيث لا ميزانيات لأجورهم، فهي مستقلة في عملها من كل النواحي، وقد يكون الاستقلال كاملاً أو جزئياً.

وجاء في مقدمة الكتاب: «أثرت أن أصدر هذا الكتاب بالتزامن مع انعقاد الدورة العاشرة لمهرجان أفلام السعودية، لما للمهرجان من أثر حميم بداخلي، ولإحساسي بأن الأصدقاء السينمائيين السعوديين يمرون بمنعطف مشرق في قطاع السينما عموماً، لا سيما أن استراتيجية رؤية المملكة عشرين ثلاثين قد حملت هذا القطاع على كفوف الاهتمام والدعم والإنماء المستمر».

وأشار إلى أن ما ورد بالكتاب ما هو إلا نظرة عامة سريعة، فالسينما المستقلة في كل بلد أوروبي أو عربي أو خليجي تحتاج إلى كتب موسعة ودراسات مفصلة.

بينما كتب الناقد البحريني أمين صالح تقديماً للكتاب، قال فيه: «لقد وجدتني أمام كاتب واسع الاطلاع، ومتابع جيد للأفلام العالمية وللأفلام السعودية تحديداً، ومؤلفاته تكشف عن مدى اهتمامه بالتجربة السينمائية في السعودية».

في هذا الكتاب الغني بمادته ومحتواه الحافل بالمعلومات المهمة ينطلق خالد ربيع من الموجة الجديدة الفرنسية، مروراً بالسينما المباشرة وجماعة الدوجما والسينما الأميركية المستقلة، ويتطرق إلى السينما في الدول العربية والخليجية وفي المملكة العربية السعودية، وختم كلمته بالجملة التالية: «كان من الضروري كتابة هذا العمل، والآن من الضروري قراءته».

الكتاب مقسم إلى ثلاثة أبواب، أولها: السينما المستقلة بين الغرب والشرق، وضم عدة فصول عن التيارات السينمائية التجريبية في أوروبا والتي كانت تعمل وفق نهج مستقل، لا سيما عند ظهور حركة الموجة الجديدة بخصائصها التي أثرت في الأجيال الأوروبية، وكانت انطلقت على يد فرنسوا رولاند تروفو ورفاقه، وبعدها ظهور سينما المؤلف بزعامة ألكسندر أستروك وأندريه بازان وجاك دونيول.

وعرض الكتاب نبذة عن جماعة الدوجما وعن جماعة الواقعية الجديدة الإيطالية والسينما المباشرة، وتناول في هذا الفصل أعظم الأفلام المستقلة في القرن العشرين، ثم تطرق لإرهاصات السينما البديلة في الوطن العربي، حيث قصد بالبديلة الأفلام الفنية والمغايرة للسائد، فهي بديلة عن الأفلام التجارية.

كما أفرد فصلاً عن السينما الأميركية المستقلة، مشيراً إلى بدايتها وخصائصها وأهم مخرجيها، خصوصاً جون كاسافيتس الذي أصبح اسمه علماً في الأفلام الأميركية المستقلة، ذاكراً مفاصل من سيرته المهنية ومحطات إنتاجات أفلامه الـ12 التي حققها.

سينما سعودية مستقلة

أما الباب الثاني في الكتاب فخصصه المؤلف للسينما السعودية الشبابية المستقلة، والتي بدأت مع المخرج السعودي الرائد عبد الله المحيسن في السبعينات، ثم تزايدت الإنتاجات في بدايات الألفية مع المخرجة هيفاء المنصور ومجموعة «قطيف فريندز» فاضل الشعلة وموسى آل ثنيان ورفاقهم، ثم المخرجان عبد الله آل عياف وبدر الحمود، ثم مجموعة «تلاشي»، والمخرجون محمد الظاهري، حسام الحلوة، محمد سلمان، ومحمد الهليل، وممدوح سالم، وفيصل الحربي، وحمزة طرزان، وعبد المحسن الضبعان، وعبد المحسن المطيري وغيرهم الكثير من الأسماء مثل توفيق الزايدي، وعبد العزيز الشلحي، وعلي الكلثمي، وفيصل العتيبي، ثم الأفلام المستقلة الطويلة لمحمود صباغ، والتي بشرت بظهور الأفلام السعودية الواعدة. فيما أشار الكاتب إلى عدم وجود مصطلح «السينما المستقلة» حينذاك، بدايات الألفية، في الساحة الثقافية السينمائية السعودية، لكنه اعتبرها مستقلة حيث إنه تنطبق عليها مواصفات الأفلام المستقلة كما عرفت في دول أخرى، وأصبح المصطلح معروفٌ عالمياً. وفي فصل لاحق، خصص خالد ربيع قراءات لبعض الأفلام السعودية المستقلة، منها: فيلم «المرشحة المثالية» لهيفاء المنصور، فيلم «عايش» للمخرج عبد الله آل عياف، فيلم «البيانست» لحسن سعيد، «حد الطار» لعبد العزيز الشلاحي، «آخر زيارة» لعبد المحسن الضبعان، «أغنية البجعة» لهناء العمير. «مدينة الملاهي» لوائل أبو منصور، «رولم» لعبد الإله القرشي، «ذلك المكان المهجور» لجيجي حزيمة. «خمسون ألف صورة» لعبد الجليل الناصر، وغيرها عدة أفلام

كما خصص الكاتب فصلاً عن السينما النسوية المستقلة في السعودية، ضم تعريفات لأبرز المخرجات السعوديات ونظرة على أفلامهم وأهم القضايا التي تطرقن إليها، منهن: هيفاء المنصور، وعهد كامل، وهناء العمير، وهند الفهاد، وشهد أمين، وريم البيات، وهناء الفاسي، ومها ساعاتي، وهاجر النعيم، ورنا الجربوع، وهلا الحيد، ومرام طيبة، ودانية الحمراني، ودانية السليمان، وغيرهن الكثيرات ممن حققن أفلاماً مهمة.

السينما المستقلة هي الأفلام التي تنتج بمجهودات فردية أو مؤسسية صغيرة وفق ميزانيات منخفضة

السينما العربية المستقلة

الباب الثالث في الكتاب كرسه المؤلف لبعض التجارب المتفرقة في الدول العربية، وكما أوضح أن ما كتبه ليس شمولياً ولا حصراً كلياً للأفلام العربية المستقلة، إنما ما أتيحت له مشاهدتها من أفلام، وبدأها بلمحة تاريخية عن مخرجي الواقعية في مصر، المخرجون: محمد خان، ورأفت الميهي، وداود عبد السيد، وخيري بشارة، ورضوان الكاشف، ويسري نصر الله وغيرهم، واهتم مؤلف الكتاب بتجربة وأفلام المخرجين المصريين الجدد، منهم: إبراهيم البطوط، وأحمد عبد الله السيد، أحمد فوزي صالح، هالة لطفي، أحمد رشوان، شريف البنداري وتامر السعيد وغيرهم.

ثم انتقل إلى البحرين مشيراً لأفلام بسام الذوادي ومحمد راشد بوعلي والعديد من المخرجين البحرينيين القدامى والجدد.

كما تحدث عن تأريخ السينما في سوريا ولبنان، منوهاً بأهم المخرجين وأفلامهم، كالمخرج جورج ناصر وكذلك أعطى الكتاب نبذات مختصرة عن السينما في فلسطين (خصوصاً أفلام رشيد مشهراوي) والعراق (أفلام قاسم عبد) والسودان (محمد كردوفاني. أمجد أبو العلا) واليمن (خديجة السلامي. بدر بن حرسي. عمرو جمال).

إلياس كانيتي يقدّم مراجعة روحية لمراحل عصفت بحياته

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «منشورات رامينا» في لندن كتاب «ضمير الكلام» للروائيّ والكاتب الألمانيّ إلياس كانيتي، بترجمة كاميران حوج، من الألمانية.

يُعدُّ إلياس كانيتي، الحائز على جائزة «نوبل» في الآداب سنة 1981، من بين الأصوات المؤثرة في الأدب العالمي، حيث ارتبطت أعماله بالتأمل العميق والتفكير النقديّ الدقيق. ويتميز بقدرته المدهشة على الكشف عن عوالم مختلفة تعكس تجاربه الشخصية والثقافية. تُعدُّ مقالات إلياس كانيتي مصدراً للإلهام، حيث يتناول فيها قضايا حيوية بعمق فلسفي يعكس تفكيره النقدي رؤيته الفنية. وتترجم التفكير الحرّ الذي يشتهر به كانيتي.

يقول الكاتب في استهلاله للكتاب بأنّه «ترد في هذا الكتاب سلسلة مقالاتي بين أعوام 1962 - 1974. للوهلة الأولى قد يبدو غريباً بعض الشيء أن ترد في كتابٍ واحدٍ شخصيّاتٌ على غرار كافكا، كونفوشيوس، بوشنر، تولستوي، كارل كراوس، وهتلر، وكوارث رهيبة كهيروشيما والتأمّلات في كتابة اليوميّات أو كيف ترى روايةُ النورَ». وينوّه إلى أنّ مسعاه كان هذا التجاور حصراً، فهذه الظواهر جميعاً متنافرةٌ فقط في ظاهرها. لم يعد في الإمكان فصل العامّ عن الخاصّ، فهما متداخلان بشكل لم يسبق له مثيلٌ قبلاً، فبسرعةٍ اكتسب أعداء الإنسانية سلطةً رهيبةً، دنوا من هدفهم النهائيّ في تدمير الأرض، فاستحال غضّ الطرف عنهم والاكتفاء باللجوء إلى المثل الروحيّة التي ما زالت تمثّل لنا قيمةً ما. لقد غدت هذه أندر. كثيرٌ من الذين كانوا قد يوفون زمناً سالفاً حقّه، ما عادوا يحملون في جنباتهم الكفاية، ما عادوا يحوون ما يكفي ليستطيعوا خدمتنا به. ولهذا تتفاقم أهميّة الحديث عن الذين تحدّوا قرننا المتوحّش هذا».

ويلفت كانيتي إلى أنّ المقالات تحلّل أحداثاً ومحتوياتٍ سالفةً وعندما قرأتها منضّدةً في تسلسلها الوارد في الكتاب، بدت له مراجعةً للمراحل الروحيّة التي عصفت بحياته. ويحتوي الكتاب عدّة مقالات مطوّلة للكاتب، منها: هرمان بروخ، السلطة والنجاة، كارل كراوس، حوارٌ مع شريكٍ فظيعٍ، الواقعيّة والواقع الجديد، المحاكمة الأخرى - رسائل كافكا إلى فيليتسه، نوبات الكلمات، هتلر في مذكّرات شبير، كونفوشيوس في حواراته، تولستوي السلف الأخير، يوميّات الدكتور هاشيا عن هيروشيما، غيورغ بوشنر، الكتاب الأوّل، كارل كراوس الجديد، مهنة الشاعر.

إلياس كانيتي

إلياس كانيتي: ولد عام 1905 في مدينة روتشيك البلغاريّة وقضى طفولته في أحضان أسرةٍ تتكلّم لغة يهود إسبانيا القديمة (لادينو)، انتقلت عام 1911 إلى مانشستر، حيث تُوفّي والده فجأةً، فانتقل مع أمّه عام 1913 إلى فيينّا، وفيها بدأ تعلّم الألمانيّة. تنقّل في شبابه بين زيوريخ وبرلين وفيينّا وفيها أنهى دراسة الكيمياء بدرجة الدكتوراه. هاجر 1938 إلى باريس ومن ثمّ إلى لندن وأجرى فيها دراساتٍ إنتروبولوجيّةً واجتماعيّةً تاريخيّةً حول موضوعه الأثير «الحشد والسلطة». سافر 1954 في رحلةٍ إلى مراكش ودوّن ذكرياته في كتابه «أصوات مراكش».

حاز كانيتي أوّل جائزة أدبيّة عام 1949، جائزة النادي الفرنسيّ للكتّاب، ثمّ توالت عليه الجوائز الأدبيّة، منها جائزة النقّاد الألمان للأدب 1966، جائزة الدولة النمساويّة 1968، جائزة الأدب لأكاديميّة بافاريا للفنون الجميلة 1969، جائزة جورج بوشنر 1972، دكتوراه فخريّة 1975 و1976، جائزة نوبل للأدب 1981، وجائزة فرانتس كافكا للأدب 1981 أيضاً.

من أعماله:

الزفاف (مسرحيّة 1931)، ملهاة الغرور (مسرحية 1934)، نار الله (رواية 1935)، الحشد والسلطة (دراسة إنتروبولوجيّة 1960)، ذوو الآجال المعلومة (مسرحيّة 1956)، أصوات مراكش (مذكرات رحلة 1968)، المستقبل المنشطر (مقالات 1972)، أقاليم الإنسان (مدونات 1973)، شاهد أذن (رسومات شخصيّة 1974)، اللسان الناجي (سيرة ذاتيّة 1977)، الشعلة في الأذن (سيرة ذاتيّة 1980)، لعبة العين (سيرة ذاتيّة 1985).

توفّي كانيتي عام 1994 في زيوريخ ودفن فيها بجوار جيمس جويس.

جاء الكتاب في 388 صفحة من القطع الوسط. لوحة الغلاف للفنّان التشكيليّ الكرديّ السوريّ خضر عبد الكريم، وتصميم الفنّان ياسين أحمدي.

هيئة الأزياء السعودية تُطلق خط «الريزورت»... أزياء تُراقص الشمس والموج

ولجدة أسبوعها الخاص... رسمياً

لندن: جميلة حلفيشي

مايو (أيار) هو شهر عروض الـ«كروز» أو الـ«ريزورت» السنوية. أزياء تتوجه إلى البحر وأجواء الصيف كما تشير أسماؤها. إلى الريفييرا الفرنسية أو ريو دي جانيرو أو كوبا أو سيول، وغيرها من الوجهات الجذابة والبعيدة، تحمل دور الأزياء العالمية في هذا الشهر من كل عام، عشرات التصاميم ومئات الضيوف لتُغذي حواسهم بكل ما طاب من إبداعات وتدليل. الهدف هو تأكيد مكانتهم كمؤثرين على الذوق العام وفي الوقت ذاته كسب ولائهم.

هيئة الأزياء السعودية، وبعد سنوات من التحضيرات والتخطيطات، ارتأت أن يكون لها نصيب من هذا الخط. ولِمَ لا وهي أولى به وأكثر من يحتاج إليه نظراً لطقسها الدافئ؟. لكنها لم ترَ حاجة إلى أن تسافر أبعد من مدينة جدة، بما أن الريفييرا بين أقدامها والطبيعة الخلابة تعانقها من كل جهة وصوب.

منذ ما يقرب من أسبوع، أعلنت الهيئة في بيان صحافي وزّعته على وسائل الإعلام أنها حجزت ثلاثة أيام، من 16 إلى 18 من مايو الحالي، أي بعد يومين فقط، في منتجع سانت ريجيس البحر الأحمر الجديد. قالت إن هناك سيكون موعد عشاق الموضة من الضيوف ووسائل الإعلام مع أول نسخة من خط «الريزورت»، ليشهدوا على الفصل الأول الذي ستكتبه لقصة أبطالها مصممون سعوديون. كان واضحاً من الإعلان أن هيئة الأزياء تطمح لتسجيل مكان للسعودية في الذاكرة وفي خريطة الموضة على حد سواء. الصورة التي رافقت الإعلان، لمسرح الحدث، حرّكت الفضول وأدوات البحث. فالدعوة تعد بثلاثة أيام من المتعة والإبداع الفني في منتجع يضاهي بصفاء مياهه الكريستالية، وشواطئه الرملية البيضاء، وغطائه النباتي الوفير من الشعاب المرجانية، أكبر المنتجعات العالمية إن لم يتفوق عليها. تبدو الصورة ملتقطة بواسطة طائرة من دون طيار، لمناظر بانورامية مثيرة غابت فيها التفاصيل الدقيقة؛ الأمر الذي فتح الشهية لمعرفة المزيد. بحث بسيط على موقع «غوغل»، أفاد بأن المنتجع يقع في جزيرة أمهات قبالة سواحل المملكة العربية السعودية. يتأجج الحماس أكثر. فبعد قراءة أول سطر، نكتشف أن المتعة ستبدأ قبل الوصول إليه؛ كونها لا تتم سوى عن طريق قارب خاص أو طائرة مائية. تُضيف المعلومات أن مساحته موزعة على محمية طبيعية تتوفر على كل عناصر الرفاهية والخصوصية إلى جانب الاستدامة؛ وهو ما يتماشى مع توجه الموضة ويروق لشباب اليوم.

ينتهي البحث ونستخلص أن الضيوف الذين حظوا بدعوات خاصة لحضور هذا الحدث، لن يتمتعوا بالفُرجة والتعرف على لغة إبداع مختلفة سيكتبها شباب يتوقون للانطلاق إلى العالمية وأقدامهم راسخة في الهوية العربية والثقافة السعودية فحسب، بل سيكتشفون أيضاً تجربة مختلفة لمفهوم الرفاهية والضيافة العربية. فالمنتجع يقدم مجموعة من الفيلات والغرف الموزعة على الشاطئ، ونوادي رياضية وصحية لخلق تجارب غامرة، فضلاً عن تجارب طعام في ثلاثة مطاعم، كل منها ينفرد بمفهوم خاص للطهي. وكأن هذا لا يكفي، يتوفر لكل ضيف مساعد خاص.

في هذه الأجواء الطبيعية، ولمدة ثلاثة أيام، نتوقع أن ينغمس عُشاق الموضة في تجارب من ألف ليلة، لكن بلغة العصر الجديد الذي تعيشه المملكة.

في هذه الأجواء أيضاً، يطمح الأسبوع بنسخته الأولى أن يُرسّخ أقدامه في الخريطة العالمية ويتحوّل محطة مهمة في مجال صناعة الأزياء في السعودية والاندماج في السوق العالمية والدخول في منافسة مبنية على النِدّية؛ تماشياً مع «رؤية 2030» الهادفة إلى تنويع المجالات الاقتصادية وتطوير القطاعات الثقافية. التجارب أكدت أن الأسبوع سيتوفّر على كل البهارات وعناصر الإبهار، من سحر المكان إلى عدد المواهب المحلية التي أثبتت موهبتها على المستوى العالمي، فضلا عن حضور لا يستهان به من المشترين من كل أنحاء العالم.

في هذا الإطار، صرّح بوراك شاكماك، الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء السعودية: «مع أسبوع الموضة في البحر الأحمر، سعينا لإنشاء منصة متميزة وديناميكية، لا تُسلط الضوء فقط على الإبداع والمواهب التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية، بل ترفع أيضاً مكانتنا كلاعب رئيسي على المسرح العالمي للموضة».

على هذا الأساس، ينوي الحدث تقديم عرض أزياء افتتاحي في اليوم الأول، يليه يومان من الفعاليات الجانبية وعروض أزياء متنوعة لكل المواسم والفصول من توقيع مصممين سعوديين وعالميين؛ وهو ما يعني أن الحضور، من ضيوف ووسائل إعلام ومشترين، سيكونون على موعد مع مشهد يحتفي بالتراث الثقافي المتنوع للبلد بلغة أبناء البلد. يحترمونه ويقدرونه، لكن يُدركون أن التطوير جزء من تقدم الحضارات، وبالتالي يستلهمون منه ما يُثبت هويتهم وأعينهم على المستقبل.

يعد هذا الموسم بأزياء تتوجه إلى الصيف والمنتجعات الصيفية (هيئة الأزياء)

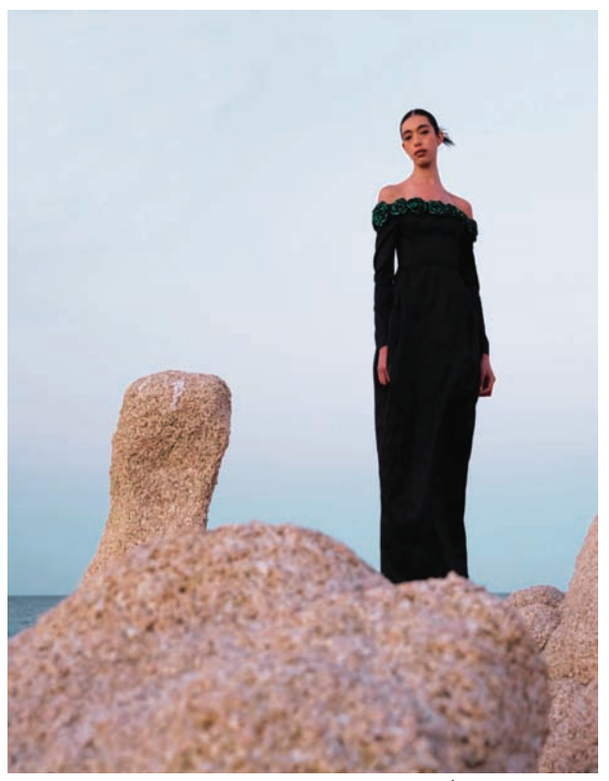

سيستمتع الحضور بالفُرجة وسحر المكان (هيئة الأزياء)

من عرض «أباديا» الأخير في الرياض

سينغمس عُشاق الموضة في تجارب من ألف ليلة وليلة لكن بلغة العصر الجديد الذي تعيشه المملكة

من عرض المصممة تيما عابد في أسبوع الموضة بالرياض (لومار)

متينة، أو بالأحرى بنية تحتية، توفر لهم كل الأدوات المطلوبة لدخول سوق المنافسة عالمياً.

بدأت هذه العملية فعلياً بعد عام واحد من تأسيس هيئة الأزياء السعودية، بإطلاق برنامج 100 براند سعودي في عام 2021. يقوم البرنامج على توفير دورات تعليمية، وورش عمل، جلسات توجيه فردية وجلسات التطوير المهني مقدّمة من قبل قادة وخبراء صناعة الأزياء. وكان بوراك شاكماك قد صرح سابقا بأن: «رؤية هيئة الأزياء واضحة تقوم على إنشاء صناعة دائرية ومستدامة محكومة بنظام قوي، وبشكل يسمح للعلامات التجارية المحلية بمشاركة هويتها مع العالم بأسره». كانت النية دائما أن تُبنى العلاقة على تبادل فكري وفني واقتصادي متكافئ.

وبالفعل لم يمر سوى وقت وجيز حتى أعطى البرنامج ثماره من خلال مشاركات لافتة في فعاليات أسابيع الموضة في نيويورك وباريس وميلانو ومحافل عالمية أخرى. يشير المشرفون على البرنامج على أنه يُغطي عشر فئات مختلفة: الملابس الجاهزة، الأزياء المحتشمة، الأزياء التصورية، الأزياء الراقية، الأزياء نصف الراقية، أزياء العرائس، الحقائب، والمجوهرات، وابتداءً من هذا العام، تمت إضافة فئتي العطور والأحذية.

وأخيراً وليس آخراً، افتُتح منذ فترة قصيرة، «ذا لاب» وهو أول استوديو من نوعه في المملكة، مزود بأحدث التقنيات التي توفر كل الأدوات لخلق صناعة أزياء محلية نابضة بالحياة والاستدامة. خطوة في غاية الأهمية تعكس التحول الكبير في هذه الصناعة والتزام الهيئة بتعزيز القدرات التصنيعية التي تُمكّن المصممين من تحويل رؤاهم الإبداعية إلى منتجات عالية الجودة، تحمل شعار «صُنع في الرياض».

وبهذا لم يعد للمصممين حجة عدم توفر أرضية مناسبة يزرعون فيها بذرات أحلام تحمل هويتهم وتراثهم، ويأملون حصد ثمارها في المستقبل القريب، ولا للغرب حجة لعدم التعامل معهم بنِدّية. فالسعودية فرضت نفسها، إن لم نقل شروطها بصفتها قوة اقتصادية مهمة في منطقة يقدر قطاع الموضة فيها بـ89 مليار دولار، حسب تقرير مفصل نشره موقع «Business of Fashion» في العام الماضي عن حالة الموضة في منطقة الشرق الأوسط. في نفس العام، نشرت هيئة الأزياء السعودية تقريراً بعنوان «حالة الأزياء في المملكة العربية السعودية 2023» سلّط بدوره الضوء على معدلات النمو غير المسبوقة لقطاع صناعة الأزياء في المملكة.

في هذا الحدث أنه سينضم إلى فعاليات تستهدف تمكين المصممين الشباب وتقديمهم للعالم، إلى جانب بناء أسس

من عرض «مزرود» في النسخة الأولى من أسبوع الموضة بالرياض (خاص)

من عرض علامة «1886» في أسبوع الموضة الأخير بالرياض (1886)

الفصول الأربعة في ساعة «سيربنتي» الجديدة

لأول مرة تُسلم «بولغاري» هذا التصميم الأيقوني لمبدع من خارج محيطها (بولغاري)

لندن: «الشرق الأوسط»

في بادرة هي الأولى من نوعها، سلّمت دار «بولغاري» للمجوهرات والساعات الفاخرة المعماري الياباني الشهير تاداو آندو أيقونتها «سيربنتي» لإضفاء لمساته الهندسية عليها.

فمنذ أن أطلقتها في الأربعينات وهي تنأى بها عن أي تدخل خارجي، ولم تُسلِمها حتى الآن لغير حرفيّي ومصممي الدار. لكن يبدو أن الدار اطمأنت لتاداو آندو بعد نجاح تجربتها معه في عامي 2020 و2021. كانت التجربة مع ساعة أوكتو فينيسيمو، التي أضفى عليها خطوطاً حلزونية دقيقة استمدها من مفهوم ميكازوكي، وهو مفهوم يرمز إلى الهلال.

هذه المرة أيضاً، لم يُخيب آمالها. أضاف إلى «سيربنتي» بُعداً فنياً لم يكن متوقعاً.

ما يمكن أن يستغرب له البعض في هذا التعاون، هو الاختلاف الواضح بين أسلوب تاداو المعماري، وشكل «سيربنتي». فبينما يتميز هذا التصميم بفخامة فيها بعض الاستعراض، من ناحية أنه لافت لا تخطئ العين سواره الملتف حول معصم اليد كجسم أفعى، فإن أسلوب المعماري في المقابل يتميز ببساطة، هدفها الأول والأخير الاحتفال بالطبيعة، التي يحرص أن يجعلها تتماهى مع محيطها بشكل هادئ.

لكن عندما يحصل التوافق والقبول، فإن التركيز يكون غالباً على القواسم المشتركة، وليس على الفوارق. وهذه القواسم موجودة بدءاً من علاقة مجموعة «سيربنتي توبوغاز» بعالم الحيوانات والطبيعة، إلى قدرتها على التجدد تماماً مثل الثعبان الذي يُبدّل جلده. هذا الرابط مع الطبيعة حسبما يوضح فابريزيو بوناماسا ستيجلياني، المدير التنفيذي لابتكار المنتجات الخاصة ببولغاري «يتناغم مع جينات (سيربنتي). هي الأخرى ترمز لتغير الزمن من خلال تلون الأفعى». وأضاف أن الهدف من الاستعانة بالمعماري الياباني في هذا التصميم الأيقوني «هو الارتقاء به فنياً، وهو ما توسَّمناه في تاداو آندو. فهو معروف بقدراته الإبداعية على تجسيد الطبيعة ومعالمها المتغيرة في أعماله».

أما كيف حقّق تاداو معادلة الالتزام بأساسيات تصميم أيقوني لم يفقد جاذبيته منذ الأربعينات، وفي الوقت ذاته حافظ على علاقته الحميمة مع الطبيعة، فبتوظيف الأحجار الكريمة مثل الأفينتورين الأخضر وعين النمر وعرق اللؤلؤ الأبيض أو الوردي، لتجسيد فصول السنة الأربعة.

انطلق المعماري من نقطة تجدد الطبيعة في كل فصل، كيف تغير أوراقها وألوانها، ثم تتفتح مرة أخرى أكثر جمالاً ورونقاً، مركّزاً على الضوء وتفاعله مع الخطوط الفنية الدقيقة. الأحجار الكريمة التي وفّرتها «بولغاري» سهّلت مهمته. بعد أن تمت الموافقة عليها من قبل قسم التصميم الذي يرأسه فابريزيو، تولى حرفيّو بولغاري تقطيعها بدقة لتعكس الضوء ثم ترصيع ميناء كل ساعة حسب لون الفصل الذي تنتسب إليه. الأملاس المصفوف على طول رأس الثعبان هو القاسم المشترك بينها، إلى جانب عُلبة بتصميم منحني، يبلغ قطرها 35 ملليمتراً مرصعة بـ38 حجرة ألماس (0,29 قيراط).

تأتي ساعة الربيع تجسيداً للطبيعة اليابانية بميناء مغطى بتدرجات من عرق اللؤلؤ الوردي (بولغاري)

لكل ساعة لون ولكل فصل حجر:

- فصل الصيف جسّدته ساعة ناتسو، وتتميز بحجر أفينتورين الأخضر الذي غطّى الميناء، وعلبة وسوار، تم تصميمهما من الذهب الأصفر والفولاذ. من الناحية التقنية، تُميزها حركة كوارتز وعلبة بتصميم منحني من الفولاذ. أما التاج فمصمم من الذهب الأصفر ومرصع أيضاً بحجر الأفينتورين الأخضر بقطع الكابوشون.

- فصل الخريف يبرز في ساعة بعنوان «الآكي 2». تتألق فيها أوراق الأشجار بألوان دافئة بدرجات بنية، اختار لها تاداو أحجار عين النمر، والذهب الوردي، فيما زيّن حجر الروبليت الوردي تاجها. من الناحية التقنية، تتميز الساعة مثل باقي الساعات بحركة كوارتز وعلبة من الذهب الوردي.

-أما الإصدار الخاص بفصل الشتاء، وعنوانه فويو، فيعكس جمال الثلج وصفاءه. وظّف فيه عرق اللؤلؤ الأبيض على الميناء، بينما اختار الفولاذ للعلبة والسوار. تقنياً، تتميز هي الأخرى بحركة كوارتز، وعلبة من الفولاذ، وتاج أيضاً من الفولاذ، لكنه مرصع بعرق اللؤلؤ الأبيض بقطع الكابوشون.

-وبما أن فصل الربيع يعني التجدد والحيوية، شكّل هذا الإصدار أهمية شخصية لتاداو، حيث احتفى بطبيعة اليابان، بلده الأم، من خلال تلك الصورة التي تتداولها المجلات وصفحات التواصل الاجتماعي لأزهار أشجار الكرز ساكورا، وهي تتفتح بسخاء. زُيّن ميناؤها بزخارف متدرجة من عرق اللؤلؤ الوردي، فيما جاءت علبتها من الفولاذ، وتاجها من الذهب الوردي، مرصعاً بحجر الروبليت الوردي بقطع الكابوشون.

الساعة التي تجسد فصل الصيف مرصعة بحجر الأفينتورين الأخضر بقطع الكابوشون (بولغري)

ساعة الخريف بميناء مرصع بحجر عين النمر (بولغاري)

ساعة تجسد فصل الشتاء بميناء مرصع بعرق اللؤلؤ الأبيض (بولغري)

الشرق الأوسط في مهرجان «كان» (1)

يعلن أنه سيد المهرجانات الدولية بلا منافس

مهرجان «كان» ينطلق اليوم بكوميديا عاطفية

كان: محمد رُضا

المقدّمة الإعلانية لفيلم كونتِن دوبيّو «الفصل الثاني»، تُصوِّر 5 من ممثليه وهم يسيرون بعضهم وراء بعض فوق أرض ريفية، مشية من يبغي الوصول إلى مكان معين. يتحدّث كلٌ منهم للكاميرا عن الفيلم ما يخالف به حديث الآخرين. هذا في نحو دقيقة ونصف الدقيقة. كل ممثل لديه نحو 15 ثانية ليقول شيئاً مفيداً في هذا الصدد.

المشهد يشبه آخر، لعبت الممثلة ليا سيدو بطولته قبل أعوام قليلة هو «دَ لوبستر»: أربع شخصيات تسير فوق طريق ريفية بعيدة وتتحدث.

لكن لا شيء عن الفيلم في هذه المقدّمة، ونقادُ فرنسا لم يشاهدوا الفيلم بعد، ولحين كتابة هذه الكلمات قبل يوم من عرضه في افتتاح الدورة الـ77 من 14 إلى 25 مايو (أيار)، وبالتالي هناك كتابات كثيرة عنه.

«الفصل الثاني» يفتتح المهرجان مستنداً إلى عاملَين يدور الحديث عنهما وهما: إنه الفيلم الكوميدي الأول لمخرجه النشط دوبيّو، والثاني إن «كان» اختارته من بين عشرات الأفلام الفرنسية والأوروبية التي عُدّت مناسبة للحدث السينمائي الأكبر في العالم.

لا بدّ أن الفيلم يستحق مثل هذا الشرف، لكن لا يستطيع المرء الوثوق بذلك. المدير العام للمهرجان تييري فريمو نفسه قال: «لا نختار الأفلام لقيمتها الفنية، بل لما نراه صالحاً للمهرجان».

والصالح هنا هو اختيار الفيلم الذي يترك صدى كبيراً، إن لم نقل مدوّياً، لكن من بعد ساعات قبل مشاهدته لا يمكن معرفة ما إذا كان سيترك الصدى الموعود خصوصاً أنه فيلم كوميدي على عكس فيلم افتتاح دورة العام الماضي «جين دو باري»، الذي كان فرنسياً أيضاً، لكنه عرض بعض التاريخ وحفِل بتصاميم القصور وتفاصيل الحياة وشخصياتها في أواسط القرن الثامن عشر. ذلك الفيلم الفرنسي الذي أخرجته ولعبت بطولته مايوَن (تكتفي باسمها الأول) كان حافلاً، لكنه تلقّى تجاوباً نقدياً فاتراً.

فيلم «الفصل الثاني» (آر تي أ. فرانس سينما)

في «كان» عروض على الشاطئ، وعروض في منتصف الليل، وعروض لأفلام كلاسيكية قديمة

فصول ممثلة

«الفصل الثاني» قد يكون جوهرة ستُكتشف، لكن ملخص حكايته لا يشي بذلك فهو عن امرأة اسمها فلورنس (ليا سيدو)، تحب ديفيد (ليوي غارل) بشدّة، وتعتزم تقديمه لوالديها والزواج منه. لكن ديفيد ليس مستعجلاً ولا حتى منجذباً إلى فلورنس كما تعتقد، ويريد التخلص منها بتعريفها إلى صديقه ويلي (رفايل كوينار). خلص. هذه هي الحبكة.

قد تكمن القيمة في التفاصيل وفي الكيفية التي سيدير بها المخرج هذا الفيلم الأول له ككوميديا. دوبيّو معروف في فرنسا بوصفه أحد المخرجين الأكثر نشاطاً هذه الأيام، وسلسلة أفلامه تشمل كثيراً من النجاحات داخل فرنسا. والمهرجان عرض له سابقاً «السجائر تسبب السّعال» خارج المسابقة سنة 2022. قبل ذلك بـ12 سنة عرض له المهرجان أحد أفلامه الأولى (وعنوانه «مطاط» Rubber) في قسم «أسبوع النقاد».

شعار الدورة الـ77 من مهرجان «كان» (أ.ف.ب)

بطلة الفيلم، ليا سيدو، تشارك فنسنت ليندو، ولوي غارل، ورافييل جونار البطولة، وهي بدورها جديدة على الكوميديا إذ لم تظهر في فيلم من هذا النوع من قبل، رغم أدوارها الكثيرة خلال عقدين، (53 فيلماً منذ دورها الأول في «غيرلفرندز» سنة 2006).

حتى عام 2013 عندما ظهرت في فيلم عبد اللطيف كشيش «اللون الأزرق هو الأكثر دِفئاً»، كانت تُختار. الآن هي التي تختار، كما كتبت الصحافية الفرنسية إلسي كارلن مؤخراً.

يمكن أن نضيف هنا أن فيلم كشيش، الذي وضعها في مشاهد إيروتيكية، اختارها بعدما شاهدها في فيلمين هما «أخوات» (Sisters)، و«غراند سنترال» (2012 و2013 على التوالي). ما صنعه هذا الفيلم (الذي عدّه هذا الناقد أحد أسوأ ما عرضه مهرجان «كان» في عام إنتاجه) هو إطلاق نجوميّتها على نحو واسع.

ما يُسجل لها أنها تسعى منذ ذلك الحين لاختيار المخرجين. المخرج هو باب الدّخول إلى أي فيلم تختاره. تريده معروفاً ومميّزاً وناجحاً والنماذج التي تجمع هذه الصفات عديدة. في الواقع، سألت سيدو المخرج أرنو دسبليشن عندما كانت تمثل تحت إدارته فيلمه «خداع» سنة 2020، عمّن يعتقده أفضل مخرجي الفترة الحالية من سينمائيي فرنسا. قال لها: «كثيرون». أصرّت قائلة: «أعطني أسماء بعضهم»، لكنه تحاشى الإجابة وكرر كلمته «كثيرون».

أن يكون شاغلها هو الاستمرار في العمل، وقد بلغت 37 سنة، تبعاً لاختياراتها من المخرجين وليس تبعاً لعروض مختلفة تطلبها للعمل، يعني أنها صادقة في رغبتها تمييز عملها ومنحه فرديّته.

لجانب كشيش مثلت تحت إدارة بنوا جاكو، وميا هانسن لڤ، وليوس كاراكس، وبرتران بونيللو.

هذه الأسماء ليست معروفة على نطاق ما حول العالم، لذلك بقدر ما كانت حريصة على العمل مع هؤلاء بقدر ما حرصوا على العمل معها دعماً لأفلامهم.

سيد المهرجانات

بوجود 23 فيلماً متسابقاً، وأضعاف ذلك في كل العروض والتظاهرات الموازية يبدو هذا المهرجان كما لو أنه أراد حشد كلّ ما يستطيع احتوائه من أعمال «تصلح له» حسب وصف مديره.

هناك كل شيء يمكن لمهرجان أن يحتويه. أفلام في مسابقة بينها أعمال لكبار المخرجين، وأخرى من نوع الاكتشافات. هناك مسابقة «مرة ما»، وتظاهرة «أسبوع النقاد»، وأُضيفت مسابقة ثالثة لأصحاب الأفلام غير القابلة للتصنيف ولتلك التجريبية. هذا عدا قسم «نصف شهر المخرجين» الذي هو جزء منفصل عن البرنامج الرسمي، لكنه من بين أفضل أقسامه.

هناك عروض على الشاطئ، وعروض في منتصف الليل، وعروض لأفلام كلاسيكية قديمة. ثم هناك السوق الكبرى التي يجني منها المهرجان إيراداً كبيراً كون المؤسسات والشركات تستأجر مساحاته لإقامة مراكزها التجارية والإعلامية.

«كان» يقول تبعاً لذلك: أنا سيد المهرجانات وليس هناك من منافس.

الحقيقة أن المسألة فيها نظر؛ «كان» هو الأكبر، لكن «فينيسيا» هو المتحرّر من الانصياع لشركات الإنتاج والتوزيع وصالات السينما، وبهذا تنفّذ عروضه من الوصايا والهوية الواحدة.

«سواحل عسير»... موانئ عتيقة وحكايات صيادين بين الطبيعة والتاريخ

الرياض: عمر البدوي

منذ أكثر من 50 عاماً، وإبراهيم متحمي يمخر بقاربه الصغير أعماق البحر مطلع كل يوم بحثاً عن رزقه، وهي المهنة التي لم يتخلَّ عنها، والموعد الذي لم يخلفه يوماً، يذهب إليه مليئاً بالطاقة لمواجهة المخاطر التي تطرأ كل يوم.

ورغم أنه جاوز عقده السابع من العمر، فإن هذا الشيخ لا يزال مستعداً لخوض غمار حياة لا تنفصل عن البحر والقارب، وهي الثنائية التي رافقته طوال أيام حياته التي لم تكن خطاً متصلاً من الرتابة، بل واجهتها المتاعب والمجهول في كثير من الأحيان.

ويحتضن الميناء التاريخي العريق على ساحل عسير، الكثير من الحكايات الفريدة لصيادي السمك الذين ورثوا المهنة عن آبائهم، بعد أن قضى بعضهم عقوداً من الزمن في البحر، وزخرت حياتهم بقصص ومواقف وارتسمت في ذاكرتهم آثار علاقة أثيرة مع القوارب ووجوه الرزق، وفضاء طبيعي بديع يضم الماء والجبل والساحل. لم يختلف الكثير اليوم، لا يزال بعض الشباب يزاول المهنة التي ورثها عن والده، وهو ينشط كل صباح للبحث عن مظان الصيد الوفير في عرض الماء، مضافاً إليها نشاطات جديدة مثل تنظيم رحلات وجولات بحرية في عرض البحر، حيث تنتشر الجزر البكر التي لم تصل إليها يد ولم تطأها قدم، وهي مكسوة بالحياة على طبيعتها، تسافر إليها ومنها أسراب الطيور وتنبت على ثراها الشجيرات الغضّة، ويحيط بها ماء نقي صافٍ يلامس في كل مدّ ذرات تراب الجزيرة البديعة.

يقول حسين اليحياوي إن الكثير من وجوه المجتمع المحلي لميناء القحمة، تركوا لأبنائهم من بعدهم هذا الإرث العريقويضيف: «العم علي الشاعري الذي يقترب عمره الآن من 100 عام، كان أشهر الصيادين، عاصر حقباً تاريخية متعددة، وشهد على نهضة هذا الميناء التاريخي الذي خسر الكثير من حيويته وبقيت أطلاله شاهدة على تاريخه، وكان آخر ما بقي من تلك المرحلة هم الأبناء ممن ورث مهنة والده وواصل مسيره اليومي إلى البحر».

ويتابع أن الصياد كان بمثابة الحكواتي الذي «نفرح بالجلوس إليه والحديث معه، وكانت تسفر كل رحلة له عن قصة أو موقف، يتجلى فيها جميل صنع الله في المخلوقات البحرية، أو لطف الله في المواقف والمشاق التي تكاد في بعض الأحيان تودي بحياة الصياد، قبل أن يحيط به قدر الله ويجوز بقاربه الصغير من عوادي الأمواج العاتية».

يتذكر اليحياوي الأهازيج التي كان يرددها الصيادون في عرض البحر، وعنها يقول: «للصيد طقوس، والبحر أفضل معلم يصنع في نفس الإنسان طباعاً وقيماً وعادات فريدة، ويتصل كل صياد بعلاقة خاصة مع البحر وطبيعته وكائناته. بعض الصيادين يخص كل نوع سمك بزامل خاص، وكأنه يناجيه ويتخاطب معه، ويضمن رزقه ومصدر عيشه، وخير ما يعود به الصياد هو غلة مليئة بخيرات البحر ورزقه».

يعدّ شاطئ القحمة واحداً من أكثر شواطئ عسير هدوءاً (وزارة الثقافة)

140 كيلومتراً من الطبيعة الأخّاذة

وعلى ساحل البحر، تمتد سواحل عسير التي تشمل محافظة البرك ومراكز سعيدة الصوالحة والقحمة والحريضة، بطول يتجاوز 140 كيلومتراً، وتستقبل مرتاديها بطبيعة أخّاذة ونباتات متنوعة مثل الشورى (المانجروف) والنخيل والدوم. وبينها شاطئ القحمة، الذي يعد واحداً من أكثر شواطئ عسير هدوءاً، ويمتاز برماله البيضاء التي تبزغ منها النباتات والشجيرات، وهو مقصد سياحي للراغبين في تأمل تفاصيل الطبيعة والجزر السياحية والمواقع الأثرية المسجلة في قائمة التراث الوطني. ويعد الشاطئ الذي يقع في أقدم المدن التاريخية في عسير جنوب السعودية، بموقعه الاستراتيجي المهم على البحر الأحمر، أول موانئ المنطقة الجنوبية.

ولا تزال آثار المدينة التاريخية في ميناء القحمة، باقية وشاهدة على الحركة الاقتصادية والاجتماعية التي كان يشهدها المكان تاريخياً؛ بيوت من الحجر والنخل تحاول التماسك رغم مرور الوقت، ومخازن لحفظ البضائع التي تفد من البحر على متن السفن القادمة من مختلف شواطئ العالم، أو المنتجات المحلية التي كانت تصل عبر القوافل من مختلف المناطق الداخلية لعسير على ظهور الجمال، استعداداً لنقلها إلى الخارج.

وكان أول موانئ المنطقة الجنوبية محطة مهمة لتبادل البضائع الواردة والصادرة بواسطة السفن والقوافل التجارية، وكان ميناء القحمة بموقعه الاستراتيجي في منتصف البحر الأحمر وعلى ملتقى عدد من الخطوط التجارية البحرية، مركزاً حيوياً لم يفقد أهميته مع بداية العهد السعودي؛ إذ وجّه الملك عبد العزيز بتنظيم الموانئ وتنسيق عملها، وشملت جهود الإصلاح والتطوير ميناء القحمة التاريخي والمباني الأثرية التابعة له، مثل مبنى إدارة الميناء والجمارك وفرع المالية والجوازات وخفر السواحل والشؤون البحرية والمراكز الأمنية الأخرى. وفي بداية العهد السعودي، زار الملك سعود بن عبد العزيز الميناء قادماً من جدة خلال رحلته البحرية التفقدية، ونزل في القحمة وزار عدداً من المقرات الحكومية، والتقى بالمواطنين، وأمر ببناء مسجد جامع في المدينة على نفقته الخاصة، وما زال المسجد يحمل اسمه حتى اليوم.

كان الميناء محطة مهمة لتبادل البضائع الواردة والصادرة (تصوير: حسين اليحياوي)

يحتضن الميناء كثيراً من حكايات صيادي السمك (واس)

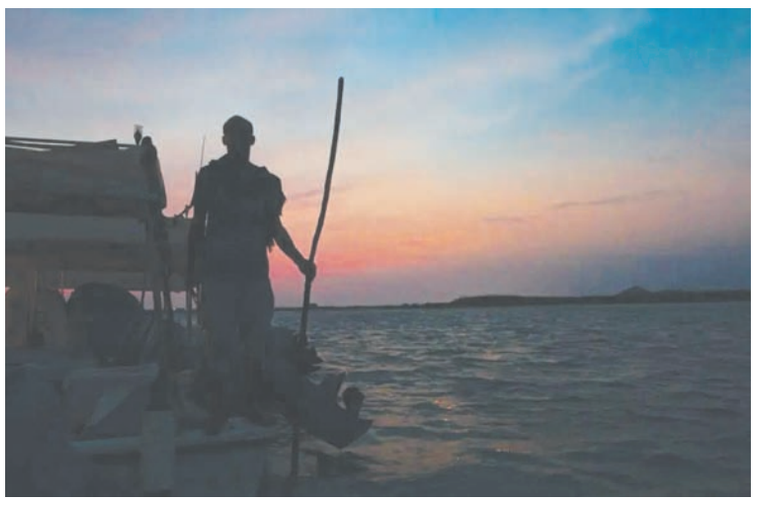

منذ أكثر من 50عاماً لا يزال إبراهيم متحمي يمخر بقاربه الصغير أعماق البحر (واس)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16604 العدد - Tuesday - 2024/5/14 الثلاثاء

أكثر من 3 آلاف فيلم قصير تقدّمت للمشاركة في المهرجان

«نيويورك لأفلام الذكاء الاصطناعي»... لمحة عن مستقبل الفن السابع

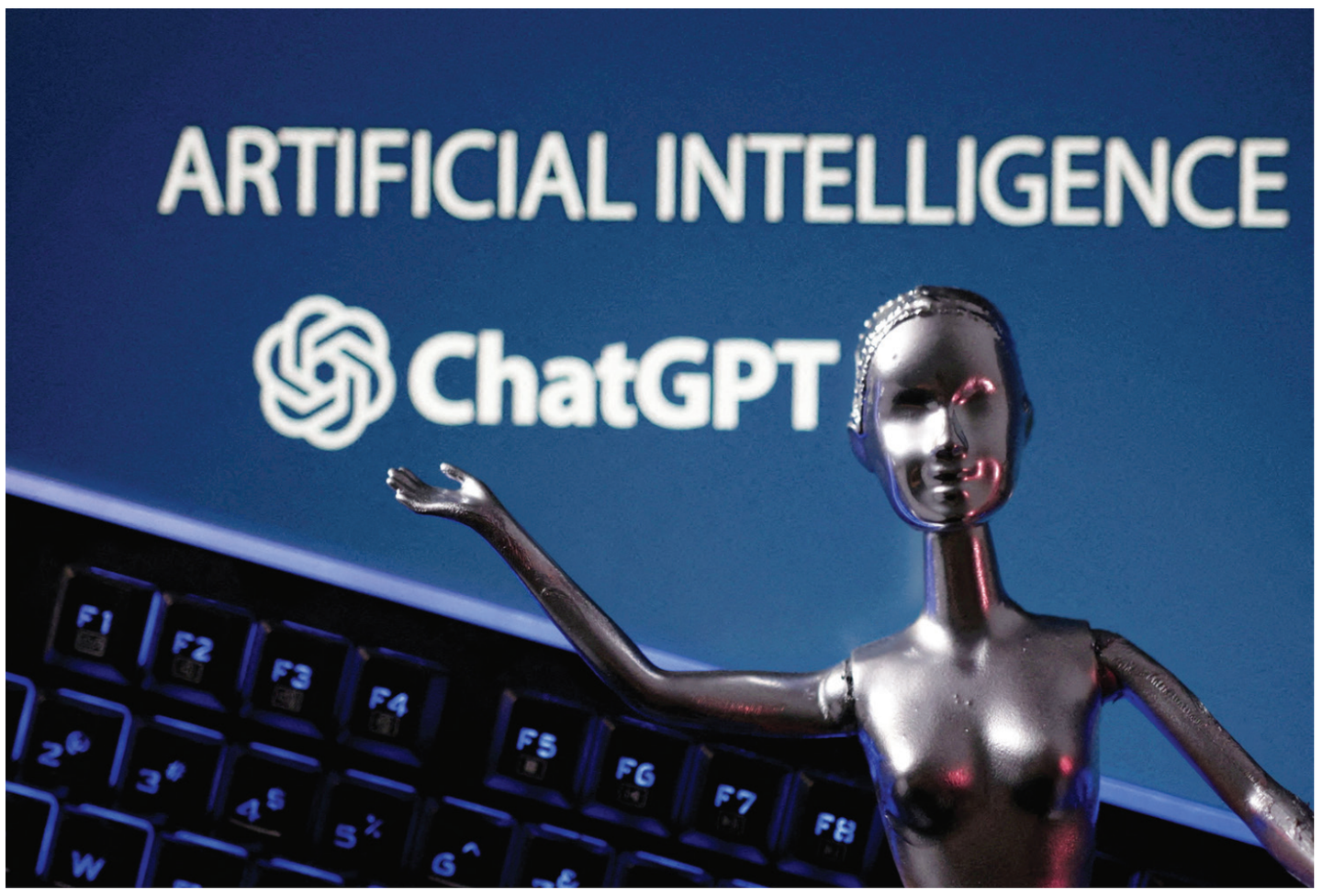

عبارة الذكاء الاصطناعي فوق شعار تطبيق «تشات جي بي تي» (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يفتح مهرجان نيويورك لأفلام الذكاء الاصطناعي الباب على الإمكانات المتاحة من خلال هذه التكنولوجيا التي أصبحت في متناول الجميع، عبر أفلام قصيرة تعكس خيال مبتكريها مع مشاهد ذات طابع جمالي خارق.

وقد قُدّم ما يقرب من 3 آلاف فيلم قصير إلى هذا المهرجان الذي نظمته شركة «رانواي إيه آي» Runway AI الناشئة، وهي من أكثر الشركات تقدماً في مجال إنتاج الفيديو باستخدام الذكاء الاصطناعي، اختير منها 10 أعمال في التصفية النهائية، في مؤشر إلى الطفرة الإبداعية التي توفرها هذه التكنولوجيا.

يقول أناستاديس جيرمانيديس، المؤسس المشارك لشركة «رانواي» إنّ «هناك تصوراً مفاده أن الإخراج باستخدام الذكاء الاصطناعي دائماً ما يكون له أسلوب محدد للغاية، لكن هذه الأفلام مختلفة تماماً عن بعضها البعض».

وقطعت السينما وأفلام الرسوم المتحركة شوطاً طويلاً في الأعوام الخمسين الماضية، ويعود الفضل في ذلك جزئياً إلى الذكاء الاصطناعي، مع أعمال بارزة بينها «إنسبشن» و«مايتريكس»، مروراً بـ«لافينغ فنسنت». لكن ثمة فرقاً رئيسياً يتمثل في أن الأفلام القصيرة تكلّف جزءاً يسيراً للغاية من ميزانية هذه الأفلام الضخمة، وقد أُنتجت بأدوات يمكن لأي شخص التعامل معها، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وتتيح «رانواي»، من خلال طلب مكتوب باللغة اليومية، إنشاء لقطة مدتها بضع ثوانٍ، أو تحويل سلسلة من الصور الثابتة إلى فيديو قصير، أو إعادة تشكيل تسلسل موجود بهدف تحويل صورة إلى لوحة على سبيل المثال.

في فبراير (شباط)، أطلقت «أوبن إيه آي» OpenAI نسختها، المسماة «سورا» Sora، بينما تعمل «غوغل» و«ميتا» على نسختيهما اللتين تحملان اسم «لوميير» Lumiere و«إيمو» Emu على التوالي.

ولفيلمه القصير الذي حاز جوائز في المهرجان، عمل الفرنسي ليو كانون بمفرده انطلاقاً من سيناريو أعده، وأنتج مئات الصور باستخدام تطبيق الذكاء الاصطناعي «ميدجورني» Midjourney، ثم قام بتحريكها باستخدام «رانواي» Runway، وأجرى تعديلات عدة على طول هذا المسار.

لغة مشتركة

لا تزال البرامج الحالية محدودة في بعض المجالات، ولا سيما على صعيد زوايا الكاميرا أو طريقة عرض البشر كما الحال في أفلام الحركة الحية.

ويوضح المخرج الفرنسي: «لم يكن بإمكاني حقاً الحصول على شخصيات أو كلمات، لذا فقد كان هذا الأمر نوعاً ما أساس جمالية الفيلم». بعد توليد اللقطات، «وكان هناك الكثير من العيوب والاختلالات في كل مشهد، لذلك اضطررت إلى التنقيح كثيراً» لأن الفيلم «لا يخرج جاهزاً من البرمجيّة».

يقول أليخاندرو ماتامالا، وهو أحد مؤسسي «رانواي»: «إذا كنت تريد قصة تحتوي على شخصيات بشرية شديدة الواقعية، فنحن لم نصل إلى هذه النقطة بعد»، «ولكن هناك طرق مختلفة لرواية قصة ما». ولا شك في أن العقبات التقنية ستسقط تباعاً، لأن النماذج التي يعتمد عليها هذا البرنامج تستمر في التحسن.

تعمل شركة «رانواي» أيضاً على ما يُسمى بالنموذج العام، والذي سيكون قادراً على فهم الحركات داخل الصورة وكيفية تعديل بيئتها.

ويقول أناستاديس جيرمانيديس، المؤسس المشارك الآخر لشركة «رانواي»: «عندما نبلغ النقطة التي تصل فيها جميع النماذج (المنافسة) إلى مستوى عالٍ من الجودة، سيكون الشيء المهم هو (...) إنشاء أدوات مفيدة». ولا يشبه مؤسسو الشركة الناشئة الثلاثة مهندسي الكومبيوتر التقليديين، وقد تلقوا جميعاً تدريباً فنياً في جامعة نيويورك (NYU).

> قطعت السينما وأفلام الرسوم المتحركة شوطاً طويلاً في الأعوام الـ50 الماضية، بفضل الذكاء الاصطناعي

ويشدد هؤلاء على أهمية إتقان «لغة مشتركة» بين البرمجة والإبداع، مستشهدين بشركتي «أبل» و«بيكسار» كأمثلة على هذا التوجه.

منافسة هوليوود

يؤكد كارلو دي تونيي، المشارك في إنجاز فيلم «أويكنينغ تو كرييشن» (Awakening to Creation)، الذي حصل أيضاً على جائزة في المهرجان، أنه «بالنسبة للمخرجين مثلي، يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة لتغيير نموذج هوليوود التقليدي».

ويقول: «سيكون الفنانون قادرين على إحياء قصص جديدة من دون الحاجة بالضرورة إلى امتلاك الموارد لها»، مذكراً بأن الكثير من منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي تقدّم اشتراكات مقابل بضع عشرات من الدولارات شهرياً فقط.

ويتوقع المخرج الإيطالي أن «الإنتاجات المستقلة ستقترب على الأرجح من بعض أفلام هوليود وتتنافس معها».

ويثير ذلك بعض القلق في قطاع السينما. ففي الصيف الماضي، في الولايات المتحدة، أضرب عدد كبير من الممثلين وكتّاب السيناريو لأشهر عدّة، مطالبين خصوصاً بالحماية ضد الذكاء الاصطناعي التوليدي.

لكن بالنسبة لكارلو دي تووني، فإن افتتانه بهذه التكنولوجيا لن يستمر إلا لفترة من الوقت.

ووفقاً له، فإن «ما سيُحدث الفرق بعد ذلك هو أفكار المرء والطريقة التي يستخدم بها هذه الأدوات لتجسيد نواياه ورؤيته».

وفي الواقع، تتجاوز هذه العمليات الإبداعية الجديدة الكثير من المهام والوظائف التي يقوم بها حالياً محترفو السينما، مما قد يفتح المجال أمام اعتمادها في القطاع.

ويقرّ كريستوبال فالينزويلا، المؤسس المشارك والمدير العام لشركة «رانواي» إنه «ستتم أتمتة واستبدال مراحل معينة من صناعة الأفلام، لكن هذه الوظائف ستتغير»، ولن تختفي، على حد قوله.

محمد النغيمش

اختبارات المعارك

كان يُعتَقد حتى عهد قريب بأن البنية الجسمانية واللياقة البدنية تكفيان لاختيار عناصر الجيش في أرض المعركة. غير أن حادثة شهيرة وقعت في عام 1915 إبان الحرب العالمية جاءت بقناعات مغايرة، حيث وثق فيها الطبيب تشارلز مايرز حالة جندي أصيب بصدمة نفسية عنيفة بُعيد نجاته من انفجار قذيفة. فسمي هذا المصطلح بـ«صدمة القذائف»، الأمر الذي كشف النقاب عن إصابة نحو 15 في المائة من الجنود البريطانيين بهذا الاضطراب، فأرسلوا جميعاً إلى ديارهم، حيث كانوا يعانون من البكاء المفرط، والأرق، ونوبات من الهلع، في ما يعرف اليوم باسم «اضطراب ما بعد الصدمة» (PTSD)، حسب موسوعة «سميثسونيان».

وعقب تلك الحادثة عكف العلماء على تطوير اختبارات عدة لتحديد شخصية الجنود الأكثر عرضةً لـ«عصاب الحرب» (war neuroses) أو «اضطراب ما بعد الصدمة» والانهيار العصبي وغيرها. ويحسب للعالم وردورث تطوير أول اختبار نفسي عام 1917.

نحن مدينون لعلم النفس الذي ساعدنا على فهم أنفسنا، وكيف نتصرف في ميادين الحياة وأروقة العمل، والمصانع، والأسواق، وفي أرض المعركة. المعلوم أن معظم الاستراتيجيات الإدارية خرجت أيضاً من ساحات القتال الضاري، لأنها محاولة جادة للبقاء على قيد الحياة، وكذلك الحال مع التنافس التجاري والإداري. وقد وثق كتاب «فن الحرب» لمؤلفه الصيني (قبل الميلاد) لتلك الحقبة. وكذلك الحال في اختبارات الشخصية التي صارت تقدم لغربلة آلاف المتقدمين لوظائف شاغرة لا تتجاوز بضع مئات. والفضل يعود للمعارك.

وكذلك الحال في القيادة التي تطورت أدبياتها بصورة كبيرة بعد هزيمة ألمان في الحرب العالمية، فشرع علماؤهم بالبحث عن مكامن الخلل في كل شيء. ومما توصلوا إليه ضرورة إعادة النظر في آلية انتقاء القيادات. فطوروا اختبارات نوعية تساعدهم في انتقاء الرجل الذي يمتلك مواصفات قيادية. واعتبرت تلك المحاولة خطوة رائدة في علم القيادة وتحديد مواصفات القيادي.

وبعد ذلك أتى علماء أميركيون في تلك الحقبة فجمعوا شتات تلك الصفات وغيرها من السير الذاتية والتراجم فكونوا ركاماً جديداً من أدبيات القيادة أطلق عليه «نظريات الرجل العظيم». وصارت البشرية أمام جهود علمية غير مسبوقة لفهم القيادة على نحو أعمق من الحدس أو التقدير الشخصي.

الاختبارات وحدها لا تكفي لتقييم «الإنسان» وصلابته وتفانيه، غير أن البعض يعدها مجرد أداة بسيطة أو مؤشر على وجود صفات مهمة أو خطيرة، نحتاجها لمعرفة كيف يتصدى الإنسان للتحديات. حياتنا سلسلة من المعارك، ولسوء الحظ لا يمكن تخطي كل معركة باختبارات ورقية. فأبلغ صراعاتنا موعظة تلك التي نجر بسببها أذيال الخيبة... فهي أكبر معلم.

عرب و عجم

مزيد بن محمد الهويشان

● مزيد بن محمد الهويشان، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في الإسكندرية، شارك أول من أمس، في مراسم افتتاح «المؤتمر الدولي للذكاء الآلي والابتكار»، الذي تنظمه وتستضيفه الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، التابعة لجامعة الدول العربية، بمقرها الرئيسي بأبي قير في محافظة الإسكندرية. يغطي المؤتمر مجالات الذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، والهندسة الطبية الحيوية، والابتكار الذكي، ويستمر لمدة 3 أيام بمشاركة دولية من المملكة العربية السعودية، وإيطاليا، وكندا، والمكسيك، واليابان، ورومانيا، والولايات المتحدة الأميركية، وآيرلندا.

● موسى عبد الحي أسفات، سفير جمهورية بنما غير المقيم لدى الكويت، التقى أول من أمس، أسيل المنيفي، وكيل وزارة المالية الكويتية، لبحث التعاون الثنائي وسبل تعزيزه بين البلدين الصديقين، وتم خلال اللقاء بحث الفرص المستقبلية وآليات العمل في المجال المالي والاستثماري والتنموي، وتحقيق الأمن الغذائي، والرغبة المشتركة في توقيع الاتفاقيات الاقتصادية في المستقبل القريب.

موسى عبد الحي أسفات

● رولا المحيسن، سفيرة السلطة الفلسطينية لدى السويد، شاركت أول من أمس، في مؤتمر حزب اليسار بمدينة يونشوبينغ، بدعوة من زعيمة الحزب، نوشي دادغوستار، وهنأت السفيرة زعيمة الحزب على إعادة انتخابها، وأعربت عن امتنانها للموقف التاريخي المبدئي لحزب اليسار المناصر للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وموقفه من الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، وشددت على ضرورة حماية الفلسطينيين، خصوصاً في رفح.

بيدرو مارتينيز أفيال

● بيدرو مارتينيز أفيال، سفير إسبانيا لدى العراق، التقى أول من أمس، نصيف الخطابي، محافظ كربلاء، لبحث سبل التعاون، حيث ناقش اللقاء آليات التعاون ما بين الجانبين في مجالات عدة، وعلى رأسها الاستثمار ودخول الشركات الإسبانية إلى المحافظة، فضلاً عن مشاريع البنى التحتية والنقل، وكذلك إمكانية نقل تجربة زراعة الزيتون في إسبانيا إلى كربلاء.

● نصير ممدوف، سفير جمهورية أذربيجان في بغداد، استقبله أول من أمس، القاضي فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق، في مكتبه، وبحث معه سبل تطوير آفاق التعاون القضائي، وتبادل الخبرات في مجال القضاء بين البلدين.

د. عبد الله بن سالم النعيمي

● الدكتور عبد الله بن سالم النعيمي، سفير دولة قطر لدى جمهورية الصومال الفيدرالية، اجتمع أول من أمس، مع أحمد معلم فقي، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الصومالي، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين البلدين.

● غاريث بايلي، سفير المملكة المتحدة لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد ضياء زين العابدين، رئيس جامعة عين شمس، وذلك في إطار جهود تعزيز التعاون الثقافي والأكاديمي بين مصر والمملكة المتحدة، وأكد رئيس الجامعة على عُمق العلاقات التي تربط البلدين، خصوصاً في مجال التعليم العالي والبحث العلمي. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره للجهود التي تبذلها الجامعة في رفع مستوى التعليم والبحث العلمي، مؤكداً على الاستعداد لتعزيز التعاون في مجالات متعددة.

غاريث بايلي

● ناهايو جاكوس يعقوب، سفير جمهورية بوروندي لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، في مقر المركز بالرياض، وتمت مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المتعلقة بالشؤون الإغاثية والإنسانية، وآفاق العمل الإنساني في بوروندي، ونوّه السفير بالجهود الإغاثية والإنسانية التي تقوم بها المملكة، من خلال ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة، لدعم العمل الإغاثي ونجدة المتضررين في شتى أنحاء العالم.

ألبيرتو كوتيلو

● ألبيرتو كوتيلو، سفير الجمهورية الإيطالية لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الجزائري، وتبادل الطرفان خلال اللقاء وجهات النظر حول الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، واستعرضا مسار العلاقات الثنائية المتينة التي تجمع الجزائر وإيطاليا في ظل تعاون متعدد المجالات، وشراكة متوازنة وفق اتفاقيات واعدة. من جهته، عبّر السفير عن سعادته بتعيينه سفيراً لبلاده في الجزائر، التي يكن لها تقديراً كبيراً، مشيراً إلى مكانة الجزائر الخاصة في قلوب الإيطاليين، وأهميتها كشريك محوري لإيطاليا.

كلمات متقاطعة

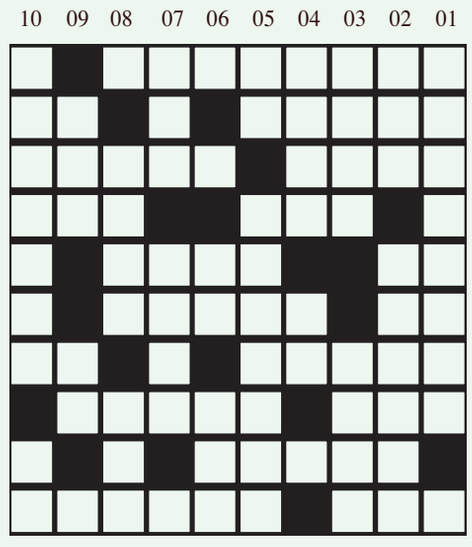

أفقي

01 عاصمة السويد
02 جبل فلسطيني - حرف نصب «معكوسة»
03 قريب «معكوسة» - مغنية اماراتية
04 طين رقيق «معكوسة» - للاستثناء
05 نتن رائحة الشي - سباق السيارات
06 متشابهان - مدينة تركية
07 الجمال والنباق «معكوسة» - للنفي
08 مفرد احوال - مادة قاتلة
09 نبات متسلق
10 قرض - ملاكم امريكي

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 من الفاكهة - مدينة ايطالية
03 سوء العاقبة - القهوة
04 ساع وكاد في عمله - للتعريف
05 للتساؤل - مدينة مغربية
06 حرف عطف - فائدة محرمة
07 وضع «معكوسة» - فاضل «معكوسة»
08 عملة عربية «معكوسة» - ضد علني «معكوسة»
09 رقد - دماغ
10 دولة اوروبية - عملة آسيوية

الحل السابق

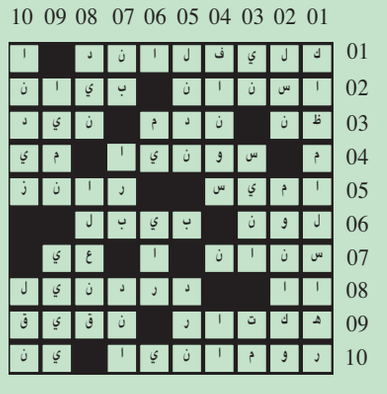

سودوكو

		5			7	4		
		2	1					5
		4		5				1
	4							
9							8	
			2		3	6		9
					9			3
	8	3		1				
6				4			5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

6	1	5	2	7	9	8	3	4
7	8	3	6	5	4	9	1	2
2	4	9	1	3	8	5	6	7
8	9	6	7	2	3	1	4	5
3	7	4	8	1	5	6	2	9
1	5	2	9	4	6	3	7	8
5	2	7	3	9	1	4	8	6
9	3	8	4	6	2	7	5	1
4	6	1	5	8	7	2	9	3

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 14 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16604

الثلاثاء 6 ذو القعدة 1445 - 14 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16604

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

هوامش قمة البحرين

لا يمكنني أن أتجاهل المصادفة ولا التاريخ. منذ 60 عاماً على وجه الضبط، جئت إلى البحرين صحافياً مع وفد الجامعة العربية وأمينها العام عبد الخالق حسونة، ومساعده سيد نوفل، ومعهما وفد خليجي من السعودية والعراق والكويت.

لم تكن معظم بلدان الخليج قد استقلت بعد، ولا انضمت إلى الجامعة. وكانت البحرين أصغر دول هذا الساحل، يأتي إليها الخليجيون الآخرون للدراسة، أو للتجارة، في أوقات العطلة. وكانت في تواضعها وبساطتها، تشبه إلى حد بعيد أميرها الطيب الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. وكان هذا الرجل بأسلوبه في التعامل مع الناس، يضاعف حجم الجزيرة، مساحة وسكاناً.

في اليوم الأول لوصول الوفد دعي الجميع إلى مائدة المضيف. وجلس الحاضرون إلى طاولة واحدة. وأدهشني أن السائقين الذين كانوا يتنقلون بنا في النهار، كانوا الآن يجلسون إلى جانبنا، وإلى الطاولة نفسها التي يترأسها الأمير.

لم تكن المنطقة قد دخلت زمن الخوف الكبير بعد. وكان الجميع لا يزالون يتطلعون إلى الأمام، وليس حولهم، ومن أمامهم، ومن ورائهم. طبعاً كان شاه إيران يرخي بظله على الجزيرة الهانئة، ويعتبرها جزءاً من إيران، ويعيّن لها نائبين في البرلمان الإيراني. كما كان يطلب (أيضاً في الظل) الاطلاع مسبقاً على القرارات الرئيسية في جميع بلدان الجوار. في قمة الدار البيضاء، عام 1987 ذهبت مع الزميل عثمان العمير للسلام على الشيخ عيسى في الفيلا المخصصة له. وسألته ماذا تفعل البحرين في هذا الجو العاصف؟ فقال: «رحم الله امرأ عرف قدر نفسه».

كانت البحرين دولة بلا نفط، وبالتالي بلا جاليات كبيرة، أو مشاريع ضخمة. لكنها بحثت في السعودية عبر الحدود عن توسع اقتصادي، وعن شراكة أمنية طبيعية. وعندما بدأت إيران سياسة التحريض وحرّكت تظاهرات «الدوائر»، رأى العالم الدولة الصغيرة ترد على المواجهة بالمواجهة. كان الشيخ عيسى متواضعاً، لكنه عارف أكثر من سواه بأوضاع المنطقة وميزان القوى والطموحات، الخفية والمعلنة. وإذ غاب مبكراً، ترك لولي عهده، الشيخ حمد، سلسلة من التحديات في عالم عربي تتنازعه المخاوف والتجاذبات وأسئلة المصير. لا تزال البحرين أصغر بلدان العرب، وبلا ثروة نفطية تذكر، لكنها بنت اقتصاداً حديثاً سليماً، ووسعت مساحتها بردم البحر الذي كان «يدخل البيوت»، كما فعل الهولنديون من قبل. وتجاوزت أزمات وجودية حادة، خصوصاً في الوضع الأهلي. كانت نموذج الدولة المحاطة بالمخاوف والقلق، لكنها دافعت عن استقلالها وحقوقها دون التخلي عن بوصة واحدة من سيادتها.

إلى اللقاء...

عارضة أزياء في أسبوع الموضة الأسترالي بسيدني (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

مشعل الكويت وأملها

بعد الخطاب الفاصل والبيان الحاسم الذي ألقاه أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، قبل أيام قليلة، ماج المتضررون وهاجوا، وعاش القوم كما يقال قديماً في «حيص بيص».

أمير الكويت الشيخ مشعل كان قد أطلق مجموعة سابقة من التحذيرات، حين كان ولياً للعهد وقائماً بشؤون الإمارة في ظل غياب واستشفاء أخيه الأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد، أو حين جلس على مسند الإمارة، وألقى خطاباً لا لبس فيه أمام النواب في مجلس الأمة.

في هذه المحطات منح الأمير مشعل الفرصة لصانعي الأزمات في الكويت، حتى يتراجعوا ويعدلوا عن هذا الطريق، كما أرسل الرسائل المتتالية لمن أوصل هذه النماذج من النواب للقاعة البرلمانية، بأن هذا الإنتاج مآله غير حميدٍ على المصلحة الكويتية العليا... لكن لا فائدة.

كان لا بدّ بعد ذلك كله من تطبيق الحكمة العربية القديمة: «آخر الدواء... الكيّ»، وقد كان ذلك في خطاب سيذكره التاريخ الكويتي بل الخليجي طويلاً.

من قصر «السيف»، خاطب الأمير مشعل الشعب الكويتي شارحاً في بسط واضح أسباب الشلل السياسي الكويتي طيلة تلك السنوات الماضية، وتعطيل التنمية، وإعادة إنتاج الأزمات والمشكلات.

باختصار، المشكلة هي في عدم تطوير الدستور وتنقيحه، وهو أمر كان يُفترض أن يُعمل به بعد مرور 5 سنوات من إقراره أول الستينات الماضية بعهد الأمير عبد الله السالم، الذي أطلق اسمه تكريماً له على قاعة البرلمان الكويتي.

الدستور السابق يشلّ يد الحكومة، ويمنح النواب صلاحيات «تنفيذية» لا مسوغ لها، مثل وجوب أن يكون منهم وزراء في أي حكومة، حتى تصبح الحكومة شرعية، وهذا أمر اتخذه النواب أو جماعات منهم، خاصة في التشكيل الأخير للحكومة، كما لمّح الأمير، سبباً لفرض شروط وطلبات مجحفة على الحكومة، إضافة لسلوكيات أخرى مثل التدخل في صلاحيات الأمير الخاصة، طبقاً للدستور، ومنها صلاحية اختيار اسم ولي العهد.

نعلم أنّ هناك مجموعات سياسية تتبع أجندة إخوانية أو حركات موالية لولاية الفقيه أو شخصيات تنتمي لمحاور خارجية، أو داخلية، لا علاقة لها بأجندة التنمية والاستقرار والمصالح الوطنية البحتة.

هذه المجموعات ستحاول تعطيل هذا المسار الجديد، بشتى الطرق، وهنا يأتي دور الحسم في مواجهة هذه المحاولات الجادة لوضع الكويت على المسار الصحيح من التاريخ.

لذلك بادرت السلطات في الكويت لإسناد منهج الأمير مشعل الجديد بحزمة من الإجراءات الصارمة، مثل استدعاء بعض النواب السابقين، وكذا الناشطين، ممن أساءوا لمقام الإمارة أو تدخلوا في شؤونها أو حرضوا على قراراتها، واشتغلت النيابة العامة خلال الأيام الماضية، وكذا أجهزة الأمن، في هذا المسار.

إنَّ هذا الحزم من الأمير مشعل هو لصالح الكويت ومن أجل مصلحة الإنسان الكويتي فيما بعد، بالنظر لحالة الشلل المقيم في النمو الكويتي قياساً بالدول الخليجية الأخرى.

إنَّه حزم الأب لصالح الابن وبقية الأسرة، وصدق والله من قال:

فقسا ليزدجروا ومن يكُ حازماً
فليقسُ أحياناً على من يرحمُ!

خصلات شعر تكشف سبب اعتلال صحة بيتهوفن

لندن: «الشرق الأوسط»

تشير المستويات العالية من الرصاص التي اكتُشفت في خصلات شعر لودفيج فان بيتهوفن، إلى أن الموسيقار الألماني أصيب بتسمم بالرصاص، الأمر الذي أسهم في الأمراض التي عانى منها على مدار حياته، بما في ذلك الصمم، طبقاً لما ورد ببحث جديد، حسب موقع «سي إن إن».

بالإضافة إلى فقدان السمع، عانى الموسيقار الكلاسيكي الشهير من أوجاع متكررة في الجهاز الهضمي طيلة حياته، علاوة على تعرضه لنوبتين من اليرقان، ومواجهته مرضاً حاداً في الكبد.

ويُعتقد أن بيتهوفن توفي بسبب أمراض الكبد والكلى عن 56 عاماً، لكن فهم الأسباب التي أدت إلى مشاكله الصحية العديدة ظل بمثابة لغز محير، حتى بيتهوفن نفسه كان يأمل أن يتمكن الأطباء من حله نهاية الأمر.

وأعرب الموسيقار العالمي عن رغبته في دراسة أمراضه والتشارك في النتائج «قدر الإمكان، حتى يتصالح العالم معي بعد وفاتي على الأقل».

وبالفعل، انطلق فريق دولي من الباحثين منذ ما يقرب من عقد لتحقيق رغبة بيتهوفن عبر دراسة خصلات شعره. وباستخدام تحليل الحمض النووي، حدد الفريق أي الخصلات تنتمي حقاً إلى الموسيقار، وعكفوا على وضع تسلسل جينوم بيتهوفن عبر تحليل خصلات الشعر الموثوق من أنها تخصه.

وكشفت النتائج، التي نُشرت في تقرير نُشر في مارس (آذار) 2023، أن بيتهوفن كانت لديه عوامل خطر وراثية كبيرة للإصابة بأمراض الكبد والعدوى بالتهاب الكبد الوبائي قبل وفاته، إلا أن النتائج لم تقدم أي فكرة عن الأسباب الكامنة وراء الصمم الذي بدأت معاناة بيتهوفن منه في العشرينات من عمره، أو مشاكله في الجهاز الهضمي.

وجرت إتاحة الجينوم الخاص ببيتهوفن للعامة، ما دعا الباحثين في جميع أنحاء العالم إلى التحقيق في الأسئلة العالقة حول صحة بيتهوفن.

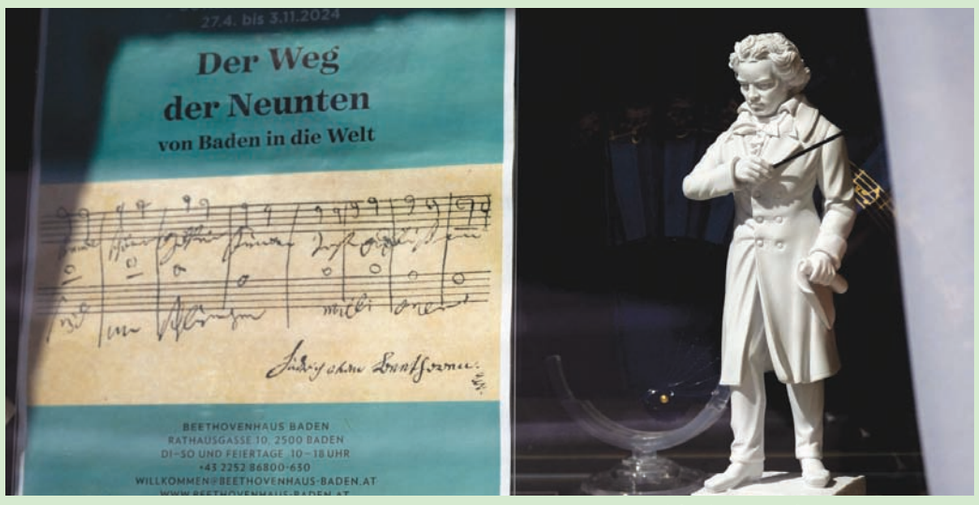

تمثال صغير للموسيقار الألماني بيتهوفن (أ.ف.ب)

إعادة أحبابنا الراحلين على شكل نموذج يعمل بالذكاء الاصطناعي

الراحالة كاري فيشر تتظاهر مع أحد جنود العاصفة في عرض فيلم سلسلة النجوم (أ ف ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

في الأشهر الأخيرة استخدم أبوان من باركلاند في فلوريدا الأميركية الذكاء الاصطناعي لإعداد خطبة بصوت ابنهم، خواكين أوليفر، الذي قتل في حادثة إطلاق نار، يطالب فيها بالحد من انتشار الأسلحة.

وقبلها أيضاً استخدمت هوليوود الذكاء الاصطناعي لتُظهر الممثلة الراحلة كاري فيشر في أحد أفلام حرب النجوم بعد رحيلها. مع تطور التطبيقات والأدوات أصبح من الممكن الاحتفاظ بنسخة حية تفاعلية من أحبائنا الذي غادروا دنيانا عن طريق محاكاة أصواتهم وأشكالهم. لكن هل من المسموح أن نفعل ذلك؟ وما التعقيدات التي قد تسببها هذه النسخ الرقمية من الراحلين؟

وترى دوروثي ماكجراه من كاليفورنيا أن وجود صور أو مقاطع فيديو لأحبائنا الراحلين هو أمر مريح، لكنها تعتقد أن تخليق أفكار أو تصرفات الشخص الراحل عن طريق خوارزميات الذكاء الاصطناعي هو أمر «مرعب». وتتابع: «أتمنى أن يوصي الناس بعدم استخدام صورهم بهذا الشكل بعد رحيلهم».

ويقول مايكل جورج من كاليفورنيا، إن هذا النوع من الذكاء الاصطناعي سيصبح شعبياً، وإن محاكاة الراحلين ستظهر بعض العيوب في البداية لكن مع تطور التطبيقات ستتحسن الأمور سريعاً. ويضيف: «على المدى الطويل، هذا الأمر سيقود إلى تغير في أحاسيسنا تجاه كبار السن، وسيكون مثيراً وإيجابياً بشكل غير عادي للعديد منا».

ويرى براد جريزنكو من نيويورك أن تطبيقات المحادثة بالذكاء الاصطناعي ستطيل من مدة الإحساس بشعور الفقد، وأنها ستشوش فهم الإنسان للواقع وإنه لا يمكن «نسخ» الإنسان.

ومن وجهة نظر كلاي بارسيلز من إيلنوي، فإن إعادة الراحلين عن طريق الذكاء الاصطناعي سيتنشر خلال الفترة المقبلة كما انتشرت «جلسات تحضير الأرواح» في أميركا في القرن التاسع عشر.

وتقول دالي توماس من ألاباما: «لقد أحببت والدي وأجدادي، وأفكر بهم كل يوم، ومع ذلك لا أرغب في أن أتعامل مع نموذج محاكاة لأي منهم، وأجد هذه الفكرة مزعجة».

ويؤكد مارك واكيفيلد من بنسلفانيا، أنه ليس من المريح الحديث إلى نموذج محاكاة عن أحد أفراد الأسرة الراحلين، مشيراً إلى أنه «لا يمكن لأي خوارزميات أن تقلد روح الدعابة والعفوية والغرابة لديهم، مستحيل».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية

مساكن أنانتارا الشارقة
فصل جديد من الرفاهية
على شاطئ البحر

من خلال توفير أسلوب حياة فاخر على شاطئ البحر في الشارقة للمرة الأولى على الإطلاق، سيتمتع الملاّك في مساكن أنانتارا الشارقة بوصول مباشر إلى وسائل راحة عالمية المستوى، بما في ذلك حوض سباحة لا متناهي وخمسة مطاعم مرموقة ومنتجع صحي ونادي رياضي.
أما فيما يخص الاستثمار، يمكن للملاّك الاستمتاع بمزايا نظام إدارة الإيجار الذي تديره فنادق ومنتجعات أنانتارا، مما يسمح لهم بزيادة عوائدهم إلى أقصى حد في حال عدم إقامتهم في العقار.

لتسجيل اهتمامكم، زوروا arada.com

الحياة رحلة.

ANANTARA
مساكن أنانتارا الشارقة

أراد